وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم: التاريخ وعلم الآثار
التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان:

نشاط المصالح الإدارية المتخصصة (S.A.S)
في الولاية التاريخية الأولى 1956-1962

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

إعداد الطالبتين:
- سويح جواهر
- مالك لندة

إشراف الأستاذ:
– بوبكر حفظ الله

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
فريد نصر الله	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا
بوبكر حفظ الله	أستاذ تعليم عالي	مشرفا ومقررا
بوقفة أنور السادات	أستاذ مساعد "أ"	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2023/2022

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم: التاريخ وعلم الآثار
التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان:

نشاط المصالح الإدارية المتخصصة (S.A.S)
في الولاية التاريخية الأولى 1956-1962

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

إعداد الطالبتين:
- سويح جواهر
- مالك لندة

إشراف الأستاذ:
– بوبكر حفظ الله

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
فريد نصر الله	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا
بوبكر حفظ الله	أستاذ تعليم عالي	مشرفا ومقررا
بوقفة أنور السادات	أستاذ مساعد "أ"	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2023/2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي- تبسة
the university of Echahid Cheikh Larbi Tebessi University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار

تصريح شرفي

يتضمن الإلتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث

ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أدناه، الطالب(ة) :بسباح جواهر رقم التسجيل : 181834019339

صاحب بطاقة التعريف رقم : 128025628 المؤرخة في : 2021.12.09

الصادر عن بلدية / دائرة :..بئر العاتر.....

والمسجل في ماستر : السنة ثانية ماستر تاريخ..... خلال السنة الجامعية: 2022 / 2023

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان : .....

نشاط المصالح الادارية المتخصصة SAS في الولاية التاريخية الاولى (1962-1961)

تحت إشراف الأستاذ (ة):.....

أصـــرح بشـــرفي أنني إلتزمت بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في إنجاز البحوث الاكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من الســـرقة العلمية ومكافحتها. و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عوقب قانونية.

تبسة في: 29 ماي 2023

مصادقة البلدية

من رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
إمضاء العون وقوسم الدائرة

توقيع المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي- تبسة
the university of Echahid Cheikh Larbi Tebessi University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار

تصريح شرفي

يتضمن الإلتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث

ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أدناه، الطالب(ة): مالك لبنة رقم التسجيل: 34823807

صاحب بطاقة التعريف رقم: 191228694 المؤرخة في: 12 09 2021

الصادر عن بلدية / دائرة: الشريعة

والمسجل في ماستر: السنة ثانية ماستر تاريخ خلال السنة الجامعية: 2022 / 2023

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان: بنت الحاج المصالح الإدارية المتعرضة العزيزية في الولاية التاريخية الأولى (S.A.S) 1954-1962

تحت إشراف الأستاذ (ة):

أصـــرح بشـــرفي أنني إلتزمت بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في إنجاز البحوث الاكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من الســـرقة العلمية ومكافحتها، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عوقب قانونية.

تبسة في: 29/05/2023

مصادقة البلدية

29 ماي 2023

من رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
إمضاء العون: قوسم نوال

توقيع المعني(ة)

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقني في إنجاز هذا العمل

كما جاء في كتابه العزيز: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[سورة إبراهيم 07]

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والاحترام إلى الأستاذ المشرف "بوبكر حفظ الله" الذي وجّهنا وكان عونا لنا لإتمام هذا البحث فله جزيل الشكر.

كما نشكر لجنة المناقشة الأساتذة الأفاضل بتكرمهم بتقييم هذا العمل.

وجميع من كان عونا لنا في إنجاز هذا العمل.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وتقدير .....-

فهرس المحتويات .....-

مقدمة .....أ-ه

الفصل التمهيدي:

الثورة التحريرية في المنطقة الأولى (الأوراس) من1954م-1958م

المبحث الأول: اندلاع الثورة في الأوراس (1954-1956) 7

المبحث الثاني: أهم التطورات العسكرية في منطقة الأوراس 1954-1956 25

المبحث الثالث: الاستراتيجية الفرنسية للتصدي للثورة التحريرية بالأوراس 29

المبحث الرابع: هيكلة منطقة الأوراس في إطار مؤتمر الصومام 1956م: 34

الفصل الأول:

ظهور المصالح الإدارية المتخصصة La SAS في الأوراس (1955-1958)

المبحث الأول: تطور الاستراتيجية الفرنسية في مواجهة الثورة بالأوراس 1955-1958.....43

المبحث الثاني: نشأة المصالح الإداريّة المتخصصّة (1955-1958) 64

المبحث الثالث: تشكيل وتوظيف ضباط المصالح الإدارية المتخصصة(1955-1958) 71

المبحث الرابع: (الحركى) (القومية) ودورهم في المصالح الإدارية المتخصصّة.....93

الفصل الثاني:

استراتيجية الثورة في مواجهة المصالح الإدارية المتخصصة بالأوراس(1955م- 1958م)

المبحث الأول: مواجهة الثورة للحرب النفسية (سياسيا وعسكريا):1955 -1958م 101

المبحث الثاني: تصدي الثورة على عمل المصالح الإدارية المتخصصة (1955- 1958) 117

المبحث الثالث: استراتيجية جبهة التحرير اتجاه (الحركى) (القومية) بالأوراس (1955- 1958)

.....130

الفصل الثالث:

تطور السياسة الاستعمارية في مواجهة الثورة بالأوراس (1958-1962)

المبحث الأول: تطور الاستراتيجية الفرنسية في التصدي للثورة (1958-1962) 139

المبحث الثاني: مواجهة الثورة للاستراتيجية الفرنسية والتصدي لها (1958-1962م).....143

المبحث الثالث: مصير تجربة المصالح الإدارية المتخصصة (LA.S.A.S) **1958-1962م** 144

خـاتمـة.....148

قائمة المصادر والمراجع.....152

الـملاحـق.....165

قائمة المختصرات:

باللغة العربية

الاختصارات	الكلمات
ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني
ج.ت.و	جيش التحرير الوطن
د.ت	دون تاريخ
د.ط	دون طبعة
د.س.ن	دون سنة نشر
د.ب.ن	دون بلد نشر
ص	الصفحة
ص.ص	صفحات متباعدة
ط	طبعة
ج	جزء
تر	ترجمة
ع	عدد

باللغة الفرنسية

اسم الكلمة	المختصر
PAGE	P
Sections administrative spécialisées	SAS
Sections administrative urbaines	SAU
Groups mobiles de police rurale	G.M.P.R
Dispositive protection urbaine	D.P.U
Dispositif opérationnel de protection	D.O.P
Groups d’aute-défence	G.A.D
Centre de renseignements et d’action	C.R.A
Police interest administratifs les villes	P.R.G.PJ
Sections demandes d’intérét	S.D.E.S
Demandes d’intérét	D.S.T
Front liberation national	F.L.N

مقدمة

شكّل تاريخ الفاتح نوفمبر 1954م، إعلانا رسميا وصريحا لاندلاع الثورة الجزائرية الكبرى، ونقطة تحول في نضال الشعب الجزائري منذ 1830م، والتي اعتبرها العدو الفرنسي نتيجة حتمية لإحساس (الأهالي) بالقهر والاضطهاد، وقد شملت أحداث الثورة منذ بدايتها كافة مناطق القطر الجزائري، وكانت الأوراس المنطقة التي احتضنت شرارة الثورة التحريرية ورمزا للمقاومة الباسلة ضد الاحتلال الفرنسي، بالإضافة إلى الدور البالغ الأهمية إبان ثورة التحرير الوطنية، نظرا لموقعا الجغرافي الهام، كونها تشمل الحدود الشرقية للبلاد، والتي مكّنت من جمع الأسلحة والتمويل لإمداد الثوّار بالسلاح قصد التصدي لقوات العدو، وفي المقابل سخّرت فرنسا عدة أساليب للقضاء على الثورة وقبرها في مهدها، ومن بين تلك الوسائل التي اعتمدت عليها، نجد؛ المكاتب العربية بمختلف فروعها التي أنشأت خصيصا لشن الحرب النفسية واختراق صفوف الثورة، وفي عملية توريث أجيال الغزاة للوسائل الخبيثة، سارع الاحتلال الفرنسي في تطبيق استراتيجية عسكرية لعزل الشعب الجزائري عن ثورته.

ففي ديسمبر 1954م، استدعت السلطات الفرنسية بالجزائر مجموعة من الضباط المتخصصين في الاستعلامات والحرب النفسية؛ لدراسة وفهم دوافع ما وصفته بـ:"التمرد"، حيث اعتمد الحاكم العام (جاك سوستال) أولى التجارب في المنطقة الأولى (الأوراس)، بعدما استدعى الجنرال (برلانج)، توصل هؤلاء حسب زعمهم، إلى أن من أسباب الثورة، ابتعاد الإدارة الفرنسية عن (الأهالي)، والتهميش خاصة في الأرياف، ورأوا بضرورة تأسيس فرق إدارية متخصصة تحمل على عاتقها الانشغالات الاجتماعية للشعب الجزائري، وتنظيم شؤونه في الأرياف والمناطق النائية، وانطلقت التجربة من الأوراس سنة 1955م.

أهمية الموضوع:

من خلال الأهمية التاريخية التي يكتسيها الموضوع، حيث أنه يطلعنا على أهم الوسائل الخبيثة التي استعملتها المصالح الأمنية الاستعمارية في شق صفوف الثورة والقضاء عليها نهائيا.

أسباب اختيار الموضوع:

من أسباب اختيارنا للموضوع والبحث والتعمق فيه ما يلي:

- الرغبة الذاتية في الاطلاع حول ما يتضمنه هذا الموضوع.

- قلة الدراسات التي تتناول الموضوع بشكل مباشر ودقيق في حدود اطلاعنا، على مستوى كلية جامعتنا.

- كشف خفايا هذه الفرق الإدارية التي تم تأسيسها تحت غطاء مشروع (سياسة التهدئة) لعزل الشعب عن الثورة عن طريق الإغراء.

- معرفة المشاكل والعراقيل التي واجهتها الثورة التحريرية، وكشف بعض الجوانب السلبية منها.

إشكالية الدراسة:

تتمثل إشكالية موضوعنا في محاولة تسليط الضوء على موضوع نشاط المصالح الإدارية المتخصصة "لاصاص S.A.S"، بحيث تكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة في الدراسات الأكاديمية، باعتبارها ترصد الوجه الآخر للسياسة الاستعمارية خلال الثورة التحريرية، التي لا يزال الأرشيف الفرنسي يحتفظ بالكثير من أسرارها.

تشير أغلب الدراسات والمصادر إلى أن المصالح الإدارية المتخصصة كانت فكرة (سوستال) في الجزائر، وانطلقت أولى التجارب من الأوراس في ظروف عرفت فيها هذه المنطقة بتضاريسها الصعبة معارك شرسة سطّر فيها جيش التحرير الوطني بطولات لا تزال راسخة في الأذهان، استحدثت هذه المصالح استجابة لضرورة ملحة آنذاك للإدارة الفرنسية، ومن أجل إقامة إدارة فعّالة في المناطق التي مستها الاضطرابات كما ذكرنا سابقا، نظرا لملاحظة (سوستال) لعدة عوامل منها؛ اختفاء الخدمات الأساسية وغياب الإدارة الفرنسية وضعف تأثيرها على شرائح واسعة من الريف الأوراسي بصفة خاصة والجزائري بصفة عامة، يمكننا اعتبار تجربة المصالح الإدارية المختصة إحدى أهم أدوات الإدارة الفرنسية في تكريس الواقع الاستعماري، وجهاز متعدد الوظائف في المعركة لاحتواء الانتفاضة المسلحة تحت غطاء ما يسمى (سياسة التهدئة)، لكنه يخفي في طيّاته نوايا خبيثة للنيل من المجاهدين الجزائريين، إلاّ أن هذه التجربة لم تكلل بالنجاح لكون العملية في عمومها لم تكن بريئة، كما أن الإصلاحات التي تمت في هذا الإطار كانت غير مفيدة، بالإضافة إلى ذلك أنها جاءت متأخرة جدا.

وبناء على هذا قمنا بصياغة سؤال الإشكالية على النحو التالي:

إلى أي مدى ساهمت الفرق الإدارية المتخصصة (S.A.S) في تضييق الخناق على الثورة الجزائرية عموما وفي منطقة الأوراس على وجه الخصوص؟ وهل نجحت في ذلك؟

ويندرج تحت هذا الإشكال عدة تساؤلات منها:

1. كيف كانت الأوضاع العامة في الأوراس إبان تفجير الثورة التحريرية؟ والاستراتيجية الفرنسية المضادة في التصدي إلى أعمال (الشغب) في الأوراس؟

2. ماهية المصالح الإدارية المتخصصة؟

3. ماهي الأدوات التي اطلعت بها هذه المصالح والوسائل التي اعتمدتها وأهم المناطق والنواحي التي انتشرت بها في الأوراس؟

4. هل كانت أهدافها تقتصر فقط على المعلنة منها أم في الحقيقة أهدافها المخفية أشد خطرا من الثورة؟

5. كيف واجهت الثورة التحريرية مخاطر هذه المكاتب؟ وإلى أي مدى حقّقت هذه المصالح أهدافها المزعومة؟

المنهج المتبع:

في محاولة منا للإجابة على إشكالية الدراسة اتبعنا المناهج التي يقتضيها طبيعة الموضوع، حيث اعتمدنا في المرحلة الأولى على **المنهج التاريخي الوصفي** من خلال وصف الأحداث والوقائع التاريخية وفق تسلسلها الزماني والمكاني، ثم في المرحلة الثانية اعتمدنا على **المنهج التاريخي التحليلي** الذي يقتضي تحليل الأحداث التاريخية والتعليق عليها عندما تقتدي الضرورة.

عرض خطة البحث:

لمعالجة موضوع دراستنا اتبعنا خطة بحث بحيث تتكون من مقدمة وثلاثة فصول ناهيك عن الفصل التمهيدي، يندرج ضمن كل فصل مجموعة من المعلومات مقسمة إلى مباحث، بالإضافة إلى الخاتمة.

- الفصل التمهيدي تحت عنوان: الثورة الجزائرية في المنطقة الأولى (الأوراس) في الفترة الزمنية الممتدة من 1954 إلى غاية 1956م، بحيث سلطنا الضوء على اندلاع الثورة في الأوراس وأهم التطورات العسكرية التي شهدتها، كذلك ردود الفعل الفرنسية من اندلاع الثورة.

- الفصل الأول: تحدثنا عن ظهور المصالح الإدارية المتخصصة (لاصاص S.A.S)، في الأوراس وتعمقنا من خلاله في مضمون ماهية هذه الفرق الإدارية خلال الفترة الزمنية الممتدة من (1955إلى غاية 1958م).

- أما بالنسبة للفصل الثاني المعنون باستراتيجية الثورة في مواجهة المصالح الإدارية المتخصصة (S.A.S)، بالأوراس حيث تضمن مواجهة الثورة إلى عمل المصالح الإدارية والحرب النفسية سياسيا

وعسكريا بالإضافة إلى استراتيجيتها تجاه الحركة (القومية) بالأوراس خلال الفترة الزمنية من 1955 إلى غاية 1958.

أما الفصل الثالث والأخير تضمن تطور استراتيجية السياسة الاستعمارية في مواجهة الثورة بالأوراس 1958-1962 أشرنا من خلاله إلى قيام الجمهورية الفرنسية الخامسة وسياستها تجاه الثورة في الميدان السياسي والعسكري، بالإضافة إلى تطور نشاط المصالح الإدارية المتخصصة، كما أشرنا أيضا إلى رد فعل الثورة على السياسة الاستعمارية ومصير هذه المصالح الإدارية ونهايتها.

عرض المصادر والمراجع:

لمعالجة وإثراء بحثنا اعتمدنا مجموعة مادة تاريخية متنوعة بين المصادر والمراجع وبعض الدراسات الأكاديمية (متخصصة)، التي رأينا أنها تساعدنا في إنجاز بحثنا، نذكر منها:

كتاب "مسعود عثماني"؛ مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، وكتاب إشكالية القيادة لـ"محمد زروال"، بالإضافة إلى كتاب مذكرات لخضر بورقعة "شاهد على اغتيال الثورة"، ومذكرات علي الكافي "من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م"، كتاب سيرة وشهادات المجاهد محمد حسن عن الثورة التحريرية بالأوراس النمامشة، وكتاب الغالي غربي؛ فرنسا والثورة الجزائرية اعتمدنا عليه كثيرا خاصة في الفصل الأول، كتاب عقيلة ضيف الله التنظيم السياسي والإداري للجزائر (1954--1962م)، حيث عالجت فيه جلّ أعمال الحاكم العام (جاك سوستال)، وسياسته الإدارية، وللتعمق في صلب الموضوع اعتمدنا بالدرجة الأولى على كتاب "قريقور ماتياس"؛ الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر (1955-1962م) بين المثالية والواقع، ترجم على يد محمد جعفري، بالإضافة إلى كتب باللغة الأجنبية:

-Hauteux François-xavier, Laguerre d'Algérie du Harkis (1954-1962)

-Fatima Besnaci- lancon, Gilles maceron, les Harkis dans la canalisation et ses suites.

الصعوبات:

وككل بحث علمي لا يخلو من الصعوبات حيث واجهنا خلال إنجازنا لهذا البحث مجموعة من الصعوبات ألا وهي:

1- عدم القدرة على الانتقال خارج الولاية لتوسيع عملية البحث.

2- صعوبة الإلمام بالموضوع إلماما كافيا بسبب المدة المحددة لإنجاز الموضوع والتي لا نراها كافية.

3- صعوبة العثور على المراجع باللغة الأجنبية، خاصة على مستوى المكتبة الجامعية الموجودة في محيط الولاية.

ورغم كل الصعوبات والعوائق استطعنا بفضل الله وتوجيه الأستاذ المشرف البروفيسور "بوبكر حفظ الله"، أن ننجز هذا البحث والذي نتمنى أن نكون قد وفقنا فيه ولو بالقسط القليل منه.

الفصل التمهيدي:
الثورة التحريرية في المنطقة الأولى (الأوراس) من1954م-1958م

المبحث الأول: اندلاع الثورة في الأوراس (1954-1956)

المبحث الثاني: أهم التطورات العسكرية في منطقة الأوراس 1954-1956

المبحث الثالث: الاستراتيجية الفرنسية للتصدي للثورة التحريرية بالأوراس

المبحث الرابع: هيكلة منطقة الأوراس في إطار مؤتمر الصومام 1956م:

المبحث الأول: اندلاع الثورة في الأوراس (1954-1956)

المطلب الأوّل: قيادات المنطقة الأولى وعمليّات ليلة الفاتح من نوفمبر 1954

1- قيادات منطقة الأوراس

1-1 مصطفى بن بولعيد: هو القائد المجاهد مصطفى بن بولعيد الذي قدّم الكثير من ماله في أثناء الاستعداد والتحضير للثورة[1]، ولد في 05 فيفري 1917[2]، في خضمّ الحرب العالمية الثانية أثناء مرحلة التحوّلات الكبرى التي كانت تعيشها المقاومة في الجزائر، بحيث تعتبر تلك المرحلة أدقّ المراحل لمقاومة الشعب الجزائري، بوادي الأبيض قرية "إيزكب" من قرى آريس، وهو ابن محمد بن عمار بن بولعيد المعروف بالتقوى والصّلاح، وهو من أتباع الطريقة الرّحمانية التي تزعّمتها زاوية سيدي الصّادق بلحاج في تير ماسين، أمّا أمّه فتدعى عائشة بركان، ترعرع مصطفى في ظلّ أبويه الكريمين مع أخيه الأكبر عمر وخمس أخوات إثنان من أبيه وثلاث شقيقات، فكان الثاني والأخير عند أبيه[3]، إلتحق بمدرسة الأهالي، وبعدها بالمدرسة العليا الإعدادية، وعندما خشي والده من تأثّره بالثقافة الفرنسية أوقفه عن الدّراسة، ولشغفه وحبّه لطلب العلم والمعرفة، إلتحق في الثلاثينيات بمدرسة جمعية العلماء المسلمين بآريس ليواصل تعليمه[4] في أواخر سنة 1936م، شدّ رحاله مع أخيه إلى فرنسا، فاستقرّ بمدينة "تلري" بعمالة "ميتس" وهناك اندمج مع إخوانه المهاجرين ونظرا لحنينه لوطنه، وتعلّقه بالقضية الجزائرية، الشيء الذي جعله ينال تقديرهم وإعجابهم لما فيه من الخير، وهكذا كان العمّال يتردّدون عليه كلّ مساء بعد خروجهم من العمل، فانتخبوه رئيسا لنقابة العمّال، ربّما كانت هذه الخطوة بداية صفحة مشرقة من سجلّ كفاحه البطولي[5].

ومع بداية عام 1939م، استدعي للخدمة العسكرية الإجبارية كباقي الشباب الجزائري بثكنة بجاية، حيث أنهى خدمته العسكرية سنة 1942م، ونال شهادة شرفية كمقاتل مقدام، وبعد دخول

---

(1). محمد زروال: النّمامشة في الثورة دراسة، الجزء 01، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص33.

(2). محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى أنموذجا، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2010، ص18.

(3). نسرين بجاوي نور الهدى بن الشيخ: مصطفى بن بولعيد ودوره في الإعداد لغرّة نوفمبر 1917م. 1956م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ عام، ص86.

(4). محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة، نفس المرجع، ص19.

(5). بارور سليمان: حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد، الشهائم للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.س)، ص29.

الحلفاء إلى الجزائر في 08 نوفمبر 1942م، أعيد تجنيده من جديد وللمرة الثانية إلى غاية 1944م بخنشلة أي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث تقلّد بعد ذلك مهام رئيس لنقابة التجارة[1].

وفي سنوات الأربعينيات انضمّ مصطفى بن بولعيد في صفوف حزب الشعب الجزائري، حيث عمل منذ انضمامه على نشر أفكاره الممجّدة للاستقلال والحرّية وسط سكّان المنطقة وهذا ما جعل نوره يبرز ويظهر بصورة واضحة بعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصّة في مارس 1950م، حيث تكفّل واهتمّ بالمناضلين الفّارين من الشرطة الفرنسية[2].

استطاع بفضل حنكته السّياسية استمالة بعض العناصر المتمرّدة في جبال الأوراس على السلطة الفرنسية وإشراكهم في تفجير الثورة التحريرية، بالإضافة إلى هذا كان له دور كبير في توفير السّلاح في المنطقة، بعد قيام قيادة الثورة بتقسيم المناطق الثورية، عيّن مصطفى بن بولعيد قائدا على رأس الولاية الأولى (الأوراس)[3].

2-1 شيحاني بشير (سي مسعود): ولد بشير شيحاني في 12 فريل 1929م بالخروب، ترعرع في بيئة ثورية، وأسرة محافظة، حيث كانت عاصمة الشّرق الجزائري مركزا للحركة الوطنية الإستقلالية والإصلاحية، تكوّن جيّدا باللّغتين العربية والفرنسية، حيث درس المرحلة الإبتدائية بالخروب ثمّ واصل تعليمه بمتوسّطة "جول فيري" بقسنطينة، وتعلّم القرآن الكريم ومبادئ اللّغة العربية في زاوية سيدي احميدة بالخروب، وفي محيط أسرة ابن باديس التي كلّفت بتدريسه في بيئتها إلى غاية عام 1949م، وهذا التكوين عمّق أكثر توجّهه العربي الإسلامي إضافة إلى الأفكار التي اكتسبها من المدرسة الفرنسية[4].

لقد ساهمت الأحداث الوطنية لتخلق من الجزائريين ومن بينهم شيحاني بشير فكان صاحب مبادرة فانخرط أثناء مرحلة تعليمه في خليّة الطّلبة الجزائريين الموجودة بمدرسة جول فيري عام

---

[1]. نجوى عثامنية، بشرى سوايحية: الولاية الأولى التاريخية وأزمة القيادة خلال الثورة التحريرية (1954. 1962م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في المغرب العربي المعاصر، السنة الجامعية 2019. 2020، ص44.

[2]. محمد العربي مداسي: مغربلو الرمال الأوراس النمامشة (1954. 1959م)، تر: صلاح الدين الأخضري، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، (د.س)، ص49.

[3]. نجوى عثامنية بشرى سوايحية، نفس المرجع، ص45.

[4]. عبد الله مقلاتي، بشير شيحاني ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1945. 1955م)، مجلة المعارف للبحوث والدّراسات، عدد 13، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، ص244.

1946م، فرضت مرحلة ما بعد حوادث 08 ماي 1945م ضرورة الاهتمام بتوسيع رقعة العمل السّياسي وفق أساليب جديدة، فتحوّل نشاطه من الخلّية الطلاّبية إلى العمل النّضالي[1].

انخرط في حركة الإنتصار بقسنطينة منذ سنة 1947، وكلّف بإنشاء عدّة خلايا جديدة في قسنطينة والخروب مسقط رأسه، انتقل مشواره النّضالي بين الخروب وقسنطينة، ففي الخروب مهّد لانتشار الحزب وتفعيل نشاطه عام 1948، وذلك بفضل جهده الشخصي ومساعدة معاونيه[2].

ونظرا لما كان يتمتّع به من مستوى ثقافي ونشاط دءوب كلّفه الحزب بالإشراف على عدّة دوائر، منها بشار وآفلو، حيث خلف محمد مشاطي في قيادة دائرة الجنوب[3].

وأخيرا عيّن شيحاني رئيسا لدائرة الحزب بالأوراس في خريف 1953م، وكانت دائرة باتنة تعرف بعض المشاكل نتيجة اعتقال رئيس الدائرة السابق ابراهيم حشّاني، وانشغال بن بولعيد بقضيّة انفجار مخزون البارود بإحدى المحلاّت السرّية بباتنة، كما أنّها كانت تتميّز بكونها مركز لكوادر المنظّمة الخّاصة للاّجئين إلى الأوراس، وقد أعجب بن بولعيد بثقافته وحسن تدبيره ووطنيّته الصّادقة، وقرّر مفاتحته في موضوع إعلان الثورة بعيدا عن المصاليين فوافقه الأمر[4]، وفي اجتماع دوّار أولاد فاضل (لقرين) تمّ فيه وضع خطّة الهجوم ليلة أوّل نوفمبر 1954[5] كما تقرّر فيه توزيع الأفواج والمهام ونقاط الهجوم وحدّدت دشرة أولاد موسى وخنقة لحدادة نقطتا الإنطلاق[6].

«القائد شيحاني بشير الذي اتّخذ منه مصطفى بن بولعيد اليد اليمنى لتفجير الثورة والذي قال فيه يوم 1955/01/23 أنّه بحقّ أكبر داهية وأنّه يدرك أكثر ممّا أدرك في الجانب السياسي والجانب العسكري رغم صغر سنّه وأوصيكم عنه فإنّه القائد المحنّك والرّجل الصنديد، فخذوا منه الكلمة وطبّقوها في الميدان وإيّاكم وشيحاني فإنّه مفتاح الثورة وإنّه الرجل المناسب لمنطقة الأوراس»[7].

---

(1). محمد علوي، قادة ولايات الثورة التحريرية (1954. 1962م)، الطّبعة الأولى، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، (بسكرة. الجزائر)، 2013، ص38.

(2). عبد الله مقلاتي، نفس المرجع، ص245.

(3). عبد الله مقلاتي، نفس المرجع، ص246.

(4). محمد علوي، المرجع السابق، ص39.

(5). أنظر الملحق رقم(01): على الصعيد العسكري عمليات الفاتح من نوفمبر في منطقة الأوراس.

(6). محمد علوي، نفس المرجع، ص39.

(7). المرجع نفسه، ص40.

في 29 أكتوبر سنة 1955 سقط شهيدا في ميدان الشّرف، بعد محاكمته والحكم عليه بالإعدام داخل المنطقة (الولاية)[1].

1-3 عاجل عجّول: ولد عاجل عجّول بدوّار كيمل، سنة 1923، دخل في أوّل عهده الكتاتيب القرآنية على عادة أهل الرّيف، ولمّا اشتدّ عوده شدّ الرّحال إلى قسنطينة على أمل أن يتفقّه في الدّين واللّغة في مدارس جمعية العلماء، وعندما استيقظ فيه الحسّ الوطني انخرط مناضلا في حركة الانتصار للحريّات الديمقراطية سنة 1948، تدرّج في مناصب المسؤولية من مناضل بسيط إلى عضو بارز في قيادة الثورة مع بدء العمليّات القتالية سنة 1954م[2].

كما كان نائبا لبن بولعيد عند اندلاع الثورة التحريرية[3]، وعندما سافر بن بولعيد إلى المشرق تقلّد مسؤول سياسي نائب شيحاني بشير وعندما اعتقل مصطفى بن بعليد رفض استخلاف شيحاني بشير له في القيادة وبعد هروب مصطفى بن بولعيد وعودته على رأس القيادة عارض عجّول ذلك، ممّا سبّبت له هذه المواقف متاعب كثيرة منها محاولة اغتياله من طرف اللّجنة المبعوثة من قبل مؤتمر الصّومام بقيادة عميروش، لكنّه نجا من ذلك بأعجوبة، وما زاد الطّين بلّة عندما استسلم للعدوّ الفرنسي، عندما كان قائدا ينظر له بعين الإعجاب أصبح خائن ينظر له بعين الإشمئزاز، لم يظهر بعد استسلامه أيّ عداء للثورة وظلّ صامتا، فلمّا جاء الاستقلال اعتزل النّاس وعاش وحيدا مع أسرته إلى أن توفّاه الله[4].

1-4 عبّاس لغرور: ولد الشهيد عباس لغرور في "أنسيغة" ولاية خنشلة (حاليا) سنة 1926 وسط أسرة فلاحية، نشأ وترعرع في البادية، لما نزحت أسرته إلى مدينة خنشلة أدخله أبوه إلى المدرسة القرآنية ثمّ إلى المدرسة الفرنسية[5]، ولمّا تحصّل على الشهادة الابتدائية انقطع عن الدّراسة[6].

---

(1). محمد علوي، المرجع السابق، ص40.

(2). عثماني مسعود: مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، الطبعة الرابعة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2013، ص105.

(3). محمّد عباس: خصومات تاريخية، دار هومة، (د.س)، ص341.

(4). عثماني مسعود، نفس المرجع، ص105.

(5). المرجع نفسه، ص103.

(6). نجوى عثامنية بشرة سوايحية، نفس المرجع، ص49.

وبعد فترة طويلة من انقطاعه عن الدّراسة تحصّل على وظيفة كعون إداري في ديوان الحاكم (لوسال) بواسطة أحد أقاربه، حيث جمع "عباس لغرور" في ذلك الوقت بين العمل النّضالي والسياسي، وبعد أن تمّ اكتشاف أمر نضاله قام الحاكم (لوسال) بطرده[1].

بقي ينشط سرّا إلى أن ألقي عليه القبض حين قاد مظاهرة شعبية احتجاجا على تصرّفات الحاكم، سجن وعذّب ونقل إلى مستشفى باتنة، ثمّ أعيد إلى السجن وبعد خروجه اتّصل ببن بولعيد، واتّصل أيضا بالعديد من إطارات الحركة الوطنية قاد العمليات الأولى ليلة أوّل نوفمبر في خنشلة بنجاح، ظلّ بعدها ملازما للشهيد بن بولعيد، وعندما قرّر السّفر إلى المشرق كان أحد الثلاثة الذين أسندت إليهم مهمة قيادة الثورة في الأوراس بقيادة شيحاني بشير، ذهب إلى تونس في مهمة نظامية سنة 1957، وهناك تمّ إعدامه[2].

2- عمليّات ليلة الفاتح من نوفمبر 1954

بعد الانتظار الطّويل والتحضيرات المكثّفة التي شهدتها الجزائر عامّة والأوراس خاصّة، فيما يخصّ العمل المسلّح، جاء القرار الحاسم، حيث أصدرت القيادة الثّورية الأمر الآخر بتفجير الثّورة[3]، دقّت ساعة الثورة في هذه اللّيلة من غرّة نوفمبر 1954م في كامل أرجاء الوطن، معلنة للعالم أجمع أنّ عهد الاستعمار في الجزائر قد مضى وانقضى، وسمع العالم بصوت الثورة الجزائرية، صوت الشعب الجزائري، في الساعة (الصفر) من اليوم الأوّل الموافق للشهر الحادي عشر من عام أربعة وخمسين وتسعمائة وألف[4].

ولما دقّت ساعة الحسم، وفي اللّيلة المشهودة، قال مصطفى بن بولعيد لرفقائه: «إخواني سنجعل البارود يتكلّم هذه اللّيلة»[5]، عملية عرفتها تلك اللّيلة أيقظت فرنسا الاستعمارية على وقع زلزال شامل وطوفان جارف هزّ كيانها في كلّ الجزائر المنتفضة من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب، حيث استمرّت متزامنة إلى غاية الساعة الثّالثة صباحا، انبثقت عن هذه الشّرارات ثورة نوفمبر الكبرى، تلك الثورة التي انطلقت بأدوات بسيطة وأهداف نبيلة، فجّرتها الطّلائع الأولى من

---

(1). عثماني مسعود، نفس المرجع، ص103.

(2). نفسه، ص103.

(3). وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السّلاح (1954. 1962)، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص25.

(4). محمد العيد معمر، ثورة نوفمبر 54 في الجزائر (الأوراس النمامشة أو فاتحة النار)، دار الهدى، ص101.

(5). مجلّة الجيش، السنة 17، العدد 200، نوفمبر 1980، ص06.

المجاهدين الّذين كانوا مسلّحين ببنادق الصيد والخناجر والعصيّ، ضدّ ستّين ألف جندي فرنسي وثلاثة فيالق من رجال المظلاّت، فبدأ العمق الاستراتيجي للثورة يغذّي جيش التحرير الوطني بالمئات ثمّ الآلاف من الشبّاب فانتشرت رقعة العمليات واشتدّ لهيب الثورة ليشمل كلّ شبر من أرض الجزائر[1].

وقد استهدفت الثّكنات للحصول على الأسلحة وهوجمت وسائل الاتصال والمواصلات والشركات الاستعمارية الاحتكارية والمنشآت العمومية والأجهزة القمعية مثل الشرطة والدّرك ومراكز الاستنطاق، بمعنى أنّ المستهدف الأوّل هو قوّات الاحتلال وليس المدنيين الفرنسيين الأوروبيين، وهكذا انطلقت الأفواج[2] الأولى والتي بلغ عددها في منطقة الأوراس النمامشة خمسة وثمانون (85) فوجا، وهو أكبر عدد مقارنة بالمناطق الأخرى عبر الوطن، والتي ضمنت 37 فوجا، وهذا ما يؤكّد بأنّ التحضيرات الأولى في منطقة الأوراس كانت أكثر عمقا وشمولية، كوّنت لدى سلطات الاحتلال الفزع والرّعب أكثر من أيّ منطقة من المناطق الأخرى للوطن، وقد توزّعت هجومات المنطقة الأولى لتشمل كلاّ من: باتنة – خنشلة – تيغانمين- تبسة – سوق أهراس – بسكرة وعين مليلة وجهات أخرى[3]، ونستهلّها .... الهجومية بباتنة.

1-2 عمليّات باتنة: بلغ عدد المشاركين في هذه العملية 84 مجاهد بقيادة "عبيدي محمد الطاهر" المدعو (الحاج لخضر) اتّجه على رأس الفوج إلى مدينة باتنة لمهاجمة ثكنة المدفعية ومخزن السّلاح[4].

تمّ تشكيل فوجين بالإضافة إلى مجموعتي دعم فرعية في وقت قصير للبقاء في باتنة، وظلّت الأفواج متخفية في الحقول، وكانت مهمّتها مهاجمة الثكنات الفرنسية ومراكز العدوّ الموجودة في باتنة، وقد تولّى الحاج لخضر مهمة مهاجمة الثكنات العسكرية، بينما كلّ من بوالشمال وحرّوس هي تأمين الأفواج التي تتولّى مهمة تنفيذ الهجومات[5].

---

[1]. المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد مصطفى بن بولعيد، سلسلة رموز الثورة الجزائرية (1954. 1962)، 2000، ص74.

[2]. أنظر الملحق رقم(02)، الوحدات القتالية.

[3]. عبد الواحد بوجابر، الجانب العسكري للثورة الجزائرية الولاية الأولى المنطقة الخامسة (الأوراس النمامشة)، ص18.

[4]. محمد العيد مطمر، نفس المرجع، ص89. 90.

[5]. حفظ الله بوبكر، دراسة في التنظيم العسكري بالولاية الأولى الأوراس النمامشة خلال الثورة التحريرية الجزائرية من خلال الوثائق الأرشيفية الفرنسية، دار فانة، الجزائر، 2021، ص25.

نجحت الأفواج في التسلّل إلى داخل مدينة باتنة تحت قيادة الحاج لخضر دون أن تثير أدنى انتباه[1]، اقتحم قائد المجموعة "الحاج لخضر" ومن معه من المجاهدين سور الثّكنة بعدما أحدوا فيه ثغرة فتسلّلوا عبر حظيرة الحيوانات متّجهين صوب المخزن، وعند وصولهم هناك وجدوا كمّية هائلة من السّلاح مربوطة بالسلاسل، بينما هم يحاولون فكّها فإذا بالمجاهدان اللّذان يحرسان المجموعة يطلقان النّار على حارس الثّكنة ومساعده، ممّا أدّى إلى انتباه العسكر الفرنسي، فاضطرّ الحاج لخضر للانسحاب مع مجموعته وذلك بعدما قاموا بتفجير المخزن وإطلاق الخيول[2].

وقام كذلك فوج "بلقاسم قرين" بتنفيذ عمليّة الهجوم على مقرّ الشرطة والدّرك وإدارة الحاكم ومرّ إقامته ومحطّة القطار، كما قاموا بتحطيم محطّة الكهرباء فساد الظّلام في الأرجاء ممّا أدّى إلى عرقلة تحرّك العساكر الفرنسية[3]، وكانت العملية ناجحة على الرّغم من صعوبتها وأهميّتها في تلك اللّيلة المشهودة، وانسحبوا سالمين، واتّجهوا إلى مدينة سريانة لمهاجمة حارس المدينة وأخذ السّلاح منه، وأثناء تبادل إطلاق النّار، سقط خلالها المجاهد عمر مزّوجي (وقرور) شهيدا، ويعدّ أوّل شهيد في الأوراس[4].

2-2 عمليّة تاغيت: وقعت هذه العملية عند المدخل الجنوبي لمضايق بتغانمين الصخرية[*]، صباح الاثنين 01 نوفمبر 1954 حوالي الساعة 8:30 صباحا وهي من أكبر العمليات شهرة في هذه المنطقة حيث كانت أكثر توفيقا في كلّ من خنشلة وبسكرة وباتنة وأماكن أخرى[5].

3-2 عمليّة بسكرة: ففي بسكرة انطلقت فرقة الكوموندو التي يقودها الحسين برحايل بقرية بانيان بمشونش، وقاموا بتنفيذ العمليات أثناء وصولها وخرجوا تاركين وراءهم زعزعة الأمن العام للمدينة، حيث أصابوا مفتش الشرطة، كما أحرقوا مركز النّجارة[6].

---

(1).حفظ الله بوبكر، المرجع السابق، ص25.

(2). محمد العيد مطمر، نفس المرجع، ص90.

(3). نجوى عثامنية بشرى سوايحية، نفس المرجع، ص38.

(4). نجوى عثامنية بشرى سوايحية، نفس المرجع، ص38.

(*). أنظر الملحق رقم(03): المكان الذي نفذت فيه عملية تاغيت الشهيرة.

(5). عمار ملاّح، من مذكّرات ووثائق الرّائد عمّار ملاّح وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية (03)، بوعريف، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص125.

(6). بارور سليمان، المرجع السابق، ص55.

2-4 عمليّة تكوت: في تكوت قام الثوار بنسف الجسر الرابط بين تكوت وآريس وكان من المقرر أن يهاجموا دار الدّرك، غير أنهم كانوا في حالة استنفار قصوى ممّا صعّب تنفيذ العملية[1].

2-3 عمليّة تغانمين: قاد مجموعة تغانمين "محمد الصبايحي"[2]، وكان الهدف المحدّد لهذه المجموعة هو توقيف حافلة نقل المسافرين متجهة من بسكرة نحو آريس، لتوزيع بيان أوّل نوفمبر على ركّاب الحافلة، وأثناء وقوفها صعد الصبايحي لتوزيع البيان وبينما كان يخطب فيهم، إذ بقائد مشوش يحاول إخراج مسدّسه من جيبه، حيث دافع الصبايحي عن نفسه، فأخرج مسدّسه وبسرعة خاطفة أطلق عليه النار فأرداه قتيلاً، وكان وراءه معلم فرنسي فلم يسلم منها أيضا، وغضب بن بولعيد غضبا شديدا عندما أذاعت الإذاعة الفرنسية هذا الخبر لكونه أعطى أمرا باحترام المدنيين، وكذلك حفاظا على الوجه المشّرف لانطلاق الثورة المباركة[3].

2-3 عمليّات خنشلة: في خنشلة هاجم عبّاس ورفاقه مركز الشرطة بعد أن قطعوا جميع الاتصالات الهاتفية بين خنشلة وباتنة وعين البيضاء، وغنموا أسلحة وذخيرة، وكان عبّاس في مستوى القيادة، حيث بذل مجهودا جبّارا في تنظيم رجاله وفقا لأوامر الشّهيد مصطفى بن بولعيد[4]، بعد منتصف اللّيل 01 نوفمبر 1954 قد قام عبّاس لغرور على رأس فوج بالهجوم على مقرّ إقامة حاكم خنشلة بينما قام فوج آخر يقوده سعدي معمّر بالهجوم على الثّكنة العسكرية بخنشلة وتعرّض مقرّ الأمن إلى هجوم من طرف فوج غزالي بن عبّاس، كما تعرّضت الكثير من المنشآت إلى عمليّات تخريب[5].

2-6 عمليات فم الطّوب: تعد هذه العملية من أكبر وأجرئ العمليات، وذلك يعود إلى استمرارها من أوّل نوفمبر إلى غاية 11 نوفمبر؛ أي صمدت 11 يوم على التوالي[6]، ولقد قاد هذه العملية "ناجي نجاوي" رفقة 25 مجاهدا، حيث استهدفت عملية فم الطّوب الهجوم على مقر البشاغا ومقر حارس الدّوار ومركز الدرك والحرس المتنقل حيث تمكّن المجاهدون من قتل العديد من أفراد الحرس وجمع

---

(1). عبد الواحد بوجابر، المصدر السابق، ص19.

(2). نجوى عثمانية، المرجع السابق، ص41.

(3). مسعود عثماني، المرجع السابق، ص93.

(4). بارور سليمان، المرجع السابق، ص56.

(5). حفظ الله بوبكر، المرجع السابق، ص36.

(6). أحسن بومالي، المرجع السابق، ص52.

ما يزيد عن من 20 قطعة السلاح بالإضافة إلى كمّية كبيرة من الذخيرة[1]، والتي قدرت بـ 1200 خرطوشة وعدد لا بأس به من القنابل البدوية[2].

وبعد ذلك اتّجه المجاهدون مباشرة فورا انتهائهم من العملية الأولى نحو مستودعات المعمّر فأحرقوها وأحرقوا منازلهم، وعند انسحابهم لاحقتهم فرقة من الحرس المتنقّل فتبادلوا طلقات الرّصاص فيما بينهم، وتواصل القتال بالليل والنهار إلى أن يئست القوات الفرنسية من ملاحقتهم بالرغم من أنّها كانت مدعّمة بالطّائرات والدبّابات وعدد كبير من العساكر والدّرك، فراحت القوات الفرنسية تفرغ غضبها في الشعب، حيث استعملت معهم أبشع أنواع التعذيب والتقليل وإتلاف الأرزاق[3].

وعندما سمع "ناجي نجاوي" بما فعلت القوات الفرنسية بالشعب أمر المجاهدين بالهروع لمواجهتها، بالرغم من تفوّق القوات الفرنسية في العدّة والعتاد إلاّ أنّ المجاهدين الأشاوسة في فمّ الطّوب ألحقوا خسائر فادحة في صفوف القوّات الفرنسية [4].

7-2 عملية "تيمقاد": كانت قيادة الجيش الاستعماري الفرنسي بتبسة تتابع كل التطوّرات التي يشهدها جنوب تبسة خصوصا بعد معرفتها بقيام قيادة جيش التحرير الوطني بتنظيم اجتماع علني بدوّار رأس الطرفة دعت إليه المدنيين من سكان الجهة وحتى من جهات أخرى، فعملت على شنّ عملية عسكرية ضد المواقع التي كانوا يتمركزون فيها، لذلك قامت بتكثيف دوريات المراقبة لمعرفة أدق التفاصيل التي يشهدها الميدان عن طريق ضمان متابعة التي يشهدها الميدان عن طريق متابعة أكثب لكافة التحركات التي تقوم بها أفواج المجاهدين الناشطة في سلسلة جبال النّمامشة عبر محاور: الجبل الأبيض، وواد مسحالة، جبل أم الكماكم، تازريوت، الجرف، واد هلال، آرفو ومرتفعات تبسة أو التي كانت متواجدة في الأراضي التونسية، ونشطت من استعلاماتها التي توصّلت إلى معلومات تفيد بالتواجد الفعلي للقائد شيحاني بشير ونوّابه بناحية تبسة ثمّ قامت بتحديد مواقعها بدقة، وهذا ما سمح لها ببدء عملية عسكرية في شمال الشرق الجزائري على امتداد الحدود مع تونس تركّزت بشكل رئيسي في منطقة تبسة لسلسلة جبال النّمامشة جنوب تبسة وتحديدا ضد مقر الإدارة بواد هلال

---

[1]. أحسن بومالي، أوّل نوفمبر 1954 بداية النّهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص114.

[2]. أحسن بومالي، التنظيمات الأولية للثورة في الولاية الأولى، المرجع السابق، ص52.

[3]. نفسه، ص53.

[4]. نفسه، ص53.

بجبل الجرف، وسخّرت لها الآلاف من جنود وحداتها العسكرية المتواجدة بتبسة معزّزين بوحدات أخرى متمركزة بالأراضي التونسية ورجال المهاري القادمين من واد سوف، وحشدتهم بهدف ملاحقة قيادة الثورة بالمنطقة الأولى وكل المجاهدين المرافقين لها، فأطلقت السلطات الاستعمارية الفرنسية تسمية «تيمقاد» على هذه العمليّة العسكرية، والتي كانت تهدف من خلالها إلى إجراء تمشيط شامل لجبال النّمامشة التي أصبحت معقلاً مهمّا تتمركز فيه قيادة وأفواج جيش التحرير الوطني بتبسة، لذلك حاول القادة العسكريين الفرنسيين استغلال هذه الفرصة النّادرة للقضاء على الثورة بعد فشل كلّ الإجراءات التي استخدموها في فترات سابقة لخنق الثورة في المنطقة الأولى التي صمدت في وجه أشرس المخطّطات العسكرية الفرنسية التي أسندت مهمة تجسيدها في شكل عمليّات عسكرية إلى أمهر القادة الفرنسيين، لكن صلابتنا وإصرارنا مكّننا من إلحاق خسائر مادية وبشرية فادحة في صفوف الوحدات العسكرية الفرنسية منذ اندلاع الثورة التحريرية، أمّا عن بداية تطبيق عملية تيمقاد فكان من دوّار أم خالد القريب من الشريعة بعد أن أرسلت قيادة الجيش الاستعماري الفرنسي بتبسة، أفراد الفرقة 05 و06 التابعين للكتيبة الثانية للفيلق الأول الأجنبي لشنّ عمليّة مباغتة ضد فوج فارسي محمد بن عجرود المتمركز بالدوّار[1].

المطلب الثاني: ردود الفعل المختلفة حول تفجير الثورة بمنطقة الأوراس

1. ردود الفعل الفرنسية:

لا شك في أنّ اندلاع الثورة التحريرية في الجزائر في 1 نوفمبر في هذا الوقت بالذّات، قد شكّل مفاجأة للجميع وخاصة بالنسبة للإستعمار الفرنسي بشقّيه المدني والعسكري[2]، ما جعل حكومة باريس تفقد رشدها وحسبت لثورة ألف حساب، نتيجة لحجم هذه المفاجأة والصدمة العنيفة التي أصابتها، فلم يفكرّوا إلاّ في استعمال القوة الغاشمة وإرسال المزيد من قوات الفتك[3].

وفي ثاني يوم من الثورة التحريرية اجتمعت السّلطات الاستعمارية سواء العسكرية أو المدينة في مدينة باتنة واتخذت قرارها بتسخير كلّ الإمكانيات المادية والبشرية لوضع حد لهذه الثورة ومواجهة

---

[1]. فرحاني طارق عزيز، سيرة وشهادات المجاهد محمد حسن عن الثورة التحريرية بأوراس النّمامشة، ط1، المثقف للنشر والتوزيع، (د.ب)، 2002، ص ص190-191.

[2]. المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص22.

[3]. محمد العيد مطمر، ثورة أوّل نوفمبر 54، المرجع السابق، ص110.

الاضطرابات في الأوراس، وكأوّل عمل قامت به فرضت رقابة مشدّدة على أهم الطرق بالأوراس وإقامة نقاط تفتيش موزّعة على الطرقات[1]، هذا بالإضافة إلى عمليات الترحيل التي عرفها الشعب خاصة في درغانة وفم الطّوب بهدف فصل الشعب عن الثورة[2].

كما أصدرت قرار يقضي بحرق المشاتي لكلّ مواطن يلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني وحجز البنادق، وأكثر من ذلك ارتكب العدوّ مجازر وحشية من قتل وسجن وإغراق منطقة الأوراس بالقوّات الاستعمارية[3]، التي قامت بزجّ الآلاف من السكّان في معسكرات "الموت البطيء" التي أقاموها بسرعة خصّيصا للتنكيل يساق لها الشيوخ والنساء والأطفال ليواجهوا أشكال التعذيب[4].

وخلال شهر نوفمبر 1954م، توافدت أغلب الزيارات على منطقة الأوراس والتي تخصّ زيارة القيادات، وذلك لتطويق الخطر القاتل، حيث حضر مدير ديوان وزير الداخلية "بيار توكلاني" إلى دائرة الأوراس، وعقد اجتماعا من أجل إحكام قبضتهم على المنطقة، لتليها زيارة الوالي العام "ليونار" في 11 نوفمبر 1954 (مدينة باتنة وآريس وفمّ الطّوب بعد الاجتماعات التنظيمية التي تم عقدها[5].

وفي هذا الصّدد نجد القائد العام للقوات المسلّحة "شاربير" يصف منطقة المراس بأنّها ستصبح مركزا أساسيا لحركة التمرد ولذلك أصبحت عملية تطهيره ضرورة حتمية[6]، بالإضافة كذلك إلى وزير الداخلية "ميتراد" ومعاينته لبعض المناطق والعمليات التي تمّت فيها ترحيل للسكان وتوزيعهم على المحتشدات، كما تم توزيع مناشير بواسطة الطائرات، ونفس الشيء بالنسبة للوالي العام "سوستيل" الذي وقف بنفسه على عمليات الترحيل، كلّ هذا كان بهدف فصل السكّان عن الثوّار[7].

---

(1). عبد الوهاب شلالي، المرجع السابق، ص28.

(2). عمّار ملاّح، وقائع وحقائق عن الثّورة التحريرية بالأوراس، طبعة خاصّة، (د.م)، (د.س)، ص110.

(3). أحسن بومالي، التنظيمات الأوّلية للثورة في الولاية الأولى (أوراس النّمامشة)، المرجع السابق، ص85.

(4). محمد العيد مطمر، مواجهة فرنسا للثورة في الأوراس (نوفمبر 1954. 1956)، مجلّة مئوية الشهيد مصطفى بن بولعيد، عدد خاص، باتنة، 2017م، ص28.

(5). محمد الصّغير هلالي، شاهد على الثورة...، المرجع السابق، ص105.

(6). محمد العيد مطمر، ثورة أوّل نوفمبر 54، المرجع السابق، ص110.

(7). محمد الصغير هلاليلي، المرجع السابق، ص107.

واستمرت مجريات الأحداث والخطط التي خطّط لها ساسة وقادة فرنسا منها عمليّات "فوكيت وفيرونيك" التي شرع الكولونيل "مي" في تنفيذها بهدف تمشيط منطقتي الأوراس والشّمال القسنطيني للقضاء على الثورة، هذه العمليات التي حيرت في جانفي 1955 م[1].

2. ردود الفعل الحركة الوطنية والشعب الجزائر:

أ- موقف الشيوعية: بالنسبة لمواقف الحزب الشيوعي في فرنسا وفي الجزائر وقف مترددا أمام أحداث أوّل نوفمبر، بالرغم من تشدق قياداته ومناصرته ا للديمقراطية، دون أن ننسى أنّ الحزب الشيوعي كمان معادي للحركة الوطنية في ا الثورة لأنها كانت تطالب بالا استقلال من فرسا[2]، فهد الكفاح المسلّح الذي وصفه "عباس فرحات" بأنّه بأس وفوضى ومغامرة[3]، وقام بإصدار بيان في 2 نوفمبر 1954م أدان فيه جميعة التحرير الوطني، وأرسل وفدا ليخبر الرّفاق في الأوراس بعدم اشتراكهم في هذه الحركة التي لا حظّ لها في النجاح[4].

ب- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: عملت في البداية على التعليم والإرشاد الديني لإبعاد كلّ الشبهات عنها[5]، حيث أصدرت بيانا يبارك فيه "الشيخ الإبراهيمي" الشعب الجزائري للثورة المسلحة، وأذاعه في مختلف القنوات العربية، أما بقيته الأعضاء "العربي التبسي" و"رضا حوحو" تباينت مواقفهم فمنهم من أدار ظهره الجمعة التحرير الوطني[6].

ج- موقف الحركة الوطنية الجزائرية: بقيادة "مصالي الحاج" حاولت احتواء الثورة وترى بأنّ قيادة الحزب تعود للحركة الوطنية وأنّ الجمعة مثلت في اشتعال الثورة المتمركزة بالأوراس والقبائل[7].

---

(1). محمد العيد مطمر، ثورة أوّل نوفمبر 54، المرجع السابق، ص113.

(2). محمد العربي الزّبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأوّل، ط1، دار البحث، (د.م)، 1984م، ص94.

(3). مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1945م في الجزائر، (د.ن)، ص90.

(4). مسعود عثماني، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، المرجع السابق، ص111.

(5). مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص92.

(6). مسعود عثماني، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، المرجع السابق، ص111.

(7). نفسه، ص112.

د- **موقف المركزيين:** أما فيما يخص المركزيين غلب عليهم التشاؤم باستثناء "محمد يزيد" و"حسين الحول" اللّذين كانت موقفهما واضحة في خدمة الجبهة[1].

هـ- **موقف حركة انتصار الحريات الديمقراطية:** التي تعرّضت لقمع أعمى لأنّها اعتبرت المسؤول الأكبر عما وقع[2].

و- **موقف الشعب الجزائري:** عند اندلاع الثورة التحريريّة اهتزّ الشعب لسماع الخبر، فمنهم مؤيّد ومنهم متفرّج وخائن، ومع ذلك فالشعب في البداية أيّد الثورة بعامة، وكان في شكل "تويزا" حيث ضمّت هذه الثورة كلّ فئات الشعب من عمّال وفلاّحين وطلبة وأساتذة والدليل على ذلك أنّه في سنة 1956م توقف الطلبة الجزائريون عن الدّراسة في المعاهد والثانويّات التحاقا بصفوف جيش التحرير الوطني وجبهة التحرير الوطني لدعم الثورة[3].

فرغم العذاب المسلّط على الشعب الجزائري إلاّ أنّنا نجد النّساء مثلا في مراكز التجميع يرفضن الحديث مع نساء القوميّة، ولا يقبلن زيارتهنّ، كذلك الأطفال يقلّدون في ألعابهم جنود جيش التحرير ويردّدون الأناشيد الوطنية[4]، فهذه العلاقة الممتازة التي كانت تسود السكّان من خلال التعاون والأخوّة التي تجمعهم أذهلت العدوّ[5].

3. الصحف الفرنسية:

حيث نجد في اليوم الثاني من شهر نوفمبر 1954م ظهور الجريدة الفرنسية التي تعرف بـ "صدى الجزائر"، هذه الجريدة التي لم تتوفر على المعلومات الكاملة التي تخص سير العمليات الهجومية، فكاتب هذا العمود وصفها بالإرهابية نظرا لما تعكسه من موقف رسمي للحكومة الفرنسية، ولأنّها لم تحدّد العمليات في الشرق الجزائري أي الأوراس[6].

---

(1). مسعود عثماني، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، المرجع السابق، ص112-113.

(2). محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص90.

(3). أبو بكر حفظ الله، دراسة في التنظيم العسكري بالولاية الأولى الأوراس النمامشة...، المرجع السابق، ص169.

(4). جريدة المجاهد، اللّسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري، ج2، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، ص124.

(5). عمّار هلال، كيف انطلقت الثورة في الأوراس، مجلّة الثقافة، العدد 83، (د.ت)، ص380.

(6). مسعود عثماني، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، المرجع السابق، ص116.

أمّا فيما يخصّ مواقف الصحف الفرنسية اليمينية من أحداث أوّل نوفمبر بالولاية الأولى، تكاد تكون متطابقة لبعضها البعض، إذ اعتبرت هذه الأخيرة بأنّ أحداث اندلاع الثورة مصدرها قلّة من النّاس قاموا ضدّ فرنسا من أجل أغراضهم الشخصية، ومثال ذلك ما أوردته "أسطوريا مغازين" في عددها الصّادر في 02 نوفمبر 1954م حول أخبار 1 نوفمبر معلّقة عليها حسب توجهها الخاص ومناصرتها للاستعمار الفرنسي غالبا أو مغلوبا[1].

أمّا عن جريدة "جورنا دا ألجي" قد أكّدت بأنّ فرنسا قد وضعت إستراتيجية حربيّة للقضاء على الثورة، وبأنّه لابدّ من استغلال عملائهم العرب كي يكونوا وقود لهذه المعركة، فالقوّات الفرنسية توعّدت بالقضاء على هذا التمرّد بالأوراس، نفس الشيء بالنسبة لجريدة "فرانس براس" التي عبّرت بوضوح عن خيبة الأمل للعملية العسكرية وعدم تحقيقها للغرض المبتغى[2].

كما ظهرت الصحافة الاستعمارية بعناوين مختلفة ترمي إلى هدفين مختلفين، فمن جهة تدعو إلى الالتزام بالهدوء ومنح الثقة للسلّطات المختصّة، ومن جهة أخرى جاءت للترهيب الموجّه لقادة وأعضاء الحركة الجديدة وتذكيرا لقوّتها وعظمتها، هذا ونجدها من ناحية أخرى وقد ركّزت على التدخّل الأجنبي والإمدادات الخارجية، حيث ذكرت في هذا الصّدد حوالي 500 إرهابي تونسي التحق بجبال الأوراس في الأيّام الأولى من شهر نوفمبر لتنظيم وحدات القتال وتدريب الأهالي على استعمال الأسلحة[3].

وفي حادثة أخرى بالأوراس وبعد قنبلة جبل الأوراس بالنابالم الذي أتلف الأخضر واليابس عنونت الجرائد الفرنسية الاستعمارية في صفحاتها الأولى بأنّ المنظّمة الإرهابية قد قضي عليها نهائيا في الشرق الجزائري الأوراس[4].

---

[1]. عمّار هلال، المرجع السابق، ص301.

[2]. محمد الصغير هلايلي، المصدر السابق، ص102.

[3]. محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص ص90. 99.

[4]. محمد دامو، موقف الحكومة الفرنسية من الثورة وتطوّراتها، مجلّة المصادر، ع2، 1999م، ص09.

المطلب الثالث: أهمّ المعارك الكبرى بمنطقة الأوراس

بعدما عرفت المنطقة الأولى تطوّرات عسكريّة وسياسية بسبب انتقال قيادة الأوراس من القلعة بناحية خنشلة إلى ناحية تبسة بوادي هلال، كان المجاهدون يعقدون اجتماعات ما بين الحين والآخر هذا ما تسبّب في وقوع عدّة اشتباكات ومعارك مع القوّات الفرنسية[1]، والّتي نذكر منها:

1. معركة أمّ الكماكم: كانت هذه المعركة أولى المعارك بين جيش التحرير الوطني والقوّات الفرنسية والتي وقعت بتاريخ 23 جويلية 1955م، بالمنطقة الأولى الأوراس، بحضور معظم القادة منهم "بشير شيحاني" وبمشاركة حوالي 300 مجاهد و40 ألف مقاتل مدعّمة بقانون الطوارئ والتهجير الذي اعتمده البرلمان الفرنسي، فكثافة العمل الثّوري بهذه المنطقة جعل القوات الفرنسية تزجّ قوّاتها العسكرية عليها.

وقد أسفرت هذه المعركة عن قيام الجيش الفرنسي بحرق عشرات القرى وقتل الأهالي ومصادرة المواشي وإقامة مراكز التعذيب، أمّا نتائج الطّرفين فقد كان هناك تضارب في الأرقام[2].

2. معركة الجرف: لا جرم أنّ الاستعمار الفرنسي قد خاب أيّما خيبة (بالجرف) واعتبره موقعا مشؤوما عليه، ففي شهر سبتمبر (أيلول) من سنة 1955م، هزمت جيوشه المرتزقة في ذلك المكان الموجود في جبال (النّمامشة) أشنع هزيمة، حيث استطاع مجاهدو جيش التحرير الوطني قتل أربعمائة جندي وإسقاط ثماني طائرات وإصابة ثلاثة مصفحات، وغنم مدفعين من نوع (بازوكا) وأربعين بندقية، وجهازا لاسلكيا (مرسل لاقط)[3].

حيث أنّ بوادر المعركة ظهرت منذ أن عاد شيحاني بشير إلى القلعة بالنّمامشة في أفريل 1955م، ازدادت مشاغله واهتماماته، ففي ظلّ تململ أزمة القيادة انشغل شيحاني بتنظيم المنطقة الحدوديّة التي كانت تابعة للأوراس، وتفعيل شبكات نقل السّلاح القادم عبر ليبيا وتونس، وإرساء مراكز الاتّصال والتّموين الممتدّة على طول المنطقة، ومدّ الثورة إلى أقصى حدود المنطقة، وتحرير "ميثاق المجاهد"،

---

[1]. علجيّة مقيدش، معركة الجرف التاريخية الكبرى، مجلّة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع35، الجزائر، 2018م، ص161.

[2]. علجيّة مقيدش، معركة الجرف التاريخية الكبرى، المرجع السابق، ص62-164.

[3]. بسام العسلي: جيش التحرير الوطني الجزائري ، ط2دار النفائس، بيروت، 1986 م، ص118.

وهو بمثابة دستور يحدّد حقوق وواجبات المجاهد سواء كان مسلّحا أو مدنيا، أو مكلّفا بالاتّصالات، كما تمّ رسم الحدود الجغرافية للنّواحي الستّ، وتعيين مخازن التموين بدقّة[1].

كان المجاهدون أثناء تنقلهم عبر جبال النمامشة يعقدون الاجتماعات بين الحين والآخر، مما تسبب في نشوب عدة معارك واشتباكات مع قوات العدو ومنها :

أولا: اجتماع منطقة وادي ميطر جنوب الجبل الأبيض أفريل 1955م أشرف على هذا الاجتماع بشير شيحاني وتقرر فيه هيكلة المنطقة الجنوبية من الناحية الشرقية كما يلي:

- حمة لخضر عمارة: مسؤولا عن الحدود الشرقية حتى جنوب تونس.
- لزهر شريط : مسؤولا عن أم الكماكم.
- إرسال دوريات عسكرية تنفيذ كمائن ضد قوات العدو الفرنسي بالمنطقة، مثل كمين وادي بوتربار بالعقل جوانب 1955م، كمين كاف النسور بالشريعة في جويلية 1955م وغيرها.
- إرسال دورية المجاهدين بقيادة قنز محمود إلى الناحية سوق أهراس.
- إرسال دورية مجاهدين بقيادة "حمة لخضر وجدي مقداد" نحو وادي سوف، لتنشيط الثورة هناك في 29 جويلية 1954م، وش في اليوم 31من نفس الشهر توجهت الدورية ومن الجبل الأبيض واشتبكت مع العدو في معركة عود شبكة في 14أوت1955م.
- إرسال دورية مجاهدين بقيادة محمد بوطمين وعبد القادر أكلي إلى المنطقة الثالثة (القبائل الكبرى) لدعم الثورة [2].

وبعد الاجتماع الأخير برأس الطرقة 20-15سبتمبر 1955م الذي حضر فيه حوالي خمسمائة وافد، ومعظم قادة المنطقة الأولى[3].

---

[1]. عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص255.

[2].علجيّة مقيدش، معركة الجرف التاريخية الكبرى 22-1955/09/25، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 35، سبتمبر 2018، ص1162.

[3].رأس الطريقة: هي منطقة جبلية تقع بين جبل الجرف وجبل آرقو شمالا وسط جبال النمامشة، تنمو بها الأشجار تعرف بالطرقة، أختيرت لحصانتها، حضر هذا الاجتماع حوالي خمسمائة وافد، ومعظم قادة المنطقة الأولى.

غير أن سلطات الاستعمار الفرنسية علماء بمكان الاجتماعية ووجهت قواتها عبر مركز السريعة وبئر العاتر وخنشلة نحو المنطقة وفرضت حصارا خانقا على المجاهدين بنية القضاء عليهم، مما أدى إلى انسحاب المجتمعين نحو الجنوب والأحصنة بالجبال الأبيض بجبال الجرف [1].

في صبيحة21 سبتمبر1955م أرسل القائد شيحاني بشير دورية عسكرية بقيادة فارسي محمد بن عجرود لاعتراض قوات العدو القادمة من السريعة، واشتبكت معها في المنطقة المسماة فرطوطة شمال الجرف قرب جبل آرقو، وانتهت باستشهاد دورية "فارسي محمد"[2].

وبعد مشاورات عديدة قرر شيخاني بشير مواجهة العدو والتمركز بالقلعة وتقسيمها إلى قطاعات دفاعية، خاصة بعد مشروع 22سبتمبر1955ملتبدأ فصول معركة الجرف[3].

حشدت فرنسا جيوشها في عملية مسح شاملة لتطهير المنطقة على محيط قارب 300كيلو متر خلال عدة أيام، فقد استعملت القوات الجوية والطائرات المقنبلة العمومية والاستطلاعية وقنابل الطائرات والقنابل الحارقة النابالم والفوسفور وأنواع من المدافع.

دامت معركة الجرف 08 أيام بفضل ثبات وصمود جيش التحرير الوطني في القتال[4].

وفي اليوم الأول أدرك قادة الجيش الفرنسي، استحالة تقدمهم إلى مرابض المجاهدين نظرا الصعوبة تضاريس المنطقة وعدم معرفة الجيش الفرنسي الكافية حول المنطقة، فاعتمدوا على قصف الطائرات التي صبت قنابلها الغازية الحرقة لتغطية تقدم المهاجمين[5].

---

[1]. علجية مقيدش، المرجع السابق، ص1163.

[2]. فريد نصر الله: التطورات العسكرية بالناحية العسكرية الشرقية المنطقة الأولى الأوراس بين 1954 .1962م أعمال الملتقى الدولي معركة الجرف، ص112.

[3]. علجية مقيدش، المرجع السابق، ص1163.

[4]. نجوى عثامنية، بشرى سوايحية: نفس المرجع، ص62.

[5]. أنظر إلى محمد العيد مطمر: ثورة نوفمبر1954م حدثني أحد المجاهدين قال كانت القنبلة حيتن تقرب من الارتطام بالأرض، تجعل الصخور تتطاير، تاركة فوهة كبيرة لتهوي فيهاوتنفجر، محدثة هزة عنيفة تفقد وعي القريبين من مكان وقوعها من شدة الانفجار، إلا أنها لا تؤثر على المجاهدين، لأن مواقع تمركزهم أعلى من سطح الأرض، الذي ترتطم به القنابل، لكن المؤثر حقا، أن قنابل النابالم تحرق الصخور، وتتقدم نيرانها بسرعة نحو الواقع، وهنا لابد من أخذ الاحتياطات الضرورية لتفاديها وتجنب ضررها، ص139.

إلا أنهم في كل مرة يتراجعون ويولون الأدبار تاركين قتلاهم وجرحاهم في الميدان، وقد أظهر المجاهدين بسالة في الصمود طيلة اليوم المشهود [1]، وفي اليوم الثاني من المعركة الذي استخدمت فيه الجيش الفرنسي القصف المدفعي ذي المدى البعيد، واستمر القتال بضع ساعات كانت نتائج وخسائر العدو فيه عادية [2].

أما عن أحداث اليوم الثالث والذي أصدر فيه الجيش الفرنسي أوامره الهجوم لمخادعة جيش التحرير الوطني، إلا أن رصاص المجاهدين كان بالمرصاد، فقاموا بإسقاط طائرات وغنم أسلحة وذخائر حربية، جرت بعد ذلك عدة مواجهات مع عساكر العدو ولأيام أخرى في محيط الجرف [3].

أما عن مصير القائد شيحاني بشير ورفاقه فقد ظلوا في الكهوف لمدة سبعة أيام كاملة، أما بالنسبة لنتائج المعركة فإنه يصعب علينا تقديرها أو بمعنى آخر تقدير خسائر القوتين، لأن البعض من الجيوش الفرنسية قد تم علاجهم، وحتى بالنسبة لسكان الجرف قد غادر أغلبيتهم المنطقة نتيجة القصف[4].

معركة إيفري البلح:

وقعت هذه المعركة يوم 13جانفي 1956م بناحية عنيسرة [5]، حضر هذه المعركة كل من مصطفى بن بولعيد وعلي الحاج وبلقاسم حديدي، ومصطفى بوستة بالإضافة إلى مدور عزوي[6]، وقعت هذه المعركة بعد هروب مصطفى بن بولعيد من السجن[7].

خصوصا القوات الفرنسية لهذه المعركة جيش من المهارات المدنية والعسكرية ومختلف الفصائل المدربة على بثعمليات التمشيط والإبادة بالإضافة إلى فرق محمولة جوا لتغطية المنطقة جيدا خاصة بعد هروب مصطفى بن بولعيد، وإثر تمركز القيادة في سفح الجبل في مكان إيفري البلح مع المجاهدين بدأت اللحظات الأولى للهجوم بتدخل الطائرات وفرق الإنزال كما أظهر المجاهدون شجاعة نادرة

---

(1). محمد العيد مطمر ثورة نوفمبر 54م المرجع نفسه، ص139.

(2). نجوى عثامنية، بشرى سوايحية: المرجع السابق، ص63.

(3). محمد زروال: النمامشة في الثورة ج1، دار هوما، دم، دس، ص163.

(4). محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص141.

(5). المتحف الوطني المجاهدين، المرجع السابق ص136.

(6). محمد العيد مطمر: ثورة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص145.

(7). جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية الثورة في الأوراس، المرجع السابق، ص613.

موجهين ضربات مميتة، هذا بالنسبة إلى اليوم الأول للمعركة، أما فيما يخص اليوم الثاني فقد عرف حصارا مشددا للقوات الفرنسية، و تواصل مقاومة جيش التحرير [1].

وبعد مرور يومين من المواجهين وما نتج عنها من استشهاد28شهيدا و 15مناضلا في صفوف جيش التحرير، لتقدر بنحو 60قتيلا في قوائم العدو وجرح حوالي 50آخرين [2].

المبحث الثاني: أهم التطورات العسكرية في منطقة الأوراس 1954-1956

تعتبر منطقة الأوراس القلب النابض للثورة الجزائرية لما تمتاز به من خصائص ومميزات تنفرد بها عن باقي جهات الوطن، ولحصانتها ومناعتها من جهة ولموقعها الجغرافي ولطبيعة بيئتها من جهة أخرى[3]، حيث كانت منطقة الأوراس أكثر استعداد وأشد تحمسا للثورة المسلحة [4].

حيث يمتاز سكانها بالشجاعة وعدم الاستسلام للقهر وذل الاستعمار، لمؤهلاتها الجغرافية ولتضاريسها وجبالها الوعرة حيث أن سلاسلها الجبلية تمتد إلى وراء الحدود الجزائرية التونسية[5].

حققت الثورة في المنطقة الأولى انتصارات عسكرية صامدة على العدو، وغنمت الكثير من الأسلحة في ميادين القتال واتساع رقعتها الجغرافية وذلك بانظمام ناحية سوق أهراس لها، كل هذه الانتصارات جعلتها تعطي لنفسها اسما جديدا يتلائم مع وضعها الثوري الجديد المكلل بالانتصارات وكانت تسميها هي القيادة العليا الثورة[6].

مثلت المنطقة الأولى مركز الثقل العسكري الثورة في أيامها الأولى، حيث حققت الوعد الذي أعطاه مصطفى بن بولعيد لبقية قادة المناطق الأخرى، بأنه سيضمن لهم مواصلة الثورة في الأوراس، إلى أن تلتحق بها بقية المناطق التي كانت وتنقصها الأسلحة والإمكانية الحربية التي تحتاجها[7].

---

[1]. محمد العيد مطمر: ثورة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص145.

[2]. جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية الثورة في الأوراس، المرجع السابق، ص613.

[3]. عمار بوحوش: ردود الفعل السلطات الفرنسية على قيام ثورة أول نوفمبر، دار الهدى، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص21.

[4]. عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة نوفمبر1954، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص72.

[5]. عمار ملاح: رجال صادقوا ما عاهدوا الله عليه قادة جيش التحرير الوطني لولاية1، دار الهدرة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 37.

[6]. محمد زروال: النمامشة في الثورة، دراسة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 113.

[7]. نفسه، ص114.

إن الثورة منذ اندلاعها تهدف إلى إحداث جو من التوتر عبر كامل التراب الوطني، حيث لجأ المجاهدين إلى العديد من الاستراتيجيات المختلفة، هي شل الحياة الاقتصادية للبلاد بواسطة التخريب والتهديم المستمر للأملاك وتحطيم البنية التحتية العمومية للاستعمار[1].

وكان مبدأهم الأساسي لتفجير الثورة هو ضمان استمراريتها وشموليتها، وذلك عن طريق العمليات المسلحة وتجنب المواجهة المباشرة للعدو ومهاجمة عملاء السلطة العسكرية[2]، وخلف جو من عدم الاستقرار وتكوين سلطة مضادة للاستعمار وتكوين مناطق محررة من الصعب الوصول إليها من طرف العدو، والعمل على التناسق بين العمل السياسي والعسكري وتقاسم الأدوار المختلفة[3].

حيث فرضت تطورات الحرب وردود الفعل العسكرية الفرنسية الأولى على مصطفى بولعيد اللجوء إلى تقوية وتعزيز صفوف الأفواج جيش التحرير والتسليم أكبر عدد من العناصر التي التحقت بصفوف الثورة بإقبال متزايد[4].

انطلقت الأفواج وتوزعت في كل جهة من المنطقة لضرب الأهداف التي تم تحديدها بدقة، ومعظم هذه الأهداف كانت ثكنات عسكرية أو مقرات للأمن والدرك الفرنسية أو منشآت قاعدية لتعطيل مرور المعدات الحربية الفرنسية، فكانت هذه اللحظات منعرجا حاسما في تاريخ الجزائر[5]، كانت القيادة تتجمع مرة كل شهر لدراسة الوضع العام الذي تمر به الثورة في ترابها .كما كان البعض من أعضاء القيادة يقومون بمهام حربية أخرى[6].

حيث لم يكن لديهم قطاع عسكري محدد كانوا ينشطون في كامل القطاع حيث يتولون المهام كل المسائل العسكرية، وكانت الأفواج تراقب بشكل مباشر المراكز العسكرية الفرنسية، وتقيم نظام

---

(1). بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، 1958 .1954م، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013 م، ص32.

(2). الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954. 1962م دار الأمة، الجزائر، 2015م ص113.

(3). بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1962_1954، دار العلم والمعرفة الجزائر، 2013م ص22.

(4). الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص120.

(5). عثماني مسعود: مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، ط4، دار الهدى الجزائر، 2013، ص98.

(6). محمد زروال، المرجع السابق، ص36.

الاستخبارات للإنذارات المبكر مشكل من عناصر موجودة في القرى والمداشر قريبة من المراكز الفرنسية، لجمع معلومات وتحركات العدو[1].

فقد تميزت المنطقة الأولى أوراس النمامشة عن باقي المناطق وذلك سرعة انتشار العمليات العسكرية لجيش التحرير، وامتازت بالمواجهة المباشرة للعدو، فخلال أشهر جويلية، أوت، سبتمبر، أكتوبر 1955م تمكن المجاهدين من القضاء على ألف وأربعمائة وتسعة وثمانين 1489من جنود الجيش الفرنسي، وجرح157 وأسر على48 وإسقاط33 طائرة، بلغ عدد المعارك في الأوراس خمسة.

ثلاث بخنشلة وخمسة بتبسة وواحدة بواد سوف، وأربع معارك على الحدود الجزائرية التونسية، وكانت خسائر جيش التحرير قليلة بعكس خسائر العدو كانت مرتفعة جدا[2].

نماذج من المعارك والكمائن والاشتباكات والهجومات في المنطقة الأولى 1954-1956م:

- **معركة تافاسور 27 جويلية 1955:** وقعت المعركة بجبل قرية تافاسور بالقرب من دائرة وششار ولاية خنشلة وتبعد عن مقر ولاية بحوالي 61 كلم.

لعرض الالتقاء بعباس لغرور لمناقشة كيفية تسيير منطقة الصحراء تنقل حسين برحايل من جبل أحمر خدو إلى خنشلة أين عقد الإجتماع يقرية تافاسورت وذلك بحضور كل من عباس الغرور ومجموعة من إطاراته للإتفاق على أن يتولى عباس الغرور الإشراف على المنطقة الجنوبية، فقرروا نصب كمين للمستعمر الفرنسي، مع بزوغ شمس يوم 27 جويلية 1955م انفجر اللغم فوقع اشتباك الذي تحول إلى معركة لمدة أربع ساعات فكانت خسائر العدو مقتل203عسكري فرنسي، من بينهم طبيب وعشر عساكر، حرق 07 شاحنات وسيارة إسعاف، غنم المجاهدين 354 بندقية، أما بالنسبة لصفوف المجاهدين استشهد ثمانية مجاهدين[3].

- **كمين أواخر جويلية 1955م :** هاجمت فوج الغرور عباس لوكية من المرتزقة كانت في طريقها من تابردقة إلى مركز جلال، اتخذ المتمردون مواقعهم في المرتفعات فأطلقوا الرصاص على خفير

---

[1]. بوبكر حفظ الله: دراسة في التنظيم العسكري بالولاية الأولى، الأوراس النمامشة، خلال الثورة التحريرية الجزائرية، من خلال الوثائق الأرشيفية الفرنسية، دار قانة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2021م، ص68.

[2]. بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954. 1958م، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص32.

[3]. بلقاسم بن محمد برحاي: الشهيد حسين برحايل نبذة عن حايته وآثار كفاحه وتضحيات، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م ص254

الكوكبة ثم التحموا قتلوا الطبيب والملازم الأول، ثم أستولو ا على بندقية راشاشة وعدد كبير من المسدسات الرشاشية والبنادق انتزعوها من الجنود القتلى ثم انسحبوا تاركين في الميدان12 قتيلا، بلغت خسائر العدو26 قتيلا و 12 جريحا [1].

- **كمين يوم 21 ديسمبر 1955م:** على الساعة الرابعة مساء في الطريق الجبلي بين قرية تاحمامت والمعذر وثنية أعزاب قام بهذا الكمين فوج من المجاهدين وعلى رأسهم المجاهد عبد اللطيف بهلول بصحبة مسعود بنيني، كان عساكر العدو محمولين في جيب وشاحنة عسكرية، أطلق المجاهدون النار على عساكر العدو فانقلبت الشاحنة في هوة بمن فيها بعد قتل سائقهاومن بجانبه، كانت خسائر العدو قتلى وجرحى ثم انسحب المجاهدون[2].
- **معركة تيسفراج بوعريف سنة 1956م:** كانت هذه المعركة تحت قيادة كاوحة محمود الشوش الطيب بصحبة خمسين مجاهدا دامت من الصباح إلى الساعة التاسعة ليلا كان العدو يفوق خمس مئة عسكري مدعمين بدبابات وطائرات مختلفة ومدرعات استشهد مجاهد واحد هو طورش بشير أما خسائر العدو فهي80 من القتلى والجرحى[3].
- **معركة وستيلي سنة 1956م قرب تازولت:** تحت قيادة بومعراف أحمد والعايب أحمد برفقة 30مجاهدا مسلحين بأسلحة مختلفة، بدأت المعركة عند منتصف النهار شارك العدو بقوات كبيرة مدعمين بالدبابات والمدرعات ومدفعية الميدان والطائرات المختلفة انتهت المعركة ليلا استشهد 20مجاهدا و 20مدنيا، وجرح 6 مجاهدين، غنم المجاهدين عدة أسلحة حربية أما خسائر العدو فهي 100تفوق بين قتلى وجرحى[4].

---

[1]. دومنيك فارال: معركة جبال النمامشة (1954. 1962) مثال ملموس من حرب العصابات والحرب المضادة، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008، ص98.

[2]. دومنيك فارال: المرجع السابق، ص98.

[3]. عمار ملاح: مذكرات من وثائق الرائد عمار ملاح ووقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس (03 بوعريف)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص27.

[4]. نفسه، ص27.

المبحث الثالث: الاستراتيجية الفرنسية للتصدي للثورة التحريرية بالأوراس

المطلب الأول: الإجراءات العسكرية القمعية

تمثلت في الاستراتيجية العسكرية التي طبقتها إدارة الاحتلال لإخماد الثورة في القيام بعمليات عسكرية لتطهير منطقة الأوراس من المتمردين والفلاقة [1]، وتزامن مع ذلك القيام بموجة اعتقالات واسعة مست حوالي 3036 شخص، كما تم وضع 724 شخص رهن الحبس وقد قامت الدولة العسكرية بتنظيم عمليات قمع ممنهج ضد المواطنين العزل، شاركت فيه القوات الجوية والبرية اشتركت فيه الطائرات والمدرعات، وبدأت القوات الاستعمارية تتلقى تعزيزات عسكرية جديدة، فارتفع عدد أفراد الجيش الفرنسي من حوالي50 ألف جندي خلال شهر نوفمبر 1954إلى 80الف في شهر فيفري1955م وقد ارتفع عدد المجندين الفرنسيين ليبلغ 190ألف جندي خلال شهر ديسمبر ,1955م وفي 1956م في شهر أفريل سنة 1956م قررت الحكومة الفرنسية تغيير قواتها بفيالق اللفيف الأجنبي، كما شرع الجمال جيل Gilex في شهر نوفمبر 1954م بعمليات التطهير في الأوراس، أطلق على حملته هذه تسمية عملية الفلاقة لتواصل بذلك القوات الفرنسية عملياتها القمعية الشرسة بقيادة الكولونيل ديكورنو ducournau الذي اتخذ منطقة آريس مركزا لقيادته العامة، وقد وقفت قواته المنزلية في كمين نصب لهم من قبل المجاهدين جيش التحرير الوطني في شمال آريس، فقام على إثر ذلك بإضرام النار في جميع المساكن والأكواخ القريبة من مكان الحادث، وألقى القبض على 500 شخص لاستنطاقهم وكان يأخذهم معه في عملياته العسكرية كدرع بشري واقي في هجمات جيش التحرير [2].

كما شرعت القوات الفرنسية في تنفيذ عمليتي فيوليت وفيرونيك تحت إشراف التالي العام للجزائر روجي ليونارد الذي اتخذ من مكتب نيابة العمال بباتنة نقدر قيادته لمتابعة سير العمليات العسكرية، وبعد انطلاق الحملة على جبال الأوراس بيومسن فقط، وفي لقاء مع السلطات المحلية

---

[1].محمد الصغير هلايلي: شاهدت على ثورة الأوراس، دار القدس العربي، الجزائر، 2003م، ص92.

[2]. ناصري معمر: نماذج من الاستراتيجية الفرنسية ضد الثورة التحريرية بمنطقة الأوراس1954_1956م، مجلة الرسالة الدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد2، العدد 8، سبتمبر 2018م، ص239.

صرح الوالي العام للجزائر بأن القضاء على التمرد وتصفية منطقة الأوراس يتطلبان شهورا عديدة، بسبب ما يخلفه الميدان والمحيط من صعوبات كبيرة ومتنوعة[1].

وبتعيين السيد جاك سوستال Jaques soustelle واليا عاما على الجزائر في 25جانفي 1955م تفاقمت عمليات القمع والإبادة، ونظرا لعدد المجندين الفرنسيين الذين حولوا إلى الأوراس للقضاء على جيش التحرير، حيث تم وضع إمكانات مادية جبارة لخدمته حتى يحافظ على الأمن العام والإستقرار الشيء الذي عبر عليه سوستيل في52 نوفمبر 1955م بأن الجزائر جزء لايتجزأ من فرنسا استمد جاك سوستيل سياسته بعد تعرفه على الوضعية العام في الجزائر من خلال التقارير الأمنية حيث شد الرجال إلى الأوراس بؤرة التوتر الكبرى، بعد قيامه بالعديد من الجولات الميدانية أجرى من خلالها إتصالات مع السكان وحاول تهدئة الخواطر وطمأنة الكولون، وتعتبر حركة التمرد تعبيرا عن سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأهالي، وانها جاءت كنتيجة لحالة الفقر والقلقة التي يعانيها السكان، ولتحقيق التهدئة حلول سوستيل بعض مشروع إصلاحي جديد على مقاس دستور الجزائر 1947م الذي احتوى على العديد من الإغراءات والمراوغات أدفع الشعب الجزائري للتملص من ثورته، إلا أن هذه السياسة لم تؤت ثمارها [2]، وبعد العديد من المجازر والإبادة أيقن سوستيل عدم جدوى عمليات القمع والترهيب.

المطلب الثاني: الإجراءات الإصلاحية (مشروع جاك سوستيل)

بعد إدراك السلطات الاستعمارية عدم جدوى استعمال استراتيجية القوة والقمع ضد الجماهير الشعبية من أجل إخماد الثورة، عمد القادة السياسيون الفرنسيون إلى اعتماد أسلوب جديد تمثال في إتباع سياسة الإصلاحات بالتزامن مع تكثيف العمليات العسكرية، ولعل مشروع جاك سوستيل يصب في هذا المنحى، الذي صرح قائلا : «أنه لا يوجد أبدا مشكل مستحيل الحل إذا ما أجوبه يحسن نية وبحسن استعداد على أن تراعي حله المصالح العامة يجب علينا تقويم الحالة المادية والأدبية والسياسية والثقافية، ويجب أن تتضافر كامل القوى الحية في القطر الجزائري والإتحاد هو أول وسائل النجاح »،و بخصوص الأوضاع في منطقة الأوراس فقد ربطها سوستيل بسوء الأوضاع المعيشية

---

[1]. ناصري معمر، المرجع السابق، ص240.

[2]. أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954_1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د.ت، ص169.

ولانتشار الفقر والبؤس في القرى والمداشر، حيث صرح قائلا : "إن هذه المنطقة تشهد تزايدا ملحوظا في عدد السكان والأرض لا تكفي لهذا نرى أن لهذه المنطقة حركة إرهابية سببها الفقر، فعلى الجيش الفرنسي ألا يقوم بعمليات القتل بل بعمليات سلمية لكسب ثقة الأهالي خصوصا في المناطق التي لم تشتعل فيها الحرب بعد، و يتم ذلك بتطبيق إجراءات إدارية واقتصادية واجتماعية"[1].

بدأ سوستيل في تطبيق برنامج مشروعه الجديد الرامي إلى بعث إصلاحات على شاكلة الإصلاحات التي وردت في مشروع دستور 1947م، حيث قدم إغراءات متمثلة في في توزيع كميات كبيرة من القمح والحبوب على سكان المناطق الفقيرة، خاصة المناطق التي لم تصلها الثورة بهدف شراء ضمائرهم عن طريق إشباع بطونهم، مع إطلاق وعود يجعل الجزائر قطعة من فرنسا.

ومن أهم الإجراءات التي وردت في مشروعه ما يلي:

- إصلاح نظام البلديات كاملة الصلاحيات.
- تقسيم البلديات المختلطة إلى بلديات ريفية مصغرة ذات طابع محلي بهدف ترقية الدوائر.
- إعادة تنظيم الإدارة بواسطة تقسيم إداري جديد وإنشاء دوائر جديدة.
- عصرنة الفاتحة وتحسين نظام العقار وتقديم القروض الفلاحية وتسهيل المبادلات التجارية.
- إلغاء نظام الخماسين وتقسيم المحاصيل بين المالك والعامل.
- تعليم اللغة الفرنسية في المدارس الحكومية باعتبارها حسب وصفه تشكيل مطلبا ملحا تنادي بها جموع الجماهير.
- فصل الدين عن الإدارة الفرنسية استجابة لأحد المطالب الأساسية التي كانت تنادي بها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .
- محاربة الأمية بواسطة تعليم اللغة الفرنسية الأمر الذي يقري الجزائر إلى الأمة الفرنسية.
- فتح أبواب التكوين المهني للجزائريين حتى يشعر الشباب خاصة بأن هناك مساواة بينهم وبين أبناء المعمرين.
- تكثيف المساعدات الاجتماعية التي من شأنها أن تخلق الارتياح والرغبة عند غالبية سكان الجزائر[2].

---

[1]. ناصر معمر، المرجع السابق، ص243.

[2]. نفسه، ص243.

ومن أجل تحقيق مشروع سوستيل الإدماجي اقترح إلغاء الحكومة العامة والجمعية الجزائرية وتعويضها بوزارة الجزائر بباريس، وإلغاء البلديات المختلطة، وكانت وسيلته لتحقيق هذا البرنامج إنشاء الفرق الإدارية المتخصصة SAS[1].

إن مشروع جاك سوستيل الإصلاحي وإن كان ظاهريا يحتوي على عديد الإصلاحات والحقوق التي طالما ناضل من أجلها الشعب الجزائري ومن ورائه زعماء الحركة الوطنية لتطبيقها، إلا أنه يخفي في طياته مخططا رسم بدقة[2].

المطلب الثالث: قانون حالة الطوارئ أفريل 1955م:

من أجل أن تتمكن فرنسا من القضاء على الثورة الجزائرية بسرعة لجأت إلى الإستعانة بقوانين إضافية جديدة، حيث طالبت الحكومة الفرنسية باتخاذ تشريعات استثنائية تم تطبيقها سابقا خلال الحرب العالمية الثانية، كما طالبت بضرورة إستعمال الشدة والصرامة للسيطرة على الوضع في الجزائر وخاصة الأوراس[3].

فأعلن بذلك قانون حالة الطوارئ من طرف "ماندبس فرانس" الذي أصبح جاهزا للعمل به في عهد حكومة إيدغارفور وقد أثارت مسودة القانون نقاشات حادا بين مختلف الكتب السياسية الفرنسية في المجلس الوطني الفرنسي[4].

أيدوا الموقف الحكومي الرسم وأيدوا الموقف الحكومي الرسمي وبرروا موقفهم يكون إعلان حالة الطوارئ يعد إجراء قانوني ضروري يؤدي إلى للقضاء على الثورة الجزائرية وبالتالي الحفاظ على الوحدة الترابية الدولة الفرنسية[5].

يعتبر قانون حالة الطوارئ إجراء قانوني جديد اتخذته السلطات الفرنسية تجنبا للجوء إلى حالة الحصار التي تدعو إليها أحكام الدستور أثناء الدخول في الحرب، أو عندما يتمرد الجيش، وقد

---

[1]. نور الدين حوات وطاهر جبلي: إستراتيجية الفرق الإدارية المتخصصة في مواجهة الثورة التحريرية، 1954_1962 م، مجلة الغير للدراسات التاريخية والأثرية في شمال أفريقيا، المجلد 5، العدد3، جوان 2022م، ص729.

[2]. ناصري معمر: المرجع سابق، ص244.

[3].يحي بوعزيز: ثورات الجزائر ما بين القرنين 19_20، ج2منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 1990م، ص150.

[4]. ناصري معمر المرجع السابق، ص244.

[5]. رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول، 1958_1962م أطروحة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، سنة2007م، ص155.

جاء في بيان لوزارة الداخلية الفرنسية أن حالة الطوارئ تشكل حلا وسطا بين الحالة العادية، حيث الاحترام الكلي لجميع الحيات بينما تؤدي حالة الحصار إلى تفكيك الهياكل التقليدية لأنها تنقل الحكم إلى العسكرية وباختصار فإن قانون حالة الطوارئ يعني نقل السلطات من الجهات القضائية والإدارية إلى مؤسسة الجيش ليصبح السلطة الفاعلية للبلاد.

المبحث الرابع: هيكلة منطقة الأوراس في إطار مؤتمر الصومام 1956م:

قبيل اندلاع الثورة افترق مفجروها على أمل اللقاء بعد ثلاثة أشهر، بسبب الظروف التي مر بها الثورة[1]، يعود اقتراح عقد المؤتمر للعقيد زيغود يوسف الذي تقدم به إلى باقي القاعدة عقب هجومات 20أوت 1955م[2]، فمؤتمر الصومام يعتبر أول لقاء تاريخي لقادة الثورة ومفجروها وإن تأخر عن موعد انعقاده سنة 1955م ولم تتحقق أمنيتهم في تلك السنة، نظرا العديد من الصعوبات والأحداث التي عرفتها الثورة منذ الانطلاقة حتى انعقاد المؤتمر[3].

تعود أسباب وظروف انعقاد المؤتمر إلى:

- تزايد ردود فعل العدو والدعاية في تنعيت الثوار الجزائريين أمام الرأي العام بجماعة غير منظمة، والتأكيد على استحالة إجراء أي مفاوضات سياسية معهم، مرجعا ذلك إلى انعدام قوة السياسة تحضى بالشرعية القانونية ولديها كامل الحقوق في تمثيل جميع السكان الجزائريين[4]، كذلك تكثيف المستعمر من عملياته العسكرية، خاصة بعد مجيء روبير لاكوست، الذي تبنى سياسة التهدئة خلال سنة 1956م، الهادفة إلى ملاحقة الثوار وإبادة السكان، وقد أعطى لاكوست آخر أجل لإتمام هذه السياسة يشعر ماي1946م[5]، تفاقم مشكلة التسليح وتعذر الاتصال بين المناطق، الأمر الذي دفع بكل قائد إلى الاجتهاد في تسيير شؤون منطقته[6].

وتعثر التنظيم في بعض المناطق وانتشار الفوضى والاضطرابات بالبعض الآخر، كناحية سوق أهراس ومنطقة الأوراس النمامشة[7].

---

(1). النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 54نداء أول نوفمبر مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس، منشورات ANEP، 2008، ص58.

(2). أحسن بومالي: استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص334.

(3). الهادي درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954_1962م، دار هومة، الجزائر، 2002م، ص59.

(4). لونسي رابح وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصرة1989 .1930، ج، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2010م، ص22.

(5). عمار بوحوش: ردود فعل السلطات الفرنسية على قيام الثورة نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص14.

(6). عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديد، ج1، ط1، دار البحث، الجزائر، 1991، ص387.

(7). Ben khadda,ben Youcef,:abane ,ben ma'hidi ,Lem apport à révilation algérienne,édition dahlab,Alger,2003,p23.

عقد المؤتمر في قرية "إيفري أوزلا" في غرب بجاية التي تقع على الضفة اليسرى لوادي الصومام[1]، فقد تم اختيار هذه المنطقة لموقعها الاستراتيجي الذي يتميز بالحصانة القريب من غابةأكفادو، ولها منطقة هادئة لمدة تسعة أشهر، لم يقع فيها أي هجوم عسكري[2]، وعقد في 20أوت 1956م شارك فيه 16 مندوبا، ستة من المنطقة الثانية الشمال القسنطيني وهم زيغود يوسف، وبن طوبال، بن عودة ومزهودي، علي كافي ورويبح .وأربعة من المنطقة الثالثة (القبائل) وهم كريم بلقاسم ومحمد السعيد وعميروش وأوقاسي[3]، والمنطقة الرابعة (ولاية الجزائر) وهم عمر أوعمران ودهليس (صادق) وبوقرة ومن المنطقة الخامسة (منطقة الجنوب) علي ملاح، عبان رمضان، و العربي بن لمهيدي [4]. لم تحضر المنطقة الأولى الأوراس إلى المؤتمرة وذلك بسبب استشهاد مصطفى بن بولعيد في 25 مارس 1956، وكذلك منطقة سوق أهراس التي حاولت إرسال وفد للمطالبة بتحويلها إلى منطقة مستقبلو عن المنطقة الأولى والثانية[5]، وكانت نتائجه وأهدافه هي أولوية السياسي على العسكري والداخل على الخارج[6].

ومن بين أهم القرارات هي تقسيم التراب الوطني إلى ست ولايات كل ولاية تتضمن عددا من المناطق والنواحي والأقسام، وجعل العاصمة منطقة مستقلة وهذا كله من أجل تسهيل عملية الاتصال والتنسيق بين الجهات[7] تم تقسيمها كما يلي: الولاية الأولى الأوراس النمامشة، الولاية الثانية (الشمال القسنطيني)، الولاية الثالثة (القبائل)[8]، الولاية الرابعة منطقة الجزائر وضواحيها، الولاية الخامسة (منطقة وهران)، والولاية السادسة (منطقة الجنوب)[9].

---

(1). محمد لحسن ازغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1954_1962م، دار هومة للنشر، الجزائر 2005م، ص134.

(2). بسام العسلي: منهج الثورة الجزائرية، ط2دار النفائس، بيروت، 1986م، ج8، ص24.

(3). بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير، المرجع السابق، ص 174

(4). علي زغدود: ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، منشورات ANEP، الجزائر، 2004م، ص16.

(5). عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص120.

(6). محمد زروال: اللمامشة في الثورة الجزء الثالث، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016م، ص195.

(7). مبروك بالحسين: المراسلات بين الداخل والخارج، الجزائر، القاهرة 1954. 1956 مؤتمر الصومام في مسار الثورة الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر، دس، ص53.

(8). الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2013م، ص31.

(9). محمد أحسن أزغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م، ص 136.

وكان يهدف أيضا إلى توحيد العسكري، لكي يسمح لهم بمواجهة القوات من جهة، فرض الطاقة والانضباط في الأوساط العسكرية من جهة أخرى[1]، ولذلك يعتبر مؤتمر الصومام منعطفا حاسما في مسار الثورة التحريرية عامة، وكان صغيرا من حجمه، إلا أنه كبير في سمعته، وقد أعطى نتائج أكثر مما كان متوقع منه حيث أزال فكرة الزعامة، وأقر أن الثورة من الشعب وإلى الشعب[2].

وقد استغرق المؤتمر حوالي عشرون يوما ومن أهم النتائج التي أسفر عنها أنه وضع نظاما كاملا الثورة[3].

وكانت نتائجه في مستوى طموح الشعب وتطلعاته حيث تم تنظيم الجيش إلى فيالق والفيلق يتكون من ثلاث كتائب والكتيبة من ثلاث فرق والفرقة من ثلاث أفواج وكل فوج يتألف من احدى عشر رجلا منهم عريف وجنديان[4].

التنظيم الإداري الولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام:

بعد مؤتمر الصومام تم عقد سلسلة من الاجتماعات عقدت في تونس لتسوية الخلافات الناشئة وإعادة تشكيل المنطقة[5] سنة 1957م، حيث كانت هذه الاجتماعات غزيرة بالموضوعات واتخاذ قرارات أغلبها تنظيمية مرتبطة بتوزيع المسؤوليات وتحديد المهام[6].

تم عقد اجتماع في 4 جانفي1957 م في تونس بعد مؤتمر الصومام[7]، ثم في شهر فيفري1957م ترقية محمود الشريف لرتبة عقيد الولاية الأولى للأوراس النمامشة، حيث حضر الاجتماع كل من :

الرائد : محمد لعموري(سياسي نائب محمود الشريف)

---

(1). عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والإداري الثورة، ط1دار البصائر لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص318.

(2). أحسن أزغيدي: المرجع السابق، ص137.

(3). عبد الملك مرتاض: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م، الجزائر، ص69.

(4). محمد عباس: نصر بلا ثمن، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص351.

(5). مبروك بلحسين: المرجع السابق، ص6.

(6). مقلاتي عبد الله: محمود الشريف قائد الولاية الأولى، ووزير التسليح إبان الثورة التحريرية دار المعرفة، المسيلة، 2013، ص70.

(7). علي تابليت: تنظيم هياكل كل ولاية الأوراس النمامشة 1957 .1956م، مجلة المصادر العد6، 2002م، الجزائر، ص70.

الرائد : صالح بن علي(مكلف بالاتصال والإخبار)[1].

الرائد :أحمد نواورة(سياسي)

الرائد :عبد الله بالهوشات (عسكري)[2].

الرائد: السعيد عبيد (كاتب الولاية)

الرائد :علي حركات (مكلف بالتموين)[3].

أهم القرارات التي تم وضعها هي:

- مصلحة التموين: يترأسها ضابط برتبة رائد هو الحاج علي ويساعده في مهامه النقيب إبراهيم كابويا، وهي مصلحة موسعة المهام تشمل التمويل والمثالية وتنظيم القواعد الحدودية.
- مصلحة توزيع الأسلحة والتموين: يترأسها الملازم الثاني محمد الصالح الشريف
- مصلحة الخزينة: يترأسها الملازم الثاني زيتون عمارة
- مصلحة الصحة والخدمات الاجتماعية: يترأسها المرشح الشهيد اعبيد.
- مصلحة القواعد الحدودية: يتولى شؤونها ضابط برتبة نقيب هو بابانا ساعي
- إنشاء مجموعة المكاتب:
- مكتب الإحصاء: يترأسه ضابط برتبة ملازم الأول هو عدد عبد العزيز زرداني مهمته إحصاء المجاهدين.
- مكتب الاستعجالات : يترأسه الملازم الثاني يحس دربوس.

---

[1]. فرحاني طارق عزيز: سيرة وشهادات المجاهد محمد حسن عن الثورة التحريرية، بأوراس النمامشة، ط1، المثقف النشر والتوزيع، الجزائر، 2002م، ص263.

[2]. عمار ملاح: عن مذكرات ووثائق الرائد ملاح، المرجع السابق، ص119.

[3]. أزغيدي محمد لحسن: المرجع السابق، ص135.

أنا المناطق فتشكلت قيادتهاحيث قسمت الولاية الأولى[1] إلى ست مناطق[2] وكل منطقة إلى نواحي وكل ناحية إلى أربع قسمات[3].

التنظيم العسكري للولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام:

بعد انعقاد مؤتمر الصومام أصبحت تسمية الأوراس باسم أوراس النمامشة وذلك بعد سلسلة الإجتماعات بتونس[4].

وفي ظل الظروف التي تعصف على القيادة بمنطقة الأوراس، وبعد التحاق قيادة الأوراس بمدينة تونس، ومساعي كبيرة ولقاءات أشرف العميد عمر أو عمران ممثل لجنة التنسيق والتنفيذ على عقد جلسة مع إطارات الولاية الأولى الأوراس النمامشة لعقد اجتماع حاسم في أفريل1957م كان هدفه الأساسي هو إعادة تنظيم قيادة الولاية الأولى[5].

وقد حضر الاجتماع القادة التالية:

الصاغ الثاني: عمراو عمران ممثل لجنة التنسيق والتنفيذ رئيسا الجاية

الضابط الأول : إبراهيم كابويا كتابات للجلسة

الضابط الثاني : الطاهر نويشي ممثلا للأوراس

الضابط الثاني : محمد لعموري ممثلا للمنطقة الأولى

الضابط الثاني: أحمد نواورة ممثلا للمنطقة الثانية [6].

---

[1]. بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح أبان الثورة التحرير الجزائرية، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013م، ص20.

[2]. عبد الله مقلاتي: التاريخ السياسي الثورة الجزائرية ج2، صدر هذا الكتاب من وزارة الثقافة بمناسبة احتفالات الذكرى الـ50 للاستقلال، الجزائر، 2013م ص127.

[3]. عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة نوفمبر1954، المرجع السابق، ص157.

[4]. علي تابليت: تنظيم هياكل ولاية الأوراس النمامشة 1956. 1957، مجلة المصادر، العدد6، الجزائر، 2002م، ص77.

[5]. عبد الله مقلاتي: محمود الشريف قائد الولاية الأولى وزير التسليح إبان الثورة التحريرية، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013م، ص70.

[6]. لخميسي فريح: العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة، 1923 .1959م، جسور النشر والتوزيع، الجزائر، 2011م ص167.

الحاج علي حمدي وعمار رجعي ومحمود قنز ممثلين لمنطقة سدراته.

الضابط الثاني: محمود الشريف ونوابه اسماعيلي صالح بن علي والحبيب عباد ممثلين لمنطقة تبسة.

كان الهدف من الاجتماع هو:

تكوين قيادة أركان جديدة أركلن الولاية الأولى والحث على العمل باحترام القوانين وقرارات والقيادة وضرورة التسامح والتفاهم بين القادة لتمكن من جمع الشمل وتوحيد الصفوف[1].

ولحضر الجميع على تعيين قيادة الأركان حرب الولاية الأولى الأوراس النمامشة مع تحديد الرتب العسكرية للقادة ومهامهم الآتية :

العقيد محمود الشريف : قائد الولاية

الرائد محمد العموري النائب السياسي[2].

الرائد عبد الله بالهوشات : النائب العسكري

الرائد أحمد نواورة : النائب المكلف بالاتصال[3].

وبذلك يكون محمود الشريف قائد المنطقة السادسة تبسة أول ضابط يرقى لرتبة عقيد في الولاية الأولى الأوراس النمامشة، وفقا لمقررات مؤتمر الصومام، وقد خلفه نائبه الأول صالح بن علي سماعلي في قيادة المنطقة السادسة[4].

قيادات مناطق الولاية الأولى:

المنطقة الأولى:

الضابط الثاني: محمد الشريف عابسي

الضابط الأول: مسعود ابن أعبيد

---

[1]. عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص72.

[2]. فرحاني طارق عزيز: سيرة وشهادات المجاهد محمد حسن عن الثورة التحريرية، بأوراس النمامة، ط1، المثقف للنشر والتوزيع، 2002م، ص262.

[3]. مسعود فلوسي: مذكرات الرائد مصطفى مرارة ابن النوي، شهادة ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، دار الهدرة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م، ص79.

[4]. فرحاني طارق عزيز: المرجع نفسه، ص263.

الضابط الأول: عيسى بخوش

المنطقة الثانية:

الضابط الثاني: محمد الصغير ملايلي

الضابط الأول: الصادق عبد الصمد

الضابط الأول: بلقاسم بوزيد

المنطقة الرابعة:

الضابط الثاني: محمد حجار ثم الضابط الثاني محمد حابة.

الضابط الأول: رابح جميل.

الضابط الأول: الجمعي بوقايدي[1].

المنطقة السادسة:

الضابط الثاني: محمد الهادي رزايمية.

الضابط الأول :علي بن بخوش.

الضابط الأول: أحمد زمولي.

تمركز القادات:

قيادة الولاية الأولى: غابة البراجة ثم فراقصو ثم تازولت وأخيرا مدينة باتنة

قيادة المنطقة الأولى :باتنة

قيادة المنطقة الثانية : خنشلة

قيادة المنطقة الرابعة: أم البواقي

قيادة المنطقة السادسة: تبسة

صاغ ثاني(عقيد) صاغ أول (رائد)، ضابط ثاني (نقيب)، ضابط أول (ملازم)[2].

---

[1]. عمار ملاح: وقائع وأحداث عن الثورة التحريرية بالأوراس، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م ص118.

[2]. عمار ملاح: من مذكرات ووثائق الرائد عمار ملاح وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الثانية3، مصدر سابق، ص120، أنظر الملحق رقم(04): مخطط الولاية والمنطقة والناحية، للولاية الأولى.

الفصل الأول:

ظهور المصالح الإدارية المتخصصة La SAS في الأوراس

(1955-1958)

المبحث الأول: تطور الاستراتيجية الفرنسية في مواجهة الثورة بالأوراس -1955 1958

المبحث الثاني: نشأة المصالح الإداريّة المتخصصّة بالأوراس (1955-1958)

المبحث الثالث: تشكيل وتوظيف ضباط المصالح الإدارية المتخصصة(1955-1958)

المبحث الرابع: (الحركى) (القومية) ودورهم في المصالح الإدارية المتخصصّة

المبحث الأول: تطور الاستراتيجية الفرنسية في مواجهة الثورة بالأوراس 1955-1958

إن شرارة الثورة أفقدت فرنسا زمام المبادرة على الساحة الجزائرية منذ اللحظات الأولى، حيث عملت بكل الوسائل لإخماد الثورة والتقليل من شأنها بإدعائها أن الأحداث القائمة في الجزائر أنها أعمال "الخارجين عن القانون" ومن "أيادي أجنبية" وأن زمام الأمور بهيدها والأمن والطمأنينة سيسودان البلاد بانتهاء بعض الإجراءات الضرورية[1]، كما نشطت لإقناع الرأي العام العالمي بأسطورة وما يحدث بها شأن داخلي يخصص فرنسا ولا يحق لأحد أن يتدخل في شؤونها الداخلية وذلك لأن الثورة التحريرية ألقت رعبا وذعرا في صفوف المستوطنين والجيش الفرنسي لإخماد لهيب الثورة[2].

شهدت المنطقة الأولى تنفيذ أكبر عدد من الكمائن والعمليات هذا جعلها حققت أهداف وبرهنت على قوة الثورة وتنظيمها العسكري وعلى إلتحام الشعب بثورته التي تبناها وإعطاء صدى كبير للثورة في الداخل والخارج وهذا لتضعف قوة العدو وتواجهه في الميدان مما جعله يتكبد خسائر فادحة[3].

بتسجيل عدد كبير من الضحايا في صفوف الفرنسيين بالإضافة إلى تهديد من بقي منهم على قيد الحياة عن طريق محاصرة الأماكن المتمركزين بها[4]، حيث حققت الأوراس ضغطا كبيرا وصلت إلى درجة القوة، أسقطت العديد من الطائرات، واستطاعت إقامة جهات حرة لا أستطيع فرنسا الدخول لها[5]، هذه العمليات دوت المنطقة هذا ما جعل فرنسا تستيقظ من سباتها[6].

أخذت فرنسا قوى عظمى منهجت بسرعة متأثرة بالأوراس بالاستعداد لحرب طويلة المدى وجمعوا لها سلاحا وعتادا وذخيرة بكميات هائلة كان بطشهم شديدا فالقوى التي أرسلتها أخذت تدمر

---

(1). لخضر بورقعة: مذكرات شاهدت على اغتيال الثورة، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014، ص43.

(2). تابليت عمر: القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف، دار الألمعية، ط1، الجزائر، 2011، ص38.

(3). زهير أحددان: المختصر في تاريخ الثورة التحريرية، ط1، مؤسسة حددان للنشر، الجزائر، 2007، ص ص21 .20.

(4). ليلى تيتة: منطقة الأوراس بعد اندلاع الثورة التحريرية في تقارير حول مجلة البحوث التاريخية جامعة باتنة 2019، ص271.

(5). زهير أحددان: المرجع السابق ص21.

(6). رافائيلا برانيش: التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية، تر: أحمد بن محمد بكلي، أمدوكال للنشر، الجزائر، 2010، ص23.

بواسطة الطائرات القوى والمباشر والمدفعيات الجبلية تفتك بالسكان فتكا ذريعا[1]، حيث جندت فرنسا مختلف وسائل القمع[2] والتدمير بمساعدة من حلف الشمال الأطلسي للقضاء على الثورة وتوقفها، لهذا شاهدت المنطقة الأولى تدفقا هائلا لقوات العدو[3].

صورة لإبادة والقتل وهذا ما جعل الأوراس تتعرض لحملات عنيفة زعزعت كيانها من خلال عمليات القتل الجماعي والحرق الإجمالي القرى والتدمير ومصادرة الممتلكات وتجمع السكان وسط المحتشدات[4].

عملت فرنسا جاهدة على إخماد الثورة وتحقيق انتصارات عسكرية فقامت على تقوية جهازها العسكري بالجزائر وتطويره عدة وعددا وبتوسيع نطاق المراكز العسكرية الثابتة وأبراج المراقبة عبر كافة أنحاء الوطن وعلى وجه الخصوص في منطقة الأوراس لرصد تحركاتها، واللجوء إلى سياسة الترقيات في صفوف العاملين من الجزائريين في الجيش والإدارة الفرنسية لتقديم خدمات أكثر وأوسع[5].

*** الإجراءات العسكرية الفرنسية على منطقة الأوراس:**

سارعت فرنسا في المنطقة الأولى إلى نزع وتجريد السكان[6]، من أسلحتهم الخاصة معظم الأسلحة كانت أسلحة صيد، قليلة الفاعلية والتأثير كأداة للقتال، رافقتها عمليات مداهمة البيوت وتفتيش وسجن وتعذيب أفضى إلى الكشف عن بعض الأسلحة التي لم تسلم المجاهدين، تسابق الثوار مع السلطة الاستعمارية لافتكاك الأسلحة من مالكيها بكل الوسائل بالشراء والإهداء أو الانتزاع عند الامتناع، هذا ما جعل المجاهدين يتعرضون لأخطار محدقة تسببت لهم بكثير من المتاعب[7].

---

(1). أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001، ص209.

(2). أنظر الملحق رقم(05): القمع في الأوراس.

(3). فريد نصر الله: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي الثورة بمنطقة تبسة في 1958_1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ معاصر، جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله 2016 .2015، ص183.

(4). عثماني مسعود: الأوراس مهد الثورة، دار الهدف، الجزائر، د.س، ص 257.

(5). سعيدي وهيبة: الثورة التحريرية ومشكلة السلاح 1954_1962م دار المعرفة، الجزائر، 1994م، ص110.

(6).أنظر الملحق رقم(06): قوات الاحتلال تقوم بتجريد السكان من أسلحتهم.

(7). عثماني مسعود: المرجع السابق ص185.

إن الإجراءات المتخذة كانت عنيفة ووحشية جدا خاصة الإجراءات الأمنية شرع في تنفيذها ضد المجاهدين، قامت بدعم تلك الإجراءات الأمنية بعمل عسكري تمثل في إرسال وحدات المطلبين إلى منطقة الأوراس[1].

الأسلاك الشائكة المكهربة:

تعود فكرة إنشاء الخطوط المكهربة إلى الجنرال فانكسار قائد الشرق القسنطيني أراد تطبيقها في الفيتنام أثناء الحرب الهند الصينية غير أن ذلك لم يتم بسبب ضيق الوقت، فطبقت في الجزائر[2]، على يد "أندري موريس"[3]، الذي اقترح إنجاز خط مكهرب يفصل الجزائر عن الحدود 28 جوان1957 أصدر قرارا بإنشاء الخط المكهرب الحدودي[4].

يمتد خط موريس[*] من البحر شمالا إلى الصحراء جنوبا حيث انطبق من عنابة في وادي الكبير على بعد عشرين كيلو مترا عن الحدود التونسية[5].

حيث يمر بمنطقة بن لمهيدي ليمر عبر (زريز وسباس، روندون ودريعان، موندوفي) ويتفرع منها قسمان يحميان طريق السكة الحديدية ثم ينزل باتجاه سوق أهراس مداوروش، العوينات في تبسة، ثم يصعد باتجاه الكويف ثم ينزل إلى (بكارية، الماء الأبيض، أم علي، بئر شايحة، بير العاتر، قرين) ليتجه إلى شط الغرسة على مسافة تبلغ طولها 480 كلم طولا[6].

---

(1). عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م، ص201.

(2). مذكرات الرائد طاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص129.

(3). جمال قندل: خط شارل موريس على الحدود الجزائرية والتونسية والمغربية تأثيرها على الثورة الجزائرية، 1954. 1962م، دار الضياء للنشر والتوزيع الجزائر، 2005، ص129.

(4). بوجابر عبد الواحد: الجانب العسكري الثورة الجزائرية، الولاية الأولى الأوراس النمامشة المنطقة السادسة، دار هومة، الجزائر، 2018م، ص146.

(*) . أندري موريس وزير الدفاع في الحكومة بورجيسمونري، الذي أصدر قرار الخط المكهرب تحت رقم 3969 بعزل الجزائر عن القواعد الحليفة تونس، المغرب أنظر كتاب جمال قندل ص48 جمال قندل المرجع السابق ص130.

(5). جمال قندل: المرجع السابق، ص130.

(6). طاهر السعيداني: المصدر السابق، ص132.

أما العرض يختلف من منطقة إلى أخرى وذلك لاختلاف طبيعة وتضاريس كل منطقة يتراوح عرضه بين6 و21 متر إلى غابة سنين مترا[1].

تتكون الأسلاك من موانع اصطناعية تتألف من أوتاد معدنية أو خشبية مغروسة في الأرض على أربع أو خمس صفوف متصلة بأسلاك شائكة[2]، معدنية تبلغ المساحة بين الأوتاد من واحد إلى خمسة أمتار[3].

تتراوح قوتها من 5000 إلى6000 فولط، في نهاية شهر أفريل تم زرع 913000 لغم في الحدود الشرقية، فأصبح هذا المجال صعب الحركة خاصة أن الردارات مدت في الحدود الشرقية على مسافة 140كلم امتدت من الماء الأبيض إلى غابة شط الغرسة على طول تبسة نقرين الوادي[4].

يعتبر خط موريس من بين أهم القضايا التي أقامها العدو على الحدود الجزائرية الشرقية والغربية حيث بدأت فعالية محاصرة الثورة في منتصف 1957م ملف هذا المشروع تكاليف باهضة[5].

كان هدفه خنق الثورة وعرقلة وحدات جيش التحرير ولاعتباره استراتيجية دفاعية لتحقيق جميع الأهداف لأنه بمجرد لمسه يحرق المجاهدين ويحولهم إلى جثة هامدة، ومن أجل غلق الحدود لمنع الدخول والخروج ومنع الاتصالات بين الداخل والخارج[6].

كانت له نتائج سلبية على الثورة الجزائرية حيث أدت إلى عرقلة تدفق الأسلحة من الخارج إلى الداخل وتكدسها في تونس والمغرب وليبيا ومصر في الوقت الذي كانت فيه قوات جيش التحرير بأمس الحاجة إلى السلاح والذخيرة مع تزايد أعداد الملتحقين بالثورة ولم يعد يصلهم إلا كميات قليلة من السلاح مما ضاعف الضغط عليها[7].

---

(1). دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، الأسلاك الشائكة المكهربة، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954الجزائر د.س، ص19.

(2). أنظر الملحق رقم(07): الأسلاك الشائكة المكهربة والمزروعة بالألغام.

(3). الرائد طاهر السعيداني: المصدر السابق، ص133.

(4). لحسن أزغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائر 1954_1962م، المرجع السابق، ص86.

(5). لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص30.

(6). عبد الله مقلاتي: محمود الشريف قائد الولاية الأولى ووزير السلاح إبان الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص111.

(7). أحمد توفيق المدني: حياة كفاح مع ركب الثورة، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص589.

في نهاية عام 1956م وبداية1957م بعد تقديمه للبرلمان الفرنسي الذي صادق عليه أصبح يحمل اسم "خط الموت أو الحاجز القتال أو خط ماجينو الجديد أو خط ماجينو الجزائري أو الثعبان العظيم"[1].

المناطق المحرمة:

من الإجراءات القمعية التي اعتمدتها الاستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة بإنشاء مناطق محرمة في الأماكن الاستراتيجية التي تتمركز فيها وحدات جيش التحرير والتي أطلقت عليها سلطات العدو "المناطق المتعفنة" منعت الإقامة فيها أو الأقتراب إليها أو عبورها ما عدا القوات الفرنسية والغاية منها هي التحكم في حركات تنقل وحدات الجيش الوطني وعزلها ومحاصرتها، ومن ثم تسهل عملية إبادتها وتدميرها، ولتنفيذ هذا الإجراء القمعي أصدر مجلس الوزراء الفرنسي مرسوما يحدد المناطق والصلاحيات الممنوحة السلطات العسكرية فيها، وتم تطبيق هذا القانون في بداية الأمر على الولاية الثانية لاعتبارات عسكرية بحتة، ثم الثالثة والرابعة وأخيرا أجزاء من الخامسة وأصبحت هذه المناطق نطاقا جغرافيا يحترم أي نشاط إنساني فيه وهدفا للقصف المدفعي والجوي والبحري المتواصل والمركز، حتى لا يتاح لوحدات جيش التحرير الوطني الالتجاء لها عند الضرورة[2].

ولقد تم استحداث هذه المنطقة المحرمة في 19فيفري1958م وشرعت قوات الاحتلال في تنفيذ الخطة بأواخر الشهر ويبلغ طول هذه المنطقة حوالي أربعمائة كيلو مترا يتراوح عرضها من ثلاثين إلى خمسين كيلو مترا، وتبلغ مساحتها حوالي عشرة آلاف كيلومترا مربعا، ما يساوي مساحة ثلاث مقاطعات[3].

---

[1]. الرائد طاهر سعيداني: المصدر السابق، ص136.

[2]. الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية 1945 .1958م دراسة في السياسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص272.

[3]. يحي بوعزيز: ثورات القرن العشرين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص215_216.

* المناطق المحرمة المناطق الممنوعة، هي المناطق الموجودة خارج مراكز السكان وأقيمت هذه المراكز منذ 1955م في الأوراس، من طرف الجنرال برلانج حيث كان عددها في المنطقة 936.

* هنري علاق: عودة إلى الاستنطاق، تر: مصطفى ولد عبد الحق، أمودكال للنشر الجزائر، 2013م، ص96.

فرنسية متوسطة وتتألف هذه المنطقة من مضيق طويل يمتد من البحر شمالا إلى الصحراء جنوبا، يحده غربا خط السكة الحديدية الذي يربط عنابة بمدينة تبسة ويتصل بأجهزة رادار تنتهي إلى قرية نقرين ويحده شرقا الحدود التونسية[1].

في بعض الأحيان كانت المنطقة تصبح محرمة على إثر اشتباك قوي مع جيش التحرير الوطني، حيث يطرد السكان فورا دون سابق إنذار، فقد دمر المداشر بالقصف الجوي أو المدفعية أو بالحرق المباشر ويتم إعدام المدنيين وجوبا إذا كانت قوات العدو تكبدت خسائر في اشتباك وأحيان بدونها تصبح المنطقة بعد ذلك محرمة، وهناك مناطق محرمة أصبحت هكذا دون أمر من سلطات العدو، بعد مغادرة سكانها نتيجة للقصف الجوي والمدفعي الدائم في هذه الحالة تكون الإصابات المتزايدة في الأشخاص والمنازل والماشية بالدشرة وهي التي دفعت سكانها إلى إخلائها مباشرة [2].

إما السكان الذين تم ترحيلهم بالقوة دون منحهم فرصة لأخذ حاجاتهم وممتلكاتهم، لمنعهم من العودة إلى مناطقهم مرة أخرى يسارع الجيش الاستعماري إلى استراتيجية الإربادة والتدمير الكلي للمنازل والممتلكات والمحاصيل والحيوانات والغابات حيث حول الاستعمار هذه المناطق إلى حقل التجارب مثلا عرض لثلاث هجومات يوميا[3].

لقد بلغ عدد الذين أجلتهم السلطات الفرنسية حوالي سبعين ألف شخص حسب إحصاءاتها ولكن في الحقيقة عددهم يزيد عن ثلاثمئة ألف نسمة وتم إجلاؤهم في مدة ثمانية أيام فقط[4].

وسط الإرهاب والتعذيب والقهر والتنكيل والحرق وبعدها أعلنوا عن سياسة الأرض المحروقة حتى لا يجد الجيش الاستعماري صعوبة في مراقبتها ولكي لا يستطيع جيش التحرير أن يستغلها للإقامة أو التموين[5].

---

[1]. يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص216.

[2]. صالح بالحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008م، ص 246.

[3]. الغالي غربي: المرجع السابق، ص273.

[4]. فريد نصر الله: المرجع السابق ص135_136.

[5]. يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية1954 .1830، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص71.

غير أن هذه المناطق أصبحت عكس ما كان يرمي إليه الاستعمار الفرنسي، فجعل منها جيش التحرير مراكز للإقامته، وأنشأ بها مخابئ لإيداع عدته وعتاده ومستشفيات لعلاج المرضى والجرحى وأنشأ فيها معامل الصناعة القنابل وأصبحت مناطق محررة مما جعل العدو يعترف بأنها محرمة في الحقيقة عليه هو لا على المجاهدين والشعب[1].

حيث يتم قتل عدد كبير من النازحين الجزائريين مما جعل الجنود الفرنسيين يحفرون خنادق لإلقاء جثث الموتى[2].

*** المحتشدات المعتقلات والسجون**

أ. المحتشدات:

أمام الانتصارات الباهرة للثورة التحريرية، على مختلف الأصعدة أيقنت السلطات الاستعمارية أنه يجب التفكير في مناهج وطرق جديدة تحرم الثورة من منابعها الأصلية التي تستمد منها استمراريتها وانتصاراتها، اهتدت السلطات الاستعمارية إلى أسلوب قمعي[3]، ألا وهو المحتشدات التي أطلق "المناطق الأمنية "، "مناطق الحماية" و"مراكز التجمع"، تمكنها من مراقبة أي اتصال واحتكاك يتم بين جبهة التحرير وجبهة الفئات الشعبية[4].

وكانت هاته المحتشدات معسكرات جهنمية محروسة، ومسيجة بالأسلاك الشائكة ظهرت بالأوراس منذ الشهر الأول من عصر الثورة، التي بلغ عددا 2600 محتشدا فيها[5]، فالمحتشد هو مركز عسكري فرنسي تكون إقامته في مواقع استراتيجية يختارها العدو، وذلك يجلب السكان وإسكانهم بقوة فيها لتشكيل حزاما واقيا للمراكز الفرنسية مقابل تدمير أراضيهم على الآخر ، خاصة مساكن الإيواء

---

(1). مجلة مصادر: المركز الوطني للدراسات البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر العدد2، ص96، أنظر الملحق رقم(08) صورة لمجزرة قام بها رجال الاستعمار ضد المواطنين.

(2). نور الدين حوات، طاهر جبلي: استراتيجية الفرق الإدارية المتخصصة في مواجهة الثورة التحريرية 1955_1962م مجلة الغير للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، المجلد5، العدد3، جوان2022، ص728.

(3). الغالي غربي: المرجع السابق، ص273.

(4). نفسه، ص247.

(5). بشير ملاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830 .1989م ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2005م، ص60_61.

ومصادر العيش المتمثلة في المزارع[1]، كما أنشأت بعض المحتشدات[*]، بطريقة عشوائية دون أي تخطيط مسبق، بتحديد مناطق معينة للمطرودين وبدورهم يقومون ببناء الملاجئ والبيوت[2] من القش والطين والقصدير أو من مواد أخرى[3].

وهدف المستعمر من إنشاء هذه المراكز وتجمع الشعب، وهو تنظيم في مخيمات للقيام بأشياء كثيرة، بالتالي الاستيلاء على عقولهم بعد أن استولت على أجسامهم إذ عملت على عزل الشعب الجزائري عن الثورة بشتى الطرق كونه منبع تستمد منه الثورة استمراريتها وانتصاراتها[4].

وقد بلغ عدد المحتشدات مثلا في الولاية الثانية حوالي 160 محتشدا[5]، وفي الولاية الأولى 180 محتشدا [6].

ومثلها في بقية الولايات حيث كان عدد الجزائريين الذين زج بهم في هذه المراكز فتتراوح ما بين 2570000 وثلاثة ملايين جزائري وجزائرية ولم تكتف السلطات الاستعمارية بحشر السكان في هذه الأماكن بل فرضت عليهم الحصار الذي يمنع التجول في أوقات معينة في اليوم وكانت النسبة الكبيرة من المحتشدات في الولاية الثالثة[7].

وبلغ عدد القرى والمداشر التي خدمت بعد ترحيب سكانها حوالي 800قرية وارتفع عدد المرحلين من 335ألف من شهر سبتمبر 1959م إلى 740ألف في شهر أكتوبر إلى مليون في أفريل 1959م ووصل

---

(1). عبد الحميد مهري: الذكرى الخامسة والعشرين نوفمبر كيف حررت الجزائر، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، 1979م، ص83.

(*). هي مراكز محاطة بالأسلاك الشائكة تحرسها باستمرار حميات الفرنسية يجبرون السكان على الإقامة فيها بعد أن يجبروهم على إخلاء وتراكم التي تصبح المناطق المحرمة، أنه يمثل مراكز الموت البطيء.

(2). جمال قندل: المرجع السابق، ص37.

(3). دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، الأسلاك الشائكة المكهربة: المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954م الجزائر ص225.

(4). علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى قائد العسكري 1962 .1946م دار القصبة، الجزائر، د.س، ص279.

(5). محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، موقع للنشر والتوزيع2008م، ص162.

(6). أحسن بومالي: إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى، الرويبة، الجزائر، دس، ص179.

(7). محمد حربي: المرجع السابق، ص162.

العديد الإجمالي لهذه المحتشدات إلى 3426مركز[1]، وكانت غالبا هذه المحتشدات تمارس عليهم كل الضغوطات النفسية والمعلومات الدنيئة[2].

وكانت الغاية من إنشاء هو إنشاء مناطق العزلة فكانت غايتها الأولى هي الحد من نشاط المجاهدين ومنع الشعب من تقديم المساعدات المادية والمعنوية لهم، وغايتها الثانية هي عرقلة جبهة التحرير من التقدم لمواقعه بعد ذلك قام سوستيال بفتحها وأقام للرقابة على الصحافة وألغى الحريات العامة ومنح للقادة العسكريين سلطات القمع فالثورة تسللت إلى أعماق المحتشدات وحولتها إلى قواعد صلبة تمددها بالرجال والإمداد والإسراع[3]، حيث كانت هذه المحتشدات هي يكون كبيرة يتم فيها غسل الأمخاخ [4].

فكانت المحتشدات تركز على ثلاث مسائل وهي عزل السكان عن نشاط وتأثير ومنع حصول الدعم والتموين والتمويل من الشعب إلى الثوار خاصة في الريف بإضافة إلى التظاهر أمام السكان لتوهمهم أن ذلك من أجل رعايتهم وحمايتهم وتحسين ظروف معيشتهم فكانت تقوم بتجميعهم في مراكز اقتصادية في إطار الإصلاح البلدي والفلاحي[5].

فقد كانت المحتشدات في ظاهرها نقمة على الجزائريين فإنها في الحقيقة قد ساعدت كثيرا، على نشر مبادئ وأهداف جبهة التحرير الوطني، سرعان ما تحولت إلى منابع لا تنصب تزود وافد الكفاح المسلح سواء في الريف أو المدينة، وهذا راجع لمستوى الوعي والإدراك لدى الجماهير الجزائرية الذي ارتفع نسبة عالية جدا بفضل ما قدمته المحتشدات من معرفة الإنسان متشبع بالعقيدة وقادر على الإقناع[6].

---

(1). مجلة احسن بومالي: مراكز الموت البطيء وصمة ألعاب في جيش فرنسا الاستعمارية، مجلة المصادر، ع2، الجزائر 2004م، ص210.

(2). جون بول سارتر: عارنا في الجزائر، تر: عادية وسهيل إدريس، ط2، دار الأدب، بيروت، 1978م، ص34.

(3). لخضر بورقعة: المصدر نفسه، ص221.

(4). بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية معالمها الأساسية، دار النعمان للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009م، ص422.

(5). بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص421.

(6). محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر1942_1992م، ج2، دار هومة، الجزائر، ص35.

ب. المعتقلات:

القمع والزجر والتعذيب...، ملف ضخم ومتشعب وقديم فانتهاك الاستعمار الفرنسي لحقوق الإنسان ليس بوليد الثورة، بل عرفته الجزائر منذ الاحتلال، فحرق المداشر بسكانها والتقتيل الجماعي ومصادرة الأراضي الفلاحية وتعذيب المجاهدين وسجنهم وأبرز ما يتم ذكره قتل ما يقارب45 ألف جزائري في أحداث ماي 1945م لسبب واحد أنهم خرجوا في مظاهرات سلمية ينادون بحقوقهم السياسية وقد قامت جرائم التعذيب الفرنسي للجزائريين أثناء الثورة قامت به النازية والمعتقلات تمتاز بنشاط مصالح الشؤون الاجتماعية المختصة في غسل الأمخاخ بالإغراء والتهديد والتخويف، ويكفي لإطلاق سراح المعتقل الوقوف كل صباح لتحية العلم الفرنسي وتوجيه رسالة إلى ضابط المعتقل يعلن فيها استعداده لتقديم شواهد الولاء والإخلاص لفرنسا[1].

ويعرف المعتقل أيضا على أنه هو المكان الذي يعتقلون فيه المواطنين وكان يستعمل هذا اللفظ مرادفا الكلمة الحبس والسجن، فالمعتقل يعني تجمع عدد من المناضلين في مكان محروس غير السجن الكلاسيكي[2].

كان صراع الحياة فيه بين الحياة والموت بين إرادة التحرر ومحاولة تأييد الاستعمار والاستعباد وكان شرط الإفراج هو أداء التحية العلم الفرنسي [3].

ولقد كانت عدة معتقلات نذكر منها معتقل تيشي يقع قرب بجاية أشبه بالمحطة الذين يؤثر بهم من سجون فرنسا بدوره يقوم بتوزيعهم إلى معتقل دويرة بوسوي ومعتقل آرزيو، بالإضافة إلى معتقل لودي يقع غرب مدينة المدية ومعتقل دويرة يقعد في متيجة[4].

ومعتقل سوكباس معتقل سطح قنتيس معتقل في الماء الأبيض بمنطقة تبسة[5]، ومعتقل الملاحة في عنابة المخصص لأسرى الحرب فقد كان المعتقل يتوفر على مطبخ خاص بالمعتقلين يقدم وجبات يومية منها (لوبيا والعدس وطبق الكسكسي باللحم يوم الجمعة)، حيث يتولى المعتقلون عملية

---

(1). عبد الحميد عوادي: القاعدة الشرقية، دار الهدى، الجزائر، 1993م، ص106. 105. 104.

(2). عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية، المرجع السابق، ص80.

(3). محمد الطاهر عزوي ذكريات المعتقلين، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996م، ص16.

(4). نفسه ص116.

(5). محمد زروال: النمامشة في الثورة، المرجع السابق، ص252.

إعداد الوجبات الغذائية اليومية في إطار ما يعرف "بالكورفي"، حيث تتولى إدارة المعتقل تسليمهم مستلزمات الطبخ، أما الملابس التي يرتديها المعتقلون فقد تسلمها الإدارة فورا عن دخول حذاء ميدان "رونجاس" بالمسار وقميصا مالطي قصيرة ومعطفا مكتوب على ظهره حرف "أ" باللون الأبيض وسروالا "عندما تصبح بالية وغير صالحة الاستعمال يتم إعطاؤهم ملابس أخرى من طرف الإدارة، وكان المعتقل يتم حراسته باستخدام الكلاب المدربة ليلا إلى غابة طلوع النهار[1].

معتقل منطقة قصر الطير التي تبعد عن جنوب مدينة سطيف بحوالي 30كلم يتميز بعدة اعتبارات الاستراتيجية جعلته قيادة العدو واحدة من بين أهم قواعدها العسكرية ويعتبر من أكبر المعتقلات المخصصة للمجاهدين الذين تم أسرهم في المعارك، حيث يتم استغلال هذا المعتقل لأغراض عسكرية ولخنق الثورة لأنه يتميز بعدة خصائص جعلته يتماشى مع رؤية قيادة الجيش الفرنسي، وكان أهمها لأنه في منطقة سهلية بعيدة عن السلاسل الجبلية والتجمعات السكانية تحيط بها الأرضي المنبسطة الواسعة، تسمح لجنود الفرنسيين المكلفين بالحراسة بالرؤية الجيدة، ومراقبة التحركات التي تقع ضمن الحيز الجغرافي المكشوف ولاستغلال الظروف المناخية القاسية التي تتميز بها منطقة سطيف وضواحيها لأنها تقع في نطاق الهضاب العليا وتسخير في تعذيب المعتقلين خصوصا في فصل الشتاء ذو أجواء باردة[2] التي توصل درجة الحرارة فيها تحت الصفر مع تساقط الصقيع والثلوج وهو ما يزيد في معاناة المعتقلين، في فصل الصيف ترتفع درجة الحرارة ويعد هذا عاملا مهما ومساعدا في التعذيب[3].

أما الغاية من المعتقل وهو غسل أمخاخ المعتقلين وحثهم على الالتحاق بصفوف الجيش الفرنسي ومحاربة الثورة والمجاهدين، وتبييض صورة فرنسا والبحث عن المجندين في صفوف المجاهدين المعتقلين لدرجة أنهم يدخلون إلى غرف المعتقلين لتبادل الأحاديث معهم وتقديم عدة تحفيزات من بينها السماح لمن يريد الانضمام إلى صفوف الفرنسيين وبزيارة أهله مع تقديم مبلغ مالي مغري والسماح له بالزواج من أية فتاة يريدها[4].

---

[1]. فرحاني طارق عزيز: سيرة وشهادات المجاهد محمد حسن عن الثورة التحريرية بأوراس النمامشة، ط1، المثقف للنشر والتوزيع، الجزائر، 2020م، ص291_292.

[2]. أنظر الملحق رقم(09): كانت الثلوج تصل إلى الركب.

[3]. نفسه ص297-298.

[4]. فرحانين طارق عزيز: المرجع السابق، ص294.

كانت حتى المرأة تعامل بوحشية عذبت داخل المعتقلات والسجون وحكم عليها بالإعدام فجاك سوستال عقد اجتماعات أطلق عليها صفة شعبية حشد فيها الناس بالقوة وخطب فيها داعيا إلى تحرير المرأة وذلك تحت ضغط السلاح، و أكرهت بعضها على خلع الحجاب فكانت رسالة إلى المستعمر على أن المرأة الجزائرية لا تخلع حجابها بدعوة منهم بل تخلعه إلا في ساحة القتال لترتدي ثياب الجهاد والاستشهاد فكان هذا الرد دليل على قوتها وصبرها رغم أنواع التعذيب التي مارسها العدو على المرأة بشهادة على يد الجلادين[1].

ج. السجون:

السجون هي إحدى الفضاءات الرئيسية التي كانت تشهد على أعمال التعذيب والعنف الاستعماري وعلى سياسة انتهاك فرنسا لحقوق الإنسان والممارسات الإنسانية البشعة ضد الثوار يوميا خلال الثورة التحريرية وقبلها وهي شهادات حية على مدى صلابة وقوة الثورة وصمودها في وجه العدو[2].

فالسجن هو عبارة عن بناء مخصص للمنحرفين يتميز بهندسة معمارية تناسب لحجز المعتقلين من الثورة، حيث يبنى بالإسمنت المسلح وتوضع على نوافذه شبابيك حديدية وتصنع أبوابه من صفائح الحديد السميك، لا يدخل له الأفراد الذين يرتكبون أخطاء تتنافر تجاه الحكم السائد[3].

أما السجن هو لفظ عربي قديم يعتبر من الاستعمالات التي حافظت على فصاحتها في العامية، هو عبارة عن مكان مظلم كان يوضع فيه خيرة المناضلين الجزائريين وكان الهدف منه هو إبعاد المناضلين من الاحتكاك بالثورة وشلهم عن القيام بنشاط عدائي، نشر الرعب والهلع في نفوس الجزائريين وذلك لفضاعة ما يجري بداخله من الممارسات الشنيعة[4]، حيث كان السجناء يعاملون بطريقة وحشية وقد يعرفون أنواعا من التفرقة تزيد من عذابهم وعزلهم عن العالم الخارجي والتفرقة والعنصرية هي التمييز بين الجزائريين والأوربيين بحيث الأوربي يحظى بالعلاج والحمام والخروج

---

(1). بسام العسلي: المجاهد الجزائرية، دار الرافد، الجزائر، 2010م، ص32_31.

(2). ياحي محمد: سياسة التعذيب الاستعماري إبان الثورة التحريرية وتداعياتها المعاصرة، مجلة المصادر، العدد13، الجزائر، م2006، ص282.

(3). محمد الطاهر عزوي: المرجع السابق، ص283 .285.

(4). عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص53.

والتجول والاحترام من قبل الحراس كما يختارون المساعدة في الأعمال النبيلة كالتمريض والمحاسبة، غير أن المسلم لم يحظى بأي عمل من ذلك بل كان يكلف بالأعمال الشاقة حتى النوم محرما منه والتفتيش اليومي يكون أحيانا في ساعات متأخرة من الليل ويصاحبه الضرب والشتم العشوائي[1] في بعض المراكز السجن قسنطينة كان يوجد فيه سجناء ذو أصول يهودية وسجن "لومبيز" في باتنة يقع في مدينة باتنة وتبعد عنها10 كلم من الجهة الشرقية يعتبر من أقدم السجون التي أقامها العدو يتكون من 10قاعات و507زنزانة و50 صالة كل صالة تحتوي على 250 سرير ويتسع حوالي21 الف شخص وفي منطقة تبسة تم تحويل مستشفى إلى سجن وإلى قاعة لتعذيب وفي بئر العاتر تم تحويل المستشفى الكبير إلى قبو للتعذيب [2]، وسجن آخر في الشريعة[3].

حيث تفننت فرنسا في التنكيل وتعذيب المساجين باستعمال بشتى فنون التعذيب النفسي الجسدي[4].

كاستعمال الكهرباء والنار والماء والزجاج في الأعضاء الحساسة في أماكن الجسم الأخرى وتعريض المسجون لنهش الكلاب وتسليط الأضواء الكاشفة على العينين المساجين[5]، وسلخ جلودهم وهم أحياء وطليها بالأملاح وخلع الأظافر والأسنان بالكلاليب ونزع الأصابع والأذن والنهود والأعضاء التناسلية بالسكاكين والضرب بالسياط والعصى حتى الموت وإرغام المعذب على الشرب تحت تمثلأ بطونهم ليخرج الماء من جميع مخارج الجسم[6]، وإرغامهم على حفر قبورهم ودفن أنفسهم وهم أحياء ويقومون باغتصاب النساء أمام أبنائهم وأزواجهم وآبائهم وإخوانهم وأخواتهم وهم أحياء [7].

---

[1]. محمد الطاهر عزوي: المرجع السابق، ص283 .285.

[2]. فرحاتي طارق: المرجع السابق، ص286_287_288 .290.

[3]. محمد زروال: المرجع السابق، ص253.

[4]. عمورة عمارة: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م، ص198.

[5]. يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة 1954_1962م ط2دار الأمة، الجزائر، 2010م، ص198.

[6]. الغالي غربي: سياسة التعذيب ووسائل الاستنطاق جامعة الجزائر، ص217.

[7]. سعدي بزيان: جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بوجو إلى الجنرال أومارس، صفحات مظلمة من تاريخ الاستعمار الفرنسي في الجزائر، ط1، الاحتلال 1830م إلى الاستقلال1962م، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص71.

ويتم تقييد المسجونين من أرجلهم بأقفال وسلاسل من حديد تشد من أوتاد زرعت في الحائط أو الأرض ولا يسمح للمسجون بالخروج إلا في الأوقات خاصة للترويح عن النفس أو لإعادة تنشيط الدورة الدموية[1].

حيث كانت السجون ذات رائحة كريهة وسقفها مبلل كانت مأوى للحشرات السامة وإذا كان للمسجون شخصية هامة يتم وضعه في زنزانة ضيقة وغير مريحة لا نرفع اكثر من شخص واحد[2]، في أيام الثورة الأولى من بين 60مجاهدا التحقوا بالثورة تم قتل 50 منهم[3] في شهر ديسمبر1954، ثم قتل 42 شخص وسجن منهم ما يزيد عن 2000 مشبوه في نظر السلطات الفرنسية، وقامت بعمليات قمع في جبال الأوراس حيث اشتركت فيها الطائرات والمدعمات كما واصل الجنرال "جيل" عملياته القمعية ضد المواطنين وعزلهم كي لا يتولوا بالثورة ولا يؤمنون بها، وكي لا يصدقوا بقيامها ضد المحتلين، حيث تم ازدياد عدد الجنود من 49000 جندي في نوفمبر 1954 إلى 8000 جندي في نطلع سنة1955م بالإضافة إلى عدد الطائرات العمودية وقوات المظليين التي شاركت في حرب الهند الصينية المدربة على حرب العصابات الجبال لإخماد الثورة في منطقة جبال الأوراس الوعرة [4].

وقد شرعت منذ اليوم التاسع عشر من شهر جانفي، في تنظيم عمليات واسعة النطاق استهلتها بقنبلة مكثفة لجبال الأوراس، ثم ألقت بالآلاف من الجنود المزودين بجميع أنواع الأسلحة لتمشيط

---

[1]. يتم تعليق المسجون من الرجلين أو العكس ورأسه بالأسفل مع تعرية جسمه وتركه على هذه الحالة في البرد والحرارة، ويتم قطع الأكل والشرب عليهم لمدة شهر أو أكثر بسام العسلي: الثورة الجزائرية الصراع السياسي دار النفائس، بيروت، 1987م، ص156.

[2]. عثماني مسعود: مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، المرجع السابق، ص180.

يتم ربط المسجون في سيارتين في إتجاهين معاكسين ليقطع أنصاف أو أطراف يحي بوعزيز المرجع السابق ص198.

يقومون بإلقاء السجين من الجو بعد يربط بأشياء ثقيلة يمنع الجثة من أن تطفو على سطح الماء، أو مطالبة بتنظيف حوض من الأوساخ بعد أن ترمى بداخله زجاجات مكسرة أو الجلوس على الزجاجات المهشمة مما يسبب لهم جروح خطيرة على أيديهم وأرجلهم وكامل أجسامهم، عملية الحرق بآلة اللحام إلى الصدر السجين أو بطنه وتتكرر هذه العملية على كامل أنحاء الجسم الغالي غربي المرجع نفسه ص217.

[3]. عثماني مسعود المرجع السابق، ص255.

[4]. أحمد منغوز: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية1954_1962 م، دار التنوير، الجزائر، 2012م، ص159.

المنطقة وسميت هذه العملية ب"فيرونيك"[1]،تحت إشراف السيد "ليونار " الحكم العام للجزائر، وحيث شبّه هذه العملية بحركة القديسية التي تحمل نفس الاسم عندما مسحت وجه المسيح[2]، واعتبرها كمهمة لتمشيط منطقة الأوراس والمقصود بها أن جيوش العدو تلقت الأمر بالتفتيش المنطقة شبرا شبرا حتى لا يبق متمردا واحدا في منطقة الأوراس[3].

حيث أشرف السيد ليونار على انطلاق عملية تسمى "فيرونيك" في اليوم الثالث والعشرين من نفس الشهر عملت لتطهير الجبال المحيطة بمدينة بسكرة الممتدة على حوالي مئتين وخمسين كيلومترا مربعا[4]، وقبل هاتين العملتين في 05 جانفي 1955م قام فرانسوا متيران، وزير الداخلية الفرنسي بتقديم مشروع تمثل في إنشاء مدرسة الوطنية للإدارة في الجزائر بقصد تكوين فئة من المسؤولين الجزائريين وتعيينهم في مناصب عليا في جهاز الوظيفي العمومي كما اقترح برنامج دمج رجال الشرطة في الجزائر وفي فرنسا بباريس وذلك بهدف إخضاع قوات الأمن في الجزائر إلى مراقبة مستمرة من طرف وزارة الداخلية فرنسية وذلك بعد مبالغة وتجاوزات في استعمال العنف والتعذيب في الجزائر، واقترح إلغاء قانون نظام البلديات المختلطة بقصد توحيد النظام وتطبيق قانون واحد على الجميع مثلنا هو في فرنسا[5].

حيث قام الجنرال شاربير: بإرسال 57000 جندي وضابط إلى منطقة الأوراس لدفن التمرد أين ولد، وقد أشرف قائد الناحية قسنطينة سيبلمان الذين التزم بسحق مجاهدين في وقت قصير حيث قام بتقتيل أبناء منطقة الأوراس بعد عمليات تمشيط وقد أعطى تعليمات بقتل أي متمرد بدل من اعتقاله لأنه هو الأسلوب الفعال[6].

---

(1). محمد العربي الزبيري: الثورة التحريرية في عامها الأول، ط1دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1984، ص102-103.

(2). عثماني مسعود: المرجع نفسه ص159 ملحق ص254.

(3). محمد العربي الزبيري: المصدر نفسه ص102.

(4). محمد العربي الزبير: المصدر السابق؛ ص104.

(5). بسام العسلي: جيش التحرير الوطني الجزائري، دار النفائس، بيروت، دس، ص39.

(6). عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962دار الغرب الاسلامي، الجزائر، 1997م، ص407.

في 09جانفي1955م تم تعيين "روبير لاكوست" وزيرا في الجزائر وقد صرح أثناء تعيينه قال: "إن فرنسا ستحارب من أجل بقاء الجزائر وصرح أن الوضعية العسكرية خطيرة وأن ضربات فرنسا قوية وشديدة[1].

مخططات لاكوست الشهيرة من بينها:

- الوقوف موقف الأعداء من (الوحدة العربية)و (الجامعة الإسلامية) وتخويف الدول الإسلامية من الوحدة العربية.

- طرح المشاريع المختلفة لربط المغرب العربي الإسلامي بالسيادة الفرنسية، والتأكيد على مفهوم (الجزائر الحديثة) و(جزائر المستقبل) لخلق كيان مميز عن الدوليين المجاورتين (المغرب والجزائر) والزعم من هذا التمييز هو ناجم من الارتباط التاريخي بين الجزائر وفرنسا.

- محاولة ربط الجزائر بحلف شمال الأطلسي، حتى تستفيد فرنسا من إمكانات الحلف وموارده للقضاء على ثورة الأحرار الجزائر.

- السياسة الصليبية تمثلها في الإبادة، حيث أعطى الصلاحيات الكاملة لمجرم الحرب بدون رخصة وذلك لتنفيذ خططه الشيطانية من بينها غسل حقول عقول البالغين من المواطنين الجزائريين وعمليات القمع[2]، يوم 12 فيفري 1955م جاء "سوستال"[3] إلى الجزائر كمقيم فيها ثم وزيرا للمستعمرات قام بزيارة لكل من باتنة ومشوش وأريس، خنشلة، تبسة وهذه الزيارة سمحت لجاك "سوستال"[4] من أخذ نظرة شاملة للأوضاع العامة الصعبة في منطقة الأوراس لذلك استنجد "بجرمان تيليون"[5]، وعين غاستون برلانج قائدا عاما لمدينة عسكريا بإعادة الأمن في منطقة قسنطينة[6].

---

(1). بسام العسلي: الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، دار النفائس، بيروت، 1987م ص98.

(2). بسام العسلي: المرجع السابق، ص69.

(3). بسام العسلي: جيش التحرير الوطني، المرجع السابق، ص71.

(4). أنظر الملحق رقم(10): سوستال الحاكم العام في للجزائر في "الأوراس".

(5). عسال نور الدين: المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد8، العدد13، 13ديسمبر2017م، ص91.

(6). بسام العسلي: الثورة الجزائرية الصراع السياسي، دار النفائس، بيروت ص174.

حيث تم تعيين سوستال للعمل على تطبيق الإصلاحات الجديدة التي تهدف إلى إزالة الهم والغم عن الجزائريين الذين يتعرضون البطالة مجحفة وشعور بالظلم من السلطات المحلية هناك[1].

- في24 فيفري 1955م قام "إدغارفور" بإعلان تم فيه اطمئنان المعمرين على مصالحهم حيث في نفس اليوم أعلن سوستال "سياسة الاندماج الجزائر بفرنسا بأن فرنسا لن تتخلى عن الجزائر"، وهذا ليس صدفة بل دليل على انتصارا لطعنة العدو، هناك أن تصريحات أخرى يؤكد فيها أن فرنسا قد أدركت أهمية الجزائر وأنها مستعدة للذهاب إلى أبعد الحدود من أجل الحفاظ على الجزائر[2]، حيث طالب بتطبيق قانون 1947م لدمج الجزائر مع فرنسا[3]، وأعلن أنه ليس هناك مفاوضات بل حرب قائمة حتى تقضي على (الإرهابيين والفلاقة) و(قطاع الطرق)، حيث كانت هذه التصريحات الرسمية وغير الرسمية حول الوضع في الجزائر كونها فرنسية إلى الأبد وأنها جزء منها، حيث بدأت الصحف والسلطات الاستعمارية بنشر أخبار ملفقة حول أحداث مفتعلة كمناهضة السكان المسلمين والمجاهدين وانعزالهم لهم وتأييدهم حيث كانت تقوم سياسة الاندماج على أساس القمع الأعمى والاعتقالات الجماعية وتطبيق سياسة بالية أكل عليها الدهر وشرب[4]، وفي03 أفريل 1955م كانت ضربة قاضية للقضاء على سياسة الإدماج وذلك بإعلان "حالة الطوارئ"، حيث قام بإعطاء الشرطة حق الاعتقال أي شخص في أي وقت بدون الحصول على موافقة الجهات القضائية وإقامة مناطق أمنية لاعتقال المواطنين وإبعادهم عن بيوتهم وإنشاء جهاز الشرطة الريفية المتنقلة، وتحديد إقامة الأشخاص وعدم السماح لهم بالتنقل إلا بعد الحصول على إذن من السلطات الأمنية[5].

فقد تفاقمت في عهده عمليات الإبادة وقد وصل في عهده عدد القوات الفرنسية إلى 100.000 جندي معززة بوحدة من البوارج البحرية[6].

---

(1). بسام العسلي، المرجع السابق، ص174.

(2). بسام العسلي: الله أكبر انطلقت الثورة الجزائر، دار النفائس بيروت، د.ط، دت، ص39.

(3). زهير أحددان: المرجع السابق، ص18.

(4). عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962م، دار المغرب الإسلامي، ط1، الجزائر، 1997م، ص410.

(5). عمار بوحوش: المرجع نفسه، ص415.

(6). عمار بوحوش: المرجع السابق ص416.

- وفي 03 أفريل 1955م أعلنت "حالة الطوارئ" على الأوراس لإخماد الثورة ومحاصرة كل من تبسة وبسكرة والواد سوف ومنع مرور الأسلحة من ليبيا إلى وراس في نفس الشهر نفذت عمليات شرعها "روبير لاكوست" وتدعى بـ"الكادرياج guadrillage"[1] جند أكثر من نصف مليون جندي وهذا ما أدى إلى صعوبة الاتصال بين مختلف القيادات[2]، حيث أن حالة الطوارئ بمثابة أنها السلطة العليا[3]، كان مقتضاها هي نفي وفرض الإقامة الجبرية، محاكمة المواطنين من قبل المحاكم العسكرية، إعطاء الصلاحيات لولاة العمالات بمنع تحرك الأشخاص إلا بالترخيص لهم .أول ما طبقت على منطقة الأوراس ثم بدأت تتعمم على الشمال القسنطيني ومنطقة القبائل ...ليطبقها استنجد بأمهر الضباط السياسيين الذين اكتسبوا الخبرة والشهرة في حرب الهند الصينية[4].

ومن بين أهم الإجراءات تمثلت في حطر إقامة أي شخص غير مرغوب فيه، حظر الاجتماعات العامة، تفتيش المنازل ليلا ونهارا، غلق المقاهي، وقاعات السينما والمسارح، فرض الرقابة على الصحف والمنشورات والروايات، تشريد السكان، حيث في 06 أفريل 1955م، ثم تطبيقها على دائرة باتنة، جبال الأوراس، البلدية الممتزجة تبسة، وبلدية مدينة تبسة، ولذلك اعتبرها أنها مجرد عملية بوليسية بسيطة ضد المتمردين لتفصل الجنوب عن تونس وتمنع مرور السلاح من ليبيا إلى الأوراس[5] في 28 أفريل 1955م عين الجنرال "بارلانج" قائدا عاما على الجهات التي يشملها حالة الطوارئ ولتنسيق كافة العمليات الحربية والإدارية السياسية بها ووضع تحت تصرفه الفيلق الذي يحمل أكثر أوسمة من بين الفيالق الفرنسية[6].

قام "بارلاج" بتعيين الجنرال "فانوكسم anuxemv" نائبا له على شؤون العسكر، حيث أشرف على تنصيب ضباط مكلفة بالمصالح الإدارية المتخصصة SAS وكان ينتقيهم من الضباط الذين يحسنون اللغة البربرية ليسند لهم تسيير شؤون القبائل وتجنيد المتطوعين مسلمين في محاربة جيش

(*).الكادرياج هي سياسة التربيع والمربعات والتي تقضي على تقسيم البلاد إلى مناطق مربعة وحصارها للقضاء على المجاهدين.

(2). محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، الجزء الثاني 1954_1962م دار هومة، الجزائر، د.س، ص75.

(3). عثماني مسعود: الأوراس مهد الثورة، المرجع السابق ص223.

(4). دومنيك فارال: المرجع السابق، ص96.

(5). عثماني مسعود: من اغتيال بن بولعيد مضاعفات وانعكاسات أعقبت مواته، دار الهدى، الجزائر، 2014م، ص214.

(6). محمد حربي: الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، موضع للنشر والتوزيع، 2008م، ص174.

التحرير الوطني، لقد تم تعميم هذا التنظيم الإداري على كافة أنحاء الجزائر، عمل على تنصيب المئات من الضباط في الفروع الإدارية المتخصصة، حيث أعلن بقرار رسمي في شهر ماي1955م، على ذلك المئات من جيش التحرير، وعمل على تدعيم الجهاز الإداري في جنوب وشرق جبال الأوراس في لزربية الواد، فركان، نقرين، بئر العاتر، حيث كانت الفرقتين الأولى والثانية من القوات الصحراوية التابعة الفيلق الأجنبي وكذلك الفرق 22و 23المحمولة المكلفة باعتراض القوافل التي تمول الأوراس النمامشة بالأسلحة وذلك انطلاقا من الأراضي التونسية إلى التخوم الصحراوية[1].

كان الهدف الأساسي للجيش الفرنسي هو إعادة الاحتلال الأرض، قال: "كان ينبغي إعادة تجميع مشتتات متفرقة للإشراف على السكان ومراقبتهم فالفلاح الذي سيضطر حينئذ إلى أن يهيم على وجهه فارغ المعدة وفارغ الروح، سينتهي إلى إلقاء السلاح" حيث يبلغ عدد الضباط إلى 1400ضابط، أصلها من تجربة شؤون السكان المحليين من مراكش ويشرف كل منهم على 15ألف إلى 20ألف شخص نقوم وسط السكان وبحماية مركز عسكري[2]، وحين عمل على تجنيد فلاحين في الأقاليم خاصة الفقراء المدقعين الذين يسعون إلى أي وسيلة للعيش، بالموازاة مع سياسة بالموازاة مع سياسة التجميع ومضاعفة شبكات المخبرين والعمل النفسي، حيث نجحت فرنسا في عمليات تفتيش ففي المياه الدولية ومصادرة حمولاتها التي كانت تحمل السلاح والذخيرة لمنطقة الأوراس[3].

ومن بين مهام الأعمال الإدارية المخصصة هي SAS الحالة المدنية: (استخراج الوثائق، الضرائب الرواتب، الحوالات) أما مهام الشؤون المالية: (إعداد الميزانيات مع ترك تسييرها للبلديات، المختلطة وشؤون الرقابة وتوجيه الجماعات المحلية)، إن الجمع بين المهام الإدارية والقضائية خلال الفترة الانتقالية تمكن رئيس المكتب الإداري المختص من حل مشاكل المواطنين إلى غاية حلول الوقت لتسليم هذه المهام للهيئات المتخصصة ومن أبرز مهام الإدارة متخصصة البحث وإيصال المعلومات ودراسة، الإطارات المحلية، الدفاع الذاتي، دراسة ومعرفة المحيط الداخلي (المحيط الجغرافي للأشخاص،

---

[1]. احسن بومالي: إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954 .1956 م، المؤسسة الوطنية الاتصال والنشر، الجزائر، ص165.

[2]. محمد حربي: الجزائر جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع تر: كمية قيصر داغر ط1، دار الكلمة للنشر، لبنان، ص177.

[3]. سليمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، دار المصرية اللبنانية، الجزائر، 2003، ص216.

دفاتر، دوريات، والوثائق المسترجعة، دفاتر الاستعلامات، الإحصائيات، الوصف الدقيق للمكان) والتزام بعمليات القيادة على رئيس الفرقة العمل على تفعيل وتغذية العمل داخل فرقته، ورئيس الفرقة هو المسؤول على حماية ومراقبة السكنات والخيم.

وقد أمر "برلانج" على إيجاد طبيب داخل الفرقة يكون ملتزما وأن يكون دائم الحضور، يجب أن يعمل كل ما بوسعه، وأصر على توفير أشخاص مؤهلين في المكاتب الإدارية لتحقيق فكرة التواصل والتنسيق أثناء العمل، توفير أعوان المرافقة والحماية لتعزيز كل مركز إداري مخصص بستة جنود يعملون تحت تصرف رئيس المكتب لحماية مخازن السلاح وضمان عملية انضباطها، لأن المكاتب الإدارية ضرورية جدا لكونها السلاح السلمي والقاعدة الأساسية لإصلاح الجهاز الإداري في البلديات [1]، فكانت مهمتها مزدوجة، جهة تتولى الإدارة الريفية وجهة تسعى وراء المعلومات واستثمارها، مستفيدة من خدمات المرتزقة الجزائرية ويكفل الاتصال بين الجيش الفرنسي والسكان الحركيون HARKIS وكان عددهم يبلغ قرابة 20ألف شخص في نهاية 1957م[2].

إن التواصل بين القيادة ورؤساء المكاتب كذلك وضع الجنرال "بارلانج" طائرة مروحية خاصة لضمان التواصل والنقل والتنسيق بين الفرق، وأمر أيضا بوضع مروحيتين طائرتين لعملية التواصل الأوراس وخنشلة، أما تبسة وضع فيها طائرة خاصة للعمليات وذلك لأن عملية النزول فيها صعبة لأنه لا يوجد فيها مدارج للنزول، وطلب توفير ثلاث طائرات مروحية في البلديات المختلطة كخنشلة وبريكة وعمل على تزويد جهاز الشرطة بالدعم البشري لحفظ النظام في المناطق الحضرية في نهاية 1955م كانت مقرات الشرطة القيادة المدنية والعسكرية بالأوراس النمامشة متمركزة في باتنة وخنشلة وبسكرة وتبسة، وتوفير الموارد البشرية: (الأمناء –المترجمون –عمال الاتصالات السلكية واللاسلكية) [3].

مضاعفة عدد عناصر الشرطة في المناطق كالتالي:

باتنة: إن عمل الشرطة تعد صعبة لاعتبارها مكان لنشاط جيش التحرير لذلك وضع جهاز مراقبة بـ"كي السود " توفير عدد من قوات الشرطة كالتالي:

---

[1]. بوبكر حفظ الله: دراسة التنظيم العسكري بالولاية الأولى الأوراس، النمامشة، خلال الثورة التحريرية من خلال الوثائق الأرشيفية الفرنسية، دار قانة للطباعة والنشر والتوبع، الجزائر، 2021م، ص159. 160.

[2]. فرحاتي طارق: المرجع السابق، ص286_287_288 .290.

[3]. محمد زروال: المرجع السابق، ص253.

- ضابط شرطة.
- ضابط شرطة مساعد.
- رئيس فرقة.
- أربعون مساعد فرقة وحراس أمن.
- عون خاص.

العتاد: ثلاث سيارات جيب مجهزة بجهاز راديو (وسائل اتصالات لاسلكية)[1].

بسكرة: بسبب النشاط الثوري لجيش التحرير وجب توفير الإمكانيات التالية:

- ضابط شرطة مساعد.
- رئيس فرقة.
- 25 مساعد فرقة وحراس أمن.
- 02 أعوان متخصصين.

العتاد: ثلاث سيارات جيب مجهزة بجهاز راديو (اتصالات لاسلكية)

خنشلة: إن عمل الشرطة أصبح حساسا بسبب الجهاز التابع للدولة حسب تصريح برلانج أصبحت الشرطة تصطدم في كثير من الأحيان مع الأهالي دعم هذا الجهاز بالإمكانيات التالية:

- ضابط شرطة مساعد.
-05 رؤساء فرق.
- 20 مساعد فرقة وحراس أمن.
- عون أمن.

العتاد: تمثل في ثلاث سيارات جيب مجهزة بجهاز راديو (اتصالات لاسلكية)[2].

تبسة: نتيجة انتشار الثورة التحررية بتبسة كان يجب توفر الإمكانيات التالية :

- محافظ شرطة مساعد.
- 10 حراس أمن.

العتاد: ثلاث سيارات جيب مجهزة بجهاز راديو (وسائل اتصالات لاسلكية)[3].

---

[1]. محمد حربي: المرجع السابق، ص177.

[2]. بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص161.

[3]. نفسه ص166. 167.

المبحث الثاني: نشأة المصالح الإداريّة المتخصصّة (1955-1958)

اسم جاك سوشيل (Jacques Saustelle) هو أكثر بروزا في عمليّة تأسيس الفرق الإداريّة المتخصصّة، وعنده تلتقي تجربة المصالح السريّة لفرنسا الحرّة وتجربة علم الأعراق البشريّة الميدانيّة، يضاف إلى ذلك نموذج وذكرى المكاتب العربيّة[1] والشؤون الإسلاميّة التي ورثتها أيضا الفرق الإداريّة المتخصصة بهذا الصّدد يوضّح لنا قريقور ماتياس Grégor Mathias في كتابه: Grégormatias, les Section administratives Spécialises en Algérie (1955-1962)، كيف اشتدّ العود الجديد لهذه المصلحة، متتبّعا مسيرها إلى غاية الاستقلال[2]

المطلب الأول: المصالح الإداريّة المتخصصّة (SAS): Les Section administratives Spécialises

تعريفها: ونعني بها مجموعة من المصالح الإداريّة المدنيّة والعسكريّة في آن واحد، تمّ إنشاؤها بعد إنهيار النّظام الإداري القديم المتمثل في المكاتب العربيّة، يقودها مجموعة من الضبّاط الفرنسيين يعرفون بإسم ضبّاط الشؤون الأهليّة[3] والمتكونين في المعاهد، وهم متخصصّون في الدّعاية وعلم النّفس والشؤون الجزائريّة، ويتقنون التكلم باللّغة العربيّة واللّهجات المحليّة، وفي نفس الوقت هي تنظيمات شبه عسكريّة تسهر على تنفيذ أوامر وتعليمات الإدارة الاستعماريّة وشرحها وتنظيم الحالة المدنيّة، وفرض النّظام، تتكون من عدّة مصالح (الحالة المدنيّة، الاستعلامات، الإدارة، المصلحة

---

[1]– المكاتب العربيّة : هي همزة الوصل بين الجنس الأوروبي الذي استقر في الجزائر منذ 1830، وبين العنصر الأهلي (الجزائري)، وهي المكاتب التي أنشأتها السّلطات الإستعمارية من أجل استغلال الأهالي أبشع استغلال. وإدارة المناطق العربيّة وجمع المعلومات والضرّائب وتسيير مختلف الشؤون الإداريّة، ولأهمية هذه المكاتب فقد أنشأت لها وحدات، حيث نجد للمكاتب العربية وحدات من الدرجة الأولى إلى وحدات ثانوية من الدّرجة الثانية، وبذلك توسّع نشاط هذا المكتب وتحوّل إلى إدارة محلّية للتحكّم في السّكان.

وقد عرّفها الدكتور أبو القاسم سعد الله بقوله: "المكتب العربي هو عبارة عن بلدية عسكريّة فرنسيّة"، ومهما يكن من أمر فلقد كانت الإستراتيجية الاستعمارية ترمي من وراء تلك المكاتب إلى تحقيق أهداف كثيرة، أهمّها إبقاء الجنس الأهلي على صلة دائمة بالجنس الأوروبي الذّي استوطن البلاد.

[2]. Grégor Mathias: professeur associé à l’école Spéciale militaire de saint Gyr est un jeune chercheur qui à, déjà, Surtout travaillé sur la guerre de l’Algérie Contemporaine, notamment sur la guerre de (1954-1962) .

[3]– قريقور ماتياس؛ الفرق الإداريّة المتخصصّة بين المثالية والواقع (1955-1962)، تر : م. جعفري، منشورات السائحي، الجزائر، 2013، ص: 08.

السيكولوجية، مصلحة الدّعاية، مصلحة التنشيط، فلم تكن الفكرة جديدة على المستوى المغاربي، حيث تمّ استقدام معظم العسكريين الضبّاط للخدمة في أجهزة المصالح الإداريّة المتخصصّة SAS في المغرب الأقصى منذ سنة 1955، فقد كانت الفكرة منذ بداية 1955[1].

وليحقّق العدو الفرنسي مشروعه بأحسن وجه للتصدّي للثورة الجزائريّة اعتمد على نظريّات (ضبّاط لاصاص) من القادة المحنّكين وذلك بوضعهم لمخطّط تنظيميا في توزيع تشكيلاتهم العسكريّة من جماعات صغيرة سريعة التنقّل والحركة يديرها ضبّاط مختصّون في ميادين الشؤون الأهلية إقتصاديا، اجتماعيا وسياسيا ونفسيا وبتعيين لجان خاصة لتسيير البلديات تعمل على جمع كلّ المعلومات من أجل فصل الشعب عن الثورة وبالتالي القضاء عليها في المهد نهائيا، ولتنفيذ ذلك تمّ الإستعانة بفرق الحركة والقوميّة لولائهم المطلق لفرنسا، فكانت تلك الفرق من بين الأجنحة الأساسيّة والرئيسيّة التي حاربت ضدّ الثوّار والثورة، فكيف جاءت فكرة الإنشاء[2].

بعد إنشاء القيادة المدنيّة والعسكريّة في الأوراس من طرف جاك سوشال وعيّن الجنرال بارلانج Parlange[3] Général لقيادتها.[4]

---

[1]– بعيسى وفاء، السياسة الفرنسية في قمع الثورة الجزائرية، المصالح الإداريّة المتخصصّة –أنموذجا– 1955م–1962م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014، ص: 26.

[2]– ضبّاط الشؤون الأهلية، الهيئة المتخصصّة في الحرب النفسية والدعائيّة، والتي كانت غايتها العمل على عزل الثورة عن الشعب وتعويض دعائمها، وتكونت في 19–09–1955، ينظر إلى محمد العيد مطهر.

[3]– بن غليمة سهام؛ الحرب النّفسية في الثورة التحريريّة الجزائريّة مابين (1954–1958) بين التخطيط الإستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائريّة، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصصّ التاريخ الحديث والمعاصر، (2016–2017)، ص: 96.

[4]– الجنرال بارلانج Général Gaston Marie Georges Parlange ولد في 24 أوت 1897 بمدينة بابون الفرنسيّة، تطوّع في الجيش الفرنسي وهو في سن الرّابعة عشر، شارك في الحرب العالمية الأولى، رقي إلى ضابط في الشؤون الأهليّة في المغرب وخلال الحرب العالميّة الثانية شارك في الحملة على إيطاليا بالفيلق الخامس من فرق الطّابور، عاد إلى المغرب ليشرف على قيادة فرق "القوم" ثمّ مفتّشا في المصالح الخاصّة، رقي إلى رتبة جنرالا مشرفا على ناحية الأوراس النّمامشة، فمارس مختلف أنواع التشريد والقمع والحرب النفسية حتى القتل، أسّس المصالح الإداريّة المتخصصّة وفي عام 1956م عيّن عاملا على عمالة الأوراس، استقال من الجيش عام 1960 ومات في 1970م. ينظر إلى كتابه: بوبكر حفظ الله، التنظيم العسكري بالولاية الأولى، المرجع نفسه.

Les Section Spécialisées Administratives المعروفة بـ SAS: ظهرت هذه التسمية رسميا في الوثائق الفرنسيّة لأوّل مرّة، في القرار الذي أمضاه Jacques Soustelle والمؤرّخ في 26 سبتمبر 1956، والذي أنشأ هذه المصلحة وألحقها بالدّيوان العسكري التابع للحكومة العامّة، وقد أوضحت المادّة الرّابعة من هذا القرار مهام ضباط المصالح الإداريّة المختصّة، والتي بموجبها نقلت السّلطات المدنية للإداريين إلى أشخاص عسكريين وتوسّعت صلاحيات هؤلاء الضباط بصدور مرسوم 8 جويلية 1957، الذي نقل لهم اختصاصات ضبّاط الشرّطة القضائية، أمّا مرسوم 2019/ 59 المنشور بالجريدة الفرنسيّة، فقد منح لهم قانونا الترتيب الإداري المدني، وحسب هذا المرسوم فإنّ ضابط المصلحة هو ممثّل رئيس الدائرة أو المقاطعة ممّا يجعله أداة اتصال بين رئيس المقاطعة ورئيس البلدية، ويساعد رؤساء البلديّات على القيام بمهامهم التي يحوّلها لهم القانون[1]، والسلطة العسكريّة (عقيد أو قائد عسكري) أمّا عن أماكن إنشاؤها فقد إختيرت بعناية، فنجدها مثلا في المزارع المحصّنة، والمداشر والقرى، وبنايات أعيد ترميمها وتهيئتها، وكخطوة ثانية تم بناء الأبراج وصل عددها إلى 270 برجًا، وتمتدُ مسؤوليتها على مساحة تتراوح ما بين 160 و250 كلم^2 [2]، وتقترح مشاريع التطوّر الاقتصادي والاجتماعي من خلال رؤساء البلديّات والعمل على تجسيدها، أمّا عن عدد هذه المصالح فقد ارتفع عن 30 مكتب إلى 490 مكتب من سنة 1955 إلى سنة 1956[3].

المطلب الثاني: ظروف نشأة المصالح الإداريّة المتخصصّة:

بعد اندلاع الثورة في وقت وجيز، شرعت بعض الشخصيات الفرنسيّة العسكريّة والمدنيّة تدقُّ ناقوس الخطر، وتلمح في لقاءاتها وتقاريرها إلى بعض الصّعوبات والاختلالات التي تكتنف العمل العسكري في الميدان، على غرار ضعف الإمكانات المادّية والبشريّة، وافتقار المؤسسّة العسكريّة لضبّاط مختصّين في الشؤون الأهليّة، وأيضا غياب المعلومات اللاّزمة لإنجاح المجهود الحربي، وهذا ما ذهب إليه كل من "Spillman" والجنرال "Cherriérre"، الذّي ألحّ في أحد تقاريره على ضرورة الاستعانة بضبّاط الشؤون الأهليّة العاملين بالمغرب الأقصى، وضرورة إنشاء مكاتب عسكريّة مختصّة في

---

[1]– الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954–1958)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص175–176.

[2]– نور الدين حرّاث الطّاهر جبلي، استراتيجية الفرق الإداريّة المتخصصّة، في مواجهة الثورة التحريرية (1955–1962)، مجلة العبر، العدد 03، المجلّد 5، جوان 2002، ص: 791.

[3]– الغالي غربي، المرجع نفسه، ص176.

الاستعلامات، تقوم بمهمّة التّنسيق بين المصالح المدنيّة ونظيرتها العسكريّة في أدنى درجات السلّم الإداري (البلديّات)[1].

وفي هذا الوقت بالذّات، تمّ تعيين (Jacques Soustelle) حاكمًا عامًا في الجزائر بتاريخ 26 جانفي 1955م، هذا الأخير وصل إلى الجزائر في 15 فيفري 1955م، وأحاط نفسه بشخصيات تحمل أفكارًا لا تبتعد عن تلك التي يؤمن بها، كعالمة الاجتماع (Germine Tillion) والعقيد (Constans) الضّابط السابق في الهند الصيّنية والرّائد (Vincent Montiel) ضابط الشؤون الأهليّة، ولاستكشاف الأوضاع على أرض الواقع، قام (Soustelle) بزيارة ميدانيّة إلى منطقة الأوراس بدأها بباتنة ثمّ مشونش وآريس ثمّ خنشلة وتبسّة[2].

ثمّ منطقة القبائل فالجزائر العاصمة، أثناء زيارته، لاحظ بسرعة وجود ثلاث مشكلات أساسيّة أوّلها سوء تسيير للجزائر تحت نظام البلديات المختلطة التي تمّ إنشاؤها في ديسمبر 1875 والتي قسّمت إلى دواوير (إقليم القبيلة) وأمشاط (فروع قبائل)، هذه البلديّات المختلطة كان يسيّرها محافظون بمساعدة "قيّاد" (موظفون مسلمون)؛ فالإدارة "القايديّة" أصابها الفساد وأخذت تنسحب نحو المدن، في نفس الفترة أخذ إقليم المدن المختلطة يتوسع وأصبح صعب التسيير، نتيجة لذلك تميّع العمل الإداري، يقول ج. سوشيل "كانت الإدارة تطفو على سطح بحر عميق مثل زورق بدوربّان، لا نعرف كيف تجري التحقيق" هكذا كانت البلديّات المختلطة يتمّ حكمها ثلاث إداريين فقط كل من آريس وخنشلة وتبسة وهي منطقة مساحتها تتعدّى 25000 كلم^2 [3].

أمّا المشكلة الثانية فهي لفشل عمليّات التمشيط التي قادها الجنرال "شريير" في الأوراس، حيث وصفها مدير أمن العاصمة "جون قوجور" (J. Vaujour)، "بالمطرقة التي تستعمل لسحق ذبابة"، كذلك نقص المعلومات الضروريّة لنجاح أي عمليّة عسكريّة، نظرا لفقدان الاتصال بسكان الأرياف، والذي كان سببًا في هزيمة الهند الصينيّة، حسب تقرير الضّابط نايفانسون[4]، أمّا المشكل الثالث تمثل في

---

[1]– محمد شمبانزي، الفرق الإداريّة المتخصصّة () أي دور لها في المحتشدات؟، المجلة التاريخية الجزائريّة، العدد 5، ديسمبر، 2017، ص244.

[2]– قريقور ماتياس، المرجع نفسه، ص21.

[3]– قريقور ماتياس، المرجع نفسه، ص26.

[4]– نور الدين حوّات، الطّاهر جبلي، المرجع نفسه، ص: 728.

نقص الاستعلامات بغياب الاتصالات والاحتكاك بالشّعب، وهذا ما أكّده جاك سوستال على وجود نقص في الحصول على المعلومات بالنسبة للإدارة والجيش[1].

وقال: (إنّ ثمرة الأخطاء المتراكمة إلغاء المكاتب العربيّة وتوقيف تعيين الإداريين)[2].

هذه المشاكل الثلاثة هي التي كانت وراء إنشاء الفرقة الإداريّة المتخصّصة، إنّها مشروحة بوضوح في "دليل ضابط الشؤون الجزائرية" (نشر في أوّل أكتوبر 1957)، ويلخّص جاك سوستيل هدفه قائلا "مُهمتنا تتمثّل في إعادة النّظام والسّلام، ليس ضد السُّكان المسلمين ولكن من أجلهم ولهم"[3]

في ربيع عام 1955م قرّر الجنرال جاك سوستال بإنشاء قيادة مدنيّة وعسكريّة بالأوراس فأوكلها للجنرال غاستون بارلانج Gaston Parlange يوم 30 أفريل 1955م والذي بدوره عمل على إقامة عمليّة نموذجيّة بالأوراس بفريق يتكوّن من 19 ضابط من قدماء شؤون الأهالي، وتسعة ضبّاط من الشؤون الصحراويّة، لكنّه من خلال التّعريف بهذه المصالح وجذورها التاريخيّة، توصّلنا للإجابة على السؤال الذي يبادر أذهاننا منذ البداية "من أين استوحى الجنرال سوستال هذه الفكرة والإسراع بتعميمها بالجزائر بداية من الأوراس؟" وذلك من خلال مشاركة جاك سوستال في حركة الأهالي بعد انتقاله للمكسيك وتأثره بالتجربة المكسيكية سنة 1932م، فكان المعلّمون والمساعدون الإجتماعيون ينتقلون من قرية إلى أخرى لتربية الهنود، والغاية هنا هي الهنود في الطّائفة المكسيكيّة، وهذا ما سيطبّق في الجزائر من خلال الاندماج ونقل التّحديات المكسيكية من الهنود إلى المسلمين في الجزائر[4].

ظهرت المصالح الإداريّة المتخصصّة في الـ 26 سبتمبر 1955 في عدد كبير من الأرياف بكامل القطر الجزائري، وأوكلت لها الإدارة الاستعمارية مهمّة إدارة وتسيير شؤون الأهالي في محاولة للحيلولة دون توسّع الثورة، وانخراط فئات واسعة من الشّعب فيها، وهي نفس المهمّة التي أنشأت من أجلها المكاتب العربيّة في أواخر النّصف الأوّل من القرن التّاسع عشر، بغرض مواجهة توسّع دائرة الانتفاضات

---

[1]– وفاء بعيسى، المرجع نفسه، ص27.

[2]– نفسه، ص27.

[3]– قريقور ماتياس، المرجع نفسه، ص27.

[4]– نفسه، ص ص: 27–29.

الشعبيّة المسلّحة، وقد كلّف الجنرال Parlange بإدارة الفرق الإداريّة المتخصصّة[1]، من أجل محاربة الثورة بوسائل إداريّة ونفسيّة وبسيكولوجيّة ولكسب أفراد الشعب وثقة المواطنين جنبا إلى جنب مع العمل العسكري، ولذلك كان كلّ مركز عسكري مقرونًا بمركز أو مصلحة إداريّة خاصّة بجانبه يقودها ضبّاط متخصصّون يتظاهرون بالمعاملة الإنسانيّة الحسنة، والشفقة والإحسان، والرّأفة وبمساعدة المواطنين والعمل على تخليصهم من العقوبات والعذاب المسلّط عليهم ويفتعلون البشاشة وحسن الاستقبال للمقبوض عليهم، والمسجونين والمعوّقين، ولكلّ المواطنين بصفة عامّة، على أمل الحصول على ثقتهم كوسيلة للحصول منهم على المعلومات المطلوبة عن الثورة ورجالها وفي أغلب الأحيان تتولّى هذه المصالح المختصّة، توزيع المواد الغذائيّة على المحتاجين والرّاغبين في الحصول عليها، لكسب ثقتهم واستمالتهم إليهم، واستعمالهم في الأغراض التي تخدم مصالح القوّات الفرنسيّة ضدّ الثورة، وذلك بطريقة ذكيّة وماكرة، وعندما تتأكدّ من ثقتهم هذه تطلب منهم قطع الصّلة بالثّوار، وعدم التعامل معهم، ومساعدة القوات الفرنسيّة على محاربتهم والقضاء عليهم.

ومع ذلك فإنّ المواطنين لم ينخدعوا بهذه السياسة الاستعماريّة وتفطّنوا لها ولما تبيته هذه المصالح الإداريّة الخاصّة لهم، فأفشلوا سياسة ضبّاطها الماكرين، ولم ينجحوا إلاّ نجاحًا محدودًا جدًا، وفي بعض المناطق دون أخرى، وهو الأمر الذي دفعهم إلى تجنيد القوم والحركة، من المدنيين، وتكوين فرق خاصّة منهم مكنّوها من النيّل منهم بصورة بشعة ودنيئة، ورخيصة[2].

أهداف الفرق الإداريّة المتخصّصة:

تندرج الفرق الإداريّة المتخصصّة أو ما يصطلح عليه "بالخوذات الزرقاء" ضمن استراتيجيّة الحرب المضادّة التي باشرتها حكومة "إدغارفور"، بعد أن خسر الجيش الفرنسي مساحة واسعة في الفضاء الرّيفي، حيث وقفت السّلطة المركزية على جملة من الإخفاقات التي أفرزها النّظام الإداري القديم، من خلال ممارسات الإقصاء والتميز التي طالت الجزائريين وصادرت حقوقهم المدنيّة والسياسيّة، ضف إلى ذلك سياسة البطش والتشريد التي أنتجت حالة من اليأس، وباعدت الشقة بينهم وبين الإدارة الاستعماريّة، كما أوجدت الظروف المتاحة للاستقطاب الثوري، فضلا عن الامتيازات

---

[1]– عبد الوهاب أوسليم، المحتشدات والفرق الإداريّة المختصّة (SAS) من خلال جريدة المجاهد (1956–1962)، النّاصرية للدّراسات الإجتماعيّة والتاريخيّة، عدد خاص، ديسمبر، 2012، ص: 323.

[2]– يحي بوعزيز، المرجع نفسه، ص192.

التي يتمتع بها المعمّرون في كل الميادين، حتى صارت عقيدة لا يمكن للقانون 20 سبتمبر 1947 تجاهلها، وعليه تمّ إنشاء هذا الجهاز تحقيقًا للأهداف التالية:

-خلق تنظيم موازي للجبهة في الرّيف، لعرقلة نشاطها والحد من نفوذها، ووسيلة لاستعادة السكان، وتوجيه إرادتهم.

-إطلاق مخطّطات تنمويّة في الأرياف والأحياء الفقيرة للمدن لإستمالة السكّان، وتعزيز ثقتهم بالإدارة، وعزلهم عن الثورة[1].

-إدماج الجزائريين رجالاً ونساءً في التسيير الإداري.

-التفاعل الإيجابي مع الإجراءات والقوانين الفرنسيّة، والمشاركة السيّاسية الفعّالة في الاستحقاقات المختلفة، خاصّة بالنسبة للعنصر النسّوي، وترقية وتوسيع العمل الجمعوي.

-التسويق للمظاهر الإيجابيّة للاستعمار، وشرعنته، والترويج لأهمية المخطّطات الفرنسيّة في تطوير المجتمع الجزائري وتمكينه من حقوقه المدنيّة[2]

كل ذلك سيجسد الغاية التي أنشأت من أجلها هذه الفرق، وهي تحقيق التهدئة والإدماج التّام للسكان في إطار "الجزائر فرنسية"، التي طالما راهنت عليها حكومات الجمهوريّة الرّابعة والجمهوريّة الخامسة، وتمسّك بها المستوطنون، لذلك عرف عدد الفروع الإداريّة تطوّرًا متصاعدًا، حسب ما أدلى به الأمين العام للشؤون الجزائريّة الجنرال "بارسيو" إذ انتقل من 102 فرقة إدارية في جانفي 1956 إلى 597 عام 1960، ثمّ 738، طبقا لتقرير بعثة الحكومة العامّة في الجزائر سنة 1961م، أي بمعدّل (فرقة لكلّ 10 آلاف ساكن)، و30 فرقة إداريّة حضريّة (SAU) " Les Section administratives Urbain" في الأحياء الفقيرة للمدن[3]، ومع نهاية سنة 1957 أصبحت البنية الإداريّة الرئيسيّة للحكومة والوحيدة في الرّيف، ممّا استوجب إحداث قانون أساسي ينظّمها ويحدّد صلاحياتها ضمن التراتبيّة الإداريّة على المستوى المركزي، حيث وضعت تحت إشراف المديريّة السياسيّة للحكومة العامّة خارج سلطة المحافظة، فصارت مهمّتها عسكريّة وبوليسيّة، في إطار العمل السيكولوجي، إضافة إلى مهامها المدنيّة، الأمر الذي طرح تساؤلات حول حدود الصّلاحيات المخولة لضبّاطها، التي غالبًا ما تسببّت في عرقلة نشاطهم، وجعلتهم في صدام مباشر مع السّلطة العسكريّة وقادة الجيش[4].

---

[1]– نور الدين حوّات، طاهر جبلي، المرجع نفسه، ص ص: 728–730.

[2]– نور الدين حوّات، المرجع نفسه، ص730.

[3]– نور الدين حوّات، طاهر جبلي، المرجع نفسه، ص: 730.

[4]– نفسه، ص730.

المبحث الثالث: تشكيل وتوظيف ضباط المصالح الإدارية المتخصصة(1955-1958)

إن قضية التعذيب والتنكيل وما ترتب عنها من أخطار وأبعاد سياسية جهنمية التي لم يتورع الاستعمار وقوات الجيش الفرنسي عن استعمالها هذا النوع من التعذيب والتنكيل يهدف إلى محاولة خلق القوة في أوساط الشعب لكي تحول نظرة الشعب لجيش التحرير [1].

ولذلك وضعت العديد من الخطط لمحاصرة قوات جيش التحرير خاصة معسكرات وأماكن التدريب والمستودعات الخاصة لمخزن الأسلحة والعتاد الحربي ومراقبة مراكز وأجهزة الإرسال والاستقبال [2].

1. استراتيجية الجيش الفرنسي:

يعد تحطيم القرى بالقذف الجوي يزحف عليها فرق المشاة لحرق وتحطيم ما بقي منها وقتل كل من عثرت عليه حيا تتأكد من القضاء نهائيا على الثائرين وتطمئن لعمل التهدئة النموذجي وذلك لتستطيع إجراء الانتخابات يصوت فيها الجيش الفرنسي لأن الأهالي أفناهم[3]، ويتم إعطاء تعليمات لرؤساء الخلايا ومصلحة الأمن والحرس والجيش لكي يخيروا أقرب مركز للعدو عن كل التحركات المدنية والعسكرية ويقوم الجزائريين وأن يخبر عن كل تمركز وأن يراقبوا كل وسائل النقل المستعملة من طرف الجزائريين[4].

كلما زاد عمل الثورة المسلحة ازداد العدو الفرنسي في عمليات التعذيب للمجاهدين والمواطنين الجزائريين من أجل التعرف على تنظيم الثورة وأسرارها والمراكز التي يعمل بها الثوار ولذلك تفننت فرنسا في هذا التعذيب حيث خصصت لهم فرق خاصة من نفسانيين ومن معدومي الضمير الذين لا يهمهم شيء سوى التعذيب والقتل وهذا ما أوصلهم إلى اكتشاف على نظام الثورة ومخازن أسلحتها...[5]، حيث وصلت قوات الاستعمار إلى غسل الأمخاخ لبعض الفئات والأفراد الذين كانوا منتظمين في الجيش والسياسة وهكذا شيء فشيئا استطاعت القوات الاستعمارية أن تحول بعض

---

[1]. الجنيدي ابراهيم وآخرون: حول الثورة، الجزء الأول، موحم، للنشر الجزائر، 2009م، ص393.

[2]. محمد زروال: دور المنطقة السادسة من الولاية في الثورة، دار هومة، الجزائر، 2011م، ص328.

[3]. يحي بوعزير: ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرون، المرجع السابق، ص146.

[4]. محمد زروال: المرجع نفسه، ص327.

[5]. يحي بوعزير: الثورة في الولاية الثالثة 1954. 1962، المرجع السابق، ص395.

الجزائريين إلى عملاء لها وتحاول أن تكون قوات الحركة أو القومية أو ما يسمى برجال الرزق هذا النوع أو هذه الفئة من العملاء أفرادها مشهورة حيث يعرفهم الناس تحت اسم اجنبي، يتم إرسال هذه الفئة في المناطق والأرياف، في إطار انتشار القوة الثالثة هي إنشاء قوة الحركة "بلونيس "وهي معروفة حيث استطاعت هذه القوة أن تخدع بعض سكان المنطقة انهم من جيش التحرير الوطني وعند التعذيب والقتل تم اكتشاف مجموعة من ضعفاء الإرادة حيث أن المجموعة لعبت دورا كبيرا في البداية لذلك استغلتها فرنسا في عدة عمليات وأول عملية ساهمت فيها هذه المجموعة تسمى "بلو" وساهمت أيضا في عملية الحركة بلونيس في ربيع 1956م ولذلك اعتبرتها فرنسا على مؤتمر الصومام[1]، حيث استغل "سوستال" و"لاكوست" الحركة الوطنية الجزائرية كوسيلة للقضاء على جيش التحرير والثورة هذه وسيلة السياسة التي اتبعها الحاكمان قد تحولت فيما بعد إلى جهاز عسكري منظم تنظيما محكما ومجهزا بالسلاح والعتاد في نفس الوقت يحمل علما جزائريا واختيرت له منطقة جغرافية معينة تربط بين الولاية السادسة والخامسة والأولى والثانية والثالثة وفي الوسط يعني جهة (الأغواط الجلفة إلى تيارت).

كما أن فرنسا استخدمت سياسة وأسلوب التجهيل داخل الشعب وكانت حالة الشعب سيئة فأغرتهم بالأموال من أجل الانضمام في صفوفها في إطار الحركة والقومية [2].

ولذلك حاول ضباط الجيش الفرنسي أن يعزز الناس على تجنيدهم فرق الحركة والقوم لممارسة ما يعرف بالدفاع الذاتي مقابل السماح لهم بالعودة إلى قراهم إلى جانب القذف الجوي والبري تسلط جنود تلفون والحركة على الأهالي بالنهب وسلب ممتلكاتهم[3].

وفد نتج عن عمليات بلونيس مذبحة "ملوزة المشهورة "في 1958م أبيد فيها ما يزيد عن 320 من شبان وشيوخ ونساء والأطفال يعني قرية بأكملها أبيدت نتيجة هذه العملية حيث خلفت آثار نفسية في نفوس الشعب الوطني، إذ أن الاستعمار الفرنسي أراد أن يقلب هذه العملية على أنها من أعمال الجيش الوطني .

---

[1]. الجنيدي خليفة: المرجع السابق ص395.

*إن عملية بلونيس كان لها تأثير كبير على الثورة لأنها خلقت ما يسمى بعدم الثقة داخل صفوف جيش التحرير واستربت بطريقة أو بأخرى من طرف العدو لأنها خلقت نوع من التشتت بين المجاهدين وفي تنظيم الثورة، ص397.

[2]. الجنيدي خليفة: المرجع السابق ص236_397.

[3]. يحي بوعزيز: دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص225.

حيث أن جهاز غسل الأمخاخ والتعذيب يشرف في آن واحد على تنظيم المكائد واعتبره جهاز مضاد للمحافظين السياسيين حيث أنها حاولت تحويل فئة من المناضلين المسجونين إلى خونة تحت التنكيل[1] عند إلقاء القبض على ضعاف الإرادة يتم استغلالهم بحيث كل منهم يعترف مراكز جيش التحرير الوطني وبسر من أسرار الثورة، و يتم استخدام طريقة "الشانتاج" فإما أن تساهم معنا في العمل أو تكشف هذا لجبهة التحرير، ولجيش التحرير ومن جهة أخرى يشككونه في مبادئ الثورة التحريرية، وهناك عملية أخرى هي إغواءه بالمناصب[2].

لقد تزامن خط موريس في الحدود الشرقية على ظهور خلاف الذي نشب بين بعض الولايات (الولاية الأولى والقاعدة الشرقية)، بين لجنة التنسيق بسبب انعقاد مؤتمر الصومام سنة 1956م في غياب بعض القادة ولذلك اعتبر الفرنسيين أن خط موريس حاجز الثورة وأنها تعاني من مشكلة مركزية في قيادتها لذلك تحمس العدو كثيرا بفكرة الفصل بين القيادة في الداخل والوفد في الخارج وهذا ما نتج على خلافات حادة وصراعات دامية كادت تعصف بريح الثورة وتم وضع خمس فرق على الحدود الشرقية من رجال المظلات الذين شاركوا في الحرب الفييتنامية هذا إلى جانب وحدات عسكرية أخرى كالقوات الخاصة البرية منها والجوية ووحدات الهندسة وأجهزة المراقبة والإنذار المبكر وبفضل الأجهزة الإلكترونية، تحدد موقع الشخص على بعد 40كلم، و قد اشتد العدو في مراقبة بيع المواد الغذائية حتى أصبح من الصعوبة بمكان، شراء كيلو غرام واحد من دقيق ولا يستطيع إخراجه من المدينة إلى البادية إلا بإظهار الأدلة المنطقية على ذلك فقد استعملت القوات الاستعمارية الموارد الكيميائية للإبادة الجماعية[3].

وقد طبق الاستعمار الفرنسي سياسة الحصار الغذائي والتجويع لخنق الثورة وتوسع فيها عن طريق تقسيط المواد الغذائية وفرض الحصار غذائي شديد على المواطنين حتى لا يزودوا المجاهدين بالمؤنة وعمل على ربط الشعب به بواسطة اتصاله الدائم والمستمر للحصول على احتياجاته

---

[1]. الجنيدي خليفة: المرجع السابق ص398_399.

[2]. نفسه، ص400_401.

[3]. محمد زروال: النمامشة في الثورة دراسة، دار هومة، الجزائر، ص424_427.

الغذائية[1] فالجوع دفع العديد من أرباب العائلات للعمل كحركي بهدف إعانة أبنائهم، حيث كان الفلاحين وسكان الأرياف الضحايا الأوائل لمركز الإدارة المتخصصة SAS[2].

حلول الجيش الفرنسي أن يجند ويسلح شباب من الجزائريين ينتظمون على شكل وحدات صغيرة مثل المجاهدين ويتبعون جيش التحرير سميت المصالح الأمنية الفرنسية هذه العملية باسم forcek أو l'oiseaulbleu وجرت هذه العملية في نوفمبر 1955م إلى سبتمبر 1956م[3].

قام (لاكوست وسوستيل ومولي وكوجون أول وبانطال ولونشان) وغيرهم من الدواهي السياسية العسكرية ولا بوليسية بتنفيذ مشروع يقضي على الثورة وذلك لاختبار ثلاثة من رجال جبهة التحرير كانت إدارة سوستيل تعتبرهم كموالين أو قياديين لهم فكلفوا بتجنيد أفراد في جماعات تضم خمسة عشر إلى عشرين شخصيا من المواطنين وكانت الإدارة تريد أن تجعل على رأسهم ضابطا استعماريا وتحارب بهم الثوار (استخدمت نفس الأسلوب الجاري في جيش التحرير)، مراكز العدو في المنطقة الأولى لا تزيد عن ثلاثين مركزا بين المدن والقرى والجبال ومراكز التجمع لا تقل عن 20 أيضا بعد ترحيل القرى الاستراتيجية أو التي وقعت في وسطها بعض المعارك[4].

أما عدد الحركة القومية فيصعب تقديم إحصاء دقيق عنهم في الولاية الأولى ويمكن تقديرها بحوالي خمسة آلاف وهذا ما يلحق أضرارا كبيرة بالمواطنين سيما عائلات الشهداء والمجاهدين، وارتكبوا جرائم فادحة تمس بالأخلاق والكرامة الإنسانية اتخذهم العدو جسورا ودروعا أمامية في جميع عملياته العسكرية

لكي يتغلغلوا أكثر فأكثر في مستنقع الخيانة الوطنية وسفك دماء الأبرياء بالإضافة إلى إعدام الجرحى والمقبوض عليهم من المجاهدين والمسلمين في مختلف المعارك مع التمثيل بجثثهم دون تردد أو خشية من تأنيب الضمير في شهر ماي وجوان وجويلية 1956م امتد هذا السرطان إلى الجهات أخرى من المنطقة الأولى ولكن مستوى بعض الأفراد وليس جميع القرى كما وضع في بعض النواحي والقرى

---

(1). يحي بوعزيز: ثورة الجزائر بين القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص194.

(2). عمار بن تومي: الدفاع عن الوطنيين، تر: مراد وزناجي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث عن الحركة الوطنية ثورةأول نوفمبر54الجزائر، 2010م، ص160.

(3). بوعلام بن حمودة: المرجع السابق ص348.

(4). يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص113.

هذه العملية الخطيرة جعلت العدو يطمع في الفضاء على الكفاح المسلح مع نهاية 1956م وهو ما يسمى بالربع الأخير في نظر السفاح لاكوست ممثل الاستعمار الفرنسي في الجزائر[1].

حيث اعتبرت فرنسا أن العمليات التي قامت بها أنها مجرد عمليات شرطة عادية، وأن الفرق مؤسس على ثلاث مقاييس متميزة (القوات، المجال والسلطات) فالقوات تنقسم إلى قوات تابعةللقطاع الفرنسي وقوات التدخل المهمة الأولى تميل إلى فرض تغطية الميدانية وفرض السلم، بينما يحتفظ بالثانية كاحتياط في المستوى القيادي المحلي أو الجهوي، وتكلف حصريا بإحلال النظام أي بقتال الخارجين عن القانون (المجاهدين، والثوار) يتولى معظم الجند مهام التطويق والتمشيط فهم يقومون بمراقبة سكان في مساحات تكون شاسعة قصد اجتناب أي انقلاب (لعصابات المتمردين من خلال أضراس الشبكات[2].

أستعمل الاستعمار جميع أنواع القوات البرية والبحرية وأدخلت إلى الميدان جميع أنواع الأسلحة البرية كالدبابات والبطاريات ومدافع الميدان والهاون من مختلف العيارات والرشاشات والهندسة العسكرية واستعملت الطائرات الاستكشافية والعمودية والقاذفات والمقاتلات المختلفة النوع أما تحركات الجيش فكانت تنتقل بأعداد هائلة بآليات ضخمة لمواجهة المجاهدين قليلي العدد هذه الطريقة استفاد منها العدو الفرنسي لأنها تصعب على المجاهدين التحرك بسرعة نظرا لضخامة عددهم .

---

[1]. يحي بوعزير: المرجع السابق ص132.

[2]. رافاييلا برانش: التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، تر: أحمد بن محمد بكلي، امدوكال للنشر، الجزائر، 2010م، ص36 .37.

العمليات العسكرية الفرنسية الكبرى من أهمها[1] عملية ديفور الأمن البندقية[2]، الأمن[3]. والسيقال، والانتقام من المدنيين بالقتل الجماعي وحرق القرى والمواشي أي إتباع النزعة الانتقامية في الشرق الجزائري[4].

ومن بين أهم الظواهر التي أطلقها الجيش الفرنسي تظهر كأنها انقلاب دون سابق إنذار هي تجربة اسمها تحويل السكان (معسكر التجمع)، حيث يتم تحويل السكان من مداشرهم دون سابق إنذار ويتم حرف مساكنهم البسيطة ثم تجمع هؤلاء السكان في أماكن خالية في معظم الأحيان إلا أنها تضمنت الأمن الأقصى للجيش الفرنسي لمراقبتهم وتكون مسيجة بالأسلاك الشائكة يوضع في عين المكان، رات لمراقبة كل تحرك في كل مكان، في غالب الأحيان يتم وضع ردارات لمراقبة الخارجية تحت سلطة "الحركى" ولا يترك الناجون إلى مصيرهم بل تتابعهم مصلحة سيكولوجية عبر المصالح الإدارية المتخصصة sas التي تحاول دائما أن يعد عمل داخل المعسكرات وأن لا تستطيع العائلات أن تعيش سوى بالمساعدات التي توزعها مصلحة SAS والسكان مراقبون حتى داخل المخيم غير التفتيشات المتتالية والمراقبة الفردية للحاضرين[5].

- قام الجيش الفرنسي ب269 عملية عسكرية في الفترة ما بين 18 إلى21 جوان1958م شاركت فيها 444 كتيبة فرنسية تبدأ العمليات التمشيط على نطاق واسع يضرب خناقها على المناطق المستهدفة باعتماد على تقنية "اقتناص الخنزير" من خلال سد المنافذ بواسطة وحدات عسكرية

---

[1]. بلقاسم بن محمد برحايل: الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته وآثار كفاحه وتضحياته، دار الهدى، الجزائر، 2004م، ص437.

[2]. في ربيع عام 1956م شن الجيش الفرنسي عملية عسكرية ضخمة على جبال البيبان أطلق عليها اسم الأملى والبندقية وقادها الجنرال دوفور بنفسه انطلقت يوم28 أفريل1956م، وبلغت ذروتها في النصف الثاني من شهر ماي شارك فيها30ألف جندي، وعشرات من قاذفات القنابل وطائرات الهيلوكبتر المروحية والحيوانات والطائرات الاستكشافية، انظر: يحي بوعزير: دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة جهاد، المرجع السابق، ص196.

[3]. عملية الأمن كان القادة العسكريون الفرنسيون قد استخلصوها من التجربة الفتنامية أن استخدام القوة العسكرية المدمرة واتفقوا على تسميتها ب: التهدئة أو إعادة الأمن عمر غير كافي لترجيح الطفلة لصالح فرنسا وذلك استوجب عليهم استعمال العمل النفسي والدعائي، بتحسين العلاقات مع المسلمين وتحسين صورة الدولة الفرنسية والاجتماعية التي تنوي الحكومة تطبيقها، كتاب العالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية1954 .1958مرجع سابق، ص158.

[4]. _ بلقاسم بن محمد برحايل: المرجع السابق، ص437.

[5]. مصطفى خياطي: معسكرات التجمع في الجزائر أثناء حرب التحرير 62_54، تر: محمد معراجي وعمر المعراجي، دار الهدى، الجزائر، 2015، ص29. 30.

متحركة أو ميكانيكية لعدم تمكين وحدات الجيش الوطني من اختراق الحصار المفروض عليها مما يرغمها على الاستسلام أو المقاومة حتى الموت وتقسم ساحة المعركة المفترضة إلى أقسام محددة جغرافيا بين الوحدات العسكرية في نفس الوقت تقوم فرق من المشاة الراجلين في شكل أوتار وفرق مساندة مجهزة بآليات خفيفة بتمشيط المنطقة ذهابا وإيابا واختلاف نقاط وأهداف استراتيجية معينة بالاستعانة بالوحدات العسكرية المحمولة جوا، وتستمر ضده القوات في التمشيط حتى اكتشاف الهدف وتحديد موقعه فتعطي الأوامر لوحدات التدخل بالهجوم العام في الغالب كانت مشكلة من المظليين[1].

2. الاستراتيجية السياسية والدعائية الفرنسية :

- إن مراكز لاصاص أو جماعة النفسانية هذه أنشأت كرد فعل لتنظيم السياسي للثورة بعد مؤتمر الصومام 1956م كانت تنظيما محكما وحربا نفسية قامت بها فرنسا ضد الشعب حيث أن هذه المجموعة تعمل مباشرة مع المكتب الخامس والثاني الفرنسي وهي لا تقوم فقط بتعذيب الناس وغسل أمخاخهم وإنما أناسا معين تكونهم وترتبهم وفي نفس الوقت ترسلهم إلى جيش التحرير سواء كان هؤلاء الناس عسكريين أو مدنيين وخاصة من الضباط أو ضباط الصف أو مجموعة من الإداريين، يمكنهم أن يلعبوا في صفوف المخابرات الفرنسية والاطلاع على ما يجري داخل الثورة هذه المجموعات ليست في الداخل بل في الخارج أيضا، ودار الإطار السياسي الموجود في الخارج بالنسبة الجماعات التي تعمل كلجان سواء في الطب أو في الإعلام أو الجماعات التي تتولى بشراء السلاح ففي فرنسا لم يفق عن حد بسيط[2].

أسلوب ضباط العمل النفسي (السيكولوجي):

جندت القوات الفرنسية ضباط مختصين في العمل السيكولوجي واستعملتهم لفصل الشعب عن الثورة والمجاهدين وذلك بوسائل متنوعة أهمها :

- المصالح الإدارية الخاصة التي تدعى بلاصاص ثم توسعت فيها منذ عام 1957م وازدادت أهميتها في عهد ديغول، وضباط المصالح الخاصة من خرجي المدارس المتخصصة في فنون الدعاية

---

[1]. الغالي غربي: المرجع السابق، ص351_353.

[2]. الجنيدي خليفة: المرجع السابق ص402.

وغسل الأمخاخ وانتشر في أنحاء البلاد بتقسيمها الشرقي والغربي حيث كثافة السكان عالية جدا والمظاهر التضاريس معقدة .

وعندما لا يوجد ضباط متخصصون من هذا النوع، يتولى ضباط الثكنات والمراكز العسكرية مهمتهم يستعملون جنود الحركة والقوم في الاتصال بالشعب والترجمة والاستجواب والحراسة وما إلى ذلك من المصالح

- إحصاء الشباب واستدعائهم للخدمة العسكرية الإجبارية حتى لا يلتحقون بصفوف الثورة[1].

- وضع بطاقة إحصائية لكل السكان، ومتابعة تحركاتهم بالمراقبة والتفتيش والاستعلام والاستدعاء.

- وضع بطاقة خاصة لكل الشباب الذين تتجاوز أعمارهم سن14سنة لأحكام الرقابة عليهم وعلى أنشطتهم، وأماكن تواجدهم.

- إصدار رخص الخروج، فرض الرقابة المشددة على الدخول كذلك.

- إصدار بطاقات التموين، مراقبة الشعب في استخدام تلك المؤن بوسائل العملاء تحت إشراف ضباط المصالح الإدارية الخاصة نفسها والمشرفة على التوزيع.

- إصدار بطاقات خاصة لعملائهم ورعايتهم لهم وغايتهم بهم.

- القيام بمهام الحالة المدنية.

- ترقيم المنازل والبيوت والمساكن واستدعاء أصحاب الحوالات والطرود البريدية لاستفسارهم والاستعلام عن مصادرها وأوجه صرفها وحجز تلك الحوالات لديها وتجزئة صرفها لهم شهريا حسب عدد أفراد العائلة.

- القيام بحملات دعائية مسموم لكسب المواطنين ومحاولة إقناعهم بأن جيش التحرير الوطني إنما يريد بهم أضرار وليس نفعا.

---

[1]. يحي بوعزير: الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص196_195، أوكلت هذه المهمة بشكل مباشر للمكاتب الإدارية المتخصصة ورؤساء المكتب السادس وفرق الأمن (الشرطة).

- ربط وتوزيع التموين ووسائل العيش بتقديم المعلومات عن المجاهدين والمسلبين أو الثوّار.

- السهر الدائم على تنشيط الإذاعات المحلية المجندة ضد الثورة ودعم وسائلها ودعايتها وترويج أخبارها ومنها "صوت البلاد".

-استنطاق المعتقلين والموقوفين في المحتشدات والسجون والمعتقلات وإجراء حوارات معهم للتمكن من إضعاف معنوياتهم وغسل أمخاخهم[1].

أما شروط التوظيف ضمن المصالح الإدارية المتخصصة والتي تحدث عنها "قريقور ماتياس" أولها لكي يصبح الإنسان ضابط ضمن المصالح الإدارية المتخصصة وجب عليه التطوع مع التعويض وذلك حسب الرتبة بين 9000 و18000 فرنك، ويجب أن يتحول ضابط الاحتياط إلى وضعية عامل لفترة تتراوح بين ستة أشهر إلى ثلاثة سنوات قابلة للتجديد، محددا ب خمس عشر سنة من الخدمة، "نيوكس yniox" الذي بدوره وضع حقيقة التوظيف على أن ضباط الفرقة كان يشغلها دون أن يسمو (رائد، مساعد أول، أو ملازم احتياطي) مهما كانت الأقدمية في الرتبة مع قليل من الأمل في العرقية وما يلاحظ على سن الضابط لم يشر إليه إلا في العدد6 سبتمبر 1956م فقط[2].

فالشؤون الجزائرية كانت تنظم نوعين من التكوين لصالح الضباط وهما:

على المدى الطويل من خلال سنة دراسية كاملة لتعليم حروف اللغة العربية والقبائلية وعلم الاجتماع الإسلامي، ويكتمل تكوينهم بتدريب تطبيقي ورحلات دراسية مع إمكانية مزاولة الدراسة عن طريق المراسلة، كما أوضح الجنرال "بارسيو" إن أربعين ساعة مخصصة فقط لتعليم العربية مدة شهر واحد، فكانت الإحصائيات تسير إلى 15 بالمئة عدد الضباط يعرفون اللغة العربية والقبائلية و50بالمئة يتمتعون بأولويات اللغة العربية، كما تجد أن "جوبيرتي jaubertie أنه حفظ 1300 كلمة، ولا يحتاج إلى مترجم، زيادة على ذلك كان الضباط مجهزين بكراسات (بمثابة فهرسة إدارية) مع كشف شهري للاتصال[3].

---

[1]. يحي بوعزير: الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق ص196

[2]. قريقور ماتياس: الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع1962 .1955، تر: م جعفري، منشورات السائحي، ط1الجزائر، 2014م، ص39 .35.

[3]. نفسه: ص35 .39.

أما مراكز تواجد المصالح نجدها في المزارع المحصنة والمداشر والقرى وبنيت لها أبراج خاصة وصل عددها إلى 270برجا تسير من طرف 700 مصلحة تابعة ل SAS وتمتد مسؤولياتها على ساحة تتراوح بين 5150 إلى 250كلم يقطنها حوالي 2000 إلى3000 نسمة وتضم الأبراج مدرسة ومركز تدريب وقاعة للمعاينة والعلاج ووكالة بريدية، سوق وسكنات عائلية لسلك الموظفين ومركز إداري وفلاحي وراديو وعربات وميزانية تسيير يقع مقرها في برج وسط السكان[1].

قامت الأقسام الإدارية المتخصصة SAS بـ"تأطير الشعب" في الأرياف والأقسام الخاص بالمدن SAU كانت تسير من طرف ضابط -يساعده ضابط صف- تحت وصاية رئيس الدائرة فيما يخص الشؤون المدنية والشؤون العسكرية فقد وضعت تحت تصرفها حراسة متألفة من "المخازنية "وهم الجزائريون مجندون في عين المكان وأتيحت لها علاقات متينة برئيس القسم العسكري ولذلك لمعالجة قضايا الأمن وقضايا العمل النفساني الهادف إلى إبعاد السكان عن الثورة، حيث أنها استعملت وسائل مختلفة لتحقيق أغراضها هناك مراقبة الرخص المرور وتوزيع الأغذية على المواطنين[2]، وإخبارهم بوحدات مكبرات الصوت والمناشير كان الهدف من ورائها هو التقرب من عقلية السكان والتأثير عليهم حيث ظهرت هذه الوحدة في شهر جوان 1956م تشكل كل وحدة من ستة ضباط وتسعة عشر صف ضابط وحوالي ستون عسكري في الخدمة، يتوزع هذا العدد على أربعة فصائل، فصيلة القيادة والاستعلامات والتنظيم وأخيرا فصيلة الإنتاج والبث الإذاعي والسينمائي واعتمدت على طريقة التنقل بين المدن والقرى والمداشر الجزائرية للسيطرة على عقول الجزائريين وقلوبهم وكانت تكثف زياراتها للقرى والمداشر كانت تستقر بينها لمدة أسبوعين إلى أربعة أسابيع، بحيث كانت تختار الساحات العمومية تبدأ بمخاطبة الناس مستخدمة الأشرطة السمعية المسجلة مسبقا بعناية فائقة تظهر فضل فرنسا على الجزائر والجزائريين[3].

ومن بين أهم الوسائل التي تستخدمها هذه الوحدة هي اللوحات الإشهارية ذات الدعاية المركزة، إذ يتم اختيار أماكنها بعناية بحيث توضع مواقع عمومية ويمكن مشاهدتها بسهولة من قبل الأهالي،

---

[1]. غالي غربي: المرجع السابق، ص178.

[2]. بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر معالمها الأساسية، دار النعمان، الجزائر، 2012، ص262.

[3]. الغالي غالي: المرجع السابق ص163.

وتحمل هذه اللوحات شعارات دعائية وتثبت على الجدران أو على حوالي الطرقات الرئيسية ومداخل المدن والقرى[1].

وهذا ما وضع السكان في قبضة الأقسام المتخصصة بعد تجمعهم وإقصائهم من أراضيهم مصدر عيشهم، نظرا إلى انعدام المعلمين في الأرياف أضطر الأطفال إلى تلقي دروسهم من طرف عسكريين فتوسع التأطير إلى الأطفال وهناك محاولة "تأطير النساء" بواسطة أحداث ونوادي نسوية[2]، وكونت الأقسام الإدارية المتخصصة SAS أفواج فرق "الدفاع الذاتي"AUTO DEFENSE: عند فشلهم في سياسة الحركة والقوم عمدت على إنشاء وتطبيق أسلوب الدفاع الذاتي المواطنين بعد تسليمهم وجعل المواطنين الآخرين ينظرون إليهم نظرة الريبة باعتبارهم محاربين ضد الثورة والثورات إلى جانب القوات الفرنسية، حيث اعتبرته القوات الفرنسية أنه دفاع ضد القتلى والمجرمين الخارجين عن القانون والمعتدين على بني جلدتهم الذين طلبوا بإرادتهم الأسلحة من الجيش الفرنسي لمحاربتهم، وقتلهم في إطار الدفاع الذاتي[3]، وتعتبر الفرنسيين أنها محاولة التخريب الذاتي[4]، ويوجد في كل فوج عشرون شخصا وقد وصل عدد الأفواج إلى 1198بعد سنة 1956م والمعلوم أن هذا التجنيد لم يقم على أساس اقتناع شخصي بل على ظروف اجتماعية قاسية وضغط مادي دنيء وغسل الأمخاخ .إن التقسيم الإداري هو الآخر قصد تأطير أكثر للشعب فعدد المحافظين ارتفع من 3إلى15وارتفع عدد للمحافظين المسلمين إلى15و بما أن حالة الحرب لم تسمح بتنظيم هيئات منتجة للمستشارين العامين conseillers généraux عينت الإدارة لجانا إدارية في مكانها وقد نشطت هذا الأجانب[5] لمضاعفة أعداد الجنود الجيش الفرنسي في 4ماي1956موصلت فرقة العسكرية الاحتياطية[6]، وأصلت مدة الخدمة العسكرية من 18 شهر إلى 30 شهرا[7]، من خلال أضراس الشبكات تشكل كتائبي المظليين أهم القوات التي يزج بها في الاتصال مباشرة بالأعداد مسلمين يتشكل معظمها من جنود أعيد استدعاؤهم ثم من

---

(1).الغالي غالي: المرجع السابق، ص163.

(2). بوعلام بن حمودة: المرجع السابق ص262 .267.

(3). يحي بوعزيز: المرجع السابق ص193.

(4). الجنيدي خليفة: المرجع السابق ص394.

(5). بوعلام بن حمودة: المرجع السابق ص263.

(6). عبد العزيز بوتكنة، الاستراتيجية العسكرية الفرنسية 1954-1957، من تطور بعض الكتابات الأنجلو أمريكية، جامعة الجزائر، الأسلاك الشائكة المكهربة، د.س، ص156.

(7). بوعلام بن حمودة المرجع السابق ص263.

جند الخدمة العسكرية، فهم يتميزون عن بقية الجنود بنوعية تدريبهم وقيادتهم وحماستهم في القتال ولبذلتهم وشهرتهم لمناهجهم في القتال، بحيث وضعت السلطات كتيبة مساحات تستجيب بتوزيع متميز للسلطات والقوات ففي بعض المناطق ترتبط القيادة المدنية والعسكرية بنفس السلطة حيث تقوم القيادة العليا العامة بتقسيم التجزئة الترابية حسب درجة عدوانية السكان وهذا ما سمح لها بتوسيع القوات التي بحوزتها على أربعة أنواع من المناطق ففي حواشي المناطق ذات رقابة المعززة والمناطق العادية ينبغي ترك فضاءات مفرغة تماما من السكان المدنيين تلك هي المناطق المحرمة التي لا ينبغي لأية تشكيلة عسكرية أن تقيم بها هي خصوصية تقاسمها تلك المناطق مع مناطق مع مناطق العزل التي تكلف القوات الفرنسية بفرض رقابة صارمة على مداخلها، إن المخططات التنظيمية والتي نرتب مهام التنظيم السياسي والإداري[1].

المصالح الاستخبارات لزيادة التحري كلفت مصالح الاستخبارات الفرنسية الضابط هنتيك Hentic بالمراقبة والاحتراس انظم إليه الضابط سيرفي servier الذي يتحدث العربية والقبائلية والشاوية وعمل في الأوراس تحت قيادة الجنرال أولي olie الذي يرأسة منطقة العمليات العسكرية للقبائل k.o.z[2].

كان ضابط الاستخبارات يعمل في مجالات الاستخبار يستعينون بخبرة من سبقوهم في مجال الاستخبارات أي الشرطة كان النقيب طوما في مدينة الميلية سنة 1956م يترقب المعلومات التي يزودوه بها رجال الشرطة القضائية وكانوا يأتون ثلاثة مرات في الأسبوع القيام بمهام الاستنطاق، في أماكن أخرى، حيث كانت مهام الشرطة إعطائهم دروس في التعذيب غير أن ضباطا لاستخبارات يظلون في معظم الأحيان، موكلين لمحض جهودهم في مهام تكوين ملفات أو الاستنطاق أن استوجب ذلك توفير وسائله يوميا لأن هدفهم الأساسي هو الحصول على المعلومات كان تكوينهم يتم في عين المكان بالتلمس أو بواسطة تقليد الآخرين يتحدث ضباط الاستخبار بينهم يتبادلون الأساليب غير أن معظمهم يصطدمون بمشاكل يصعب حلها نتيجة انعدام تكوين مختص وعدم توفر النصائح العملية محليا.

---

[1]. يحي بوعزير: المرجع السابق ص111.

[2]. رافاييلا برانش: المرجع السابق ص55.

بالإضافة إلى معرفة غير كافية للغة العربية يتجسد هذا لديهم بمواجهة صعوبة المهمة بنوع من توحش فكري ومعنوي، إن شباب الاستخبار يبلغ عمره 26سنة[1].

وفي القاعدة. تتكفل الأقسام الإدارية في الريف SAS في المدن SAU بمراقبة مناطق بالطيران بدوريات المصفحات ليل نهار بتقنية اكتشاف تعتمد على الأشعة تحت الحمراء وتنصيب بشبكات من الردارات لكشف وتحرك في الجماهير لإطلاق القصف، في عملية تفتيش تم قتل أي بريء أو مشكوك فيه أثناء عملية تفتيش16 أوت1956 م دمر الفرنسي كل شيء حي يجده أثناء زحفه فقتل600ساكن في دائرة بئر العرش ولاية سطيف[2].

- مصالح الحرب النفسية:

أنشأت هذه المصلحة للعمل النفسي والإعلامي Service psychologique et d'information في شهر مارس1956م ذلك في عهد maunourg bourges وعين العقيد La cheroy رئيسا لهذه الصلحة وقد حددت مهامها في الإشراف على التكوين والإعلام وتدعيم مختلف الوحدات القتالية للجيش الفرنسي الموجود في الجزائر والتكفل بإدارة وتوجيه العمل النفسي الموجه للجزائريين وفصائل جيش التحرير الوطني .هدفه هو السيطرة المكاملة على الشعب الجزائري مختلف تو جهاته وفصله عن دعم ثورته فتسهل عملية القضاء على الثورة حيث طبع منه 50.000نسخة يشرح على نطاق واسع أساليب وطرق الحرب الجديدة على العسكر الفرنسي حيث تدعمت بتدشين مركز للتدريب على استخدام الحرب النفسية فقد أنشئت له عدة مصالح : مصلحة الصحافة والإعلام، و مصلحة الإرشاد للمكتب الأول، مصلحة الاستعلامات النفسية للمكتب الثاني، أما مصلحة المعنويات والمعلومات والتوثيق فقد أسندت للمكتب الثالث، أما المكتب الرابع فقد أدار المصلحة الاجتماعية أما مصلحة مهام الحرب النفسية، أشرف عليها مكتب الدراسات والارتباط التابع القيادة الأركان [3].

---

[1]. رافاييلا برانش: المرجع السابق ص55-56.

[2]. بوعلام بن حمودة: المرجع السابق ص348.

[3]. الغالي غربي: المرجع السابق ص159-160.

- الفرق الطبية الاجتماعية:

من أجل تحقيق نتائج أفضل في الوسط الجزائري استعانت مصالح المكتب الخامس بالعنصر السنوي من الفرنسيات تم تجنديهم خصيصا لهذه المهمة وتم تعيينهم بالغرقة الطبية والاجتماعية الجوالة كانوا يخضعون للنظام المدني تم تكوينها في نهاية 1957م، تتكون من طبيب وممرضة أو مساعدة مسيحية، ومساعدتين مسلمتين، حيث تكلف هذه الفرق للكشف عن توجهات النساء الجزائريات وإعلام السلطات الاستعمارية بها بلغ عدد النساء المجندات ضمن هذه الفرق وإلى315 امرأة منها141 امرأة من المسلمين الفرنسيات وثمانين امرأة أوربية من المستعمرات واربع وتسعين امرأة من أوربيات الجزائر موزعون على171 فريق عبر كامل الناحية العسكرية العاشرة قام الاستعمار بتجنيد النساء نظرا لمكانتها الكبيرة التي تحتلها المرأة في المجتمع الجزائري خاصة المرأة الريفي ولأدوارها المتعددة أثناء الثورة، لهذا سارعت مصالح المكتب الخامس مع التنسيق الجهود مع الإدارة المدنية الفرنسية إلى صياغة أرضية عمل لسياسة تقارب مع المرأة الجزائرية بدعوة تحريرها وذلك لتحقيق هدفين:

- إدماج المرأة الجزائرية المسلمة في المجتمع الفرنسي، وحرمان جبهة وجيش التحرير من الخدمات التي تقدمها المرأة الثورة في ميدان المعلومات الاتصال، و التموين، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل سعت مصالح هذا المكتب في محاولة لاستقطاب المرأة والتأثير عليها لتغيير الوضعية القانونية للمرأة الجزائرية المستمدة من الشريعة الإسلامية بالقوانين الفرنسية المدنية الوضعية، حيث أن مصالح المكتب الخامس بثت أفكارها في النساء الجزائرية، والمهمة الرئيسية التي كلفتهم بها هذه المصالح هي تحرير النساء

الجزائريات بوعدهن بتحسين ظروف حياتهن وبتطوير وضعهن القانوني وإقناعهم بفكرة الجزائر الفرنسية وبذلك تتحول النساء الجزائريات إلى أدوات فعالة لإنجاح التهدئة[1].

- وحدة الضباط المتجولون:

أنشئت هذه الوحدة لشرح أهداف ومبادئ الحرب النفسية وكان أغلب هؤلاء الضباط قد وقعوا أسرى في أيدي الفتناميين فهم يملكون خبرة واسعة في ميدان العمل النفسي، وكانت المهمة التي حددت

[1]. الغالي غربي المرجع السابق، ص161_162.

لهم ذات طابع بيداغوجي لتوجيه قادة الوحدات والمناطق وضباط المصالح الخاصة الضباط المشرفين على القضايا العسكرية الإسلامية والمسؤولون الإداريين الذين لهم علاقة مباشرة بالسكان، زيادة على قيامهم بدور المستشارين التقنيين عند قيادة الوحدات العسكرية التي عينوا فيها وكانت هذه المصالح زيادة على المكتب الثاني والخامس والعلوم الإنسانية العامة، تقوم بالإشراف على تدريب ضباط وحدات الجيش الفرنسي على طرق وتقنيات تنشيط حصص الدعاية الموجهة السكان وتوصي إحدى التعليمات التابعة لمصلحة المكتب الخامس، بخلق علاقات حمية بين الجيش الفرنسي والسكان بواسطة خلق نوادر رياضية مختلطة وإقامة مقابلات تجمع الطرفين، لهذا تم إنشاء 25نادي رياضي في قسنطينة ضم ألف شاب رياضي، زيادة إلى عقد اجتماعات دورية السكان الترغيب والترهيب واستغلال المناسبات والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي كان يعيشها الفرد الجزائري وذلك بزرع الشكوك والأخبار المزيفة والإشاعات التضليلية التي من شأنها النيل من قيمة الثورة وتحطيم معنويات الشعب ليتخلى عن دعم المجاهدين [1].

3- تشكيل وتنظيم ضباط المصالح الإدارية المتخصصة 1955-1958

*** أجهزة التعذيب خلال فترة1955-1957**

- **جهاز البوليس:** لقد لعب البوليس الفرنسي دورا هاما في عملية الاستنطاق عن طريق التعذيب في المدن، وكان جهازه الأساسي آنذاك المسمى بالشرطة القضائية وشرطة الاستعلامات العامة (PR GPJ) حتى بصدور قانون الاعتقال في 03 أفريل 1955م المدعم بمرسوم 17 مارس 1956م كان هو الذي يقوم بالاستنطاق في محلات المعتقلين، يؤكد M. mairey عن تجاوزات لابوليس الفرنسي خلال هذه الفترة لممارسة التعذيب حيث جاء في تقريره االمؤرخ في 13ديسمبر1955مما يلي: فمن المؤسف والعار أن لابوليس الفرنسي يقوم بتصرفات تفكرنا بتلك الأساليب والممارسات التي كانت تقوم بها "القستابوه Guestapo" كانت تمارس أساليب التعذيب من طرف البوليس من أجل الاستنطاق للحصول على المعلومات[2].

- **إدارة الأمن الإقليمي:** لم يقتصر الاستنطاق فقط على جهاز البوليس خلال هذه الفترة بل وجد جهاز آخر لعب دورا كبيرا في البحث عن المعلومات، وهو إدارة الأمن الإقليمي DST محاولة إعادة الأمن

---

[1]. غالي غربي: المرجع السابق، ص165_164.

[2]. رشيد زبير: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة، دار الحكمة، الجزائر، 2010م، ص33_34.

في الجزائر والقضاء على الرؤوس السياسية الثورية الأساسية (الطبقة السياسية المثقفة) التي فجرت ونقود الثورة، وهذا ما جعل المسؤول الأول DST "روجي وبيوت" بنفي ممارسة التعذيب خلال الثورة بعد مجيء سجناء يلبسون ملابسهم بعد تعرضهم التفتيش جاءوا مباشرة من زنزانات DSTكان البوليس القضائي والبوليس العمومي ويضاف إليهم المخابرات، سيد التعذيب في المدن الكبرى[1].

- الجندرمة: la gendarmerie

إذا كان البوليس سيد الاستنطاق في المدن فالريف هو الآخر لم ينج من القمع كان جهاز الدرك الفرنسي هو سيد الاستنطاق والاعتقال إذا كان يقوم بدور البوليس في الريف، ويؤكد "بيار هنري سيمون" في كتابه :contre la torture أن الجندرمة هي الأخرى مارست التعذيب بشراسة وكان سيد الاضطهاد والقمع في الريف أي في القرى، الدوائر والبلديات الصغرى، مستندا في ذلك إلى شهادات جنود فرنسيين .. كان الجندرمة نستخدم الكهرباء في تعذيبه حيث يوجد في كل مقرات الجندرمة قاعة خاصة بالاستنطاق توجد فيها أدوات التعذيب، حيث لعب جهاز الجندرمة دورا كبيرا خاصة في الأرياف وكان يلعب دورا البوليس الريفي محاولا إعادة الأمن والتحكم في الريف وأعطت يد المساعدة كثيرا للبوليس وذلك بإلقاء القبض على المناضلين الحركة والقيام بالاستنطاق وكان يستخدم أكثر بشاعة وآثار جسمانية [2].

- الوحدات العسكرية:

بحلول سنة1956م منح لثلاثة جنرالات كامل السلطة في المناطق الريفية من اجل إعادة الأمن والإستقرار، كانت الوحدات تختلف أنواعها (القبعات الزرق- الخضر) تمارس التعذيب أثناء العمليات العسكرية، فبعد الشتم والضرب يأتي نقل المشتبه فيهم إلى مركز القيادة العسكرية حيث يوجد ضابط المخابرات المكتب الثاني المختص في الاستنطاق إن ممارسات الجيش الفرنسي في أساليبه التعذيب والجرائم تشبه الفرق النازية، إذ ممارسات التعذيب من طرف الوحدات الجيش أصبحت تتسع من

---

[1].رشيد زبير: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة، المرجع السابق، ص35.

*_أحدث إدارة الإقليمي المتكونة من فرنسي جزائري في سبتمبر 1955فكان الفرنسي الصحيح يجند ثلاث مرات في الشهر في إطار هذه الوحدات التي جندت مئة ألف فرنسي لتخفيف التعب على الجيش الفرنسي حتى بكري امكانياته لمحاربة المجاهدين، ينظر بوعلام بن حمودة المرجع السابق ص346.

[2]. رشيد الزوبير نرجع سابق، ص38-39.

منتصف 1956م وارتفعت القوات الفرنسية في الجزائر من 60 ألف إلى 500 ألف وهذا ما جعل ظاهرة التعذيب تأخذ اتجاهاتها آخر بتورط الشباب الفرنسي المجند في ظاهرة التعذيب[1].

-**الفرق المتحركة للبوليس:** هي وحدات منتشرة في المناطق الريفية خاصة، معظم إطارتها من أوروبيّ الجزائر وتضم في صفوفها مجندين جزائريين وكانت تساعد الوحدات العسكرية وتعمل من أجل إقرار الأمن في الريف، ومارست التعذيب بشتى أنواعه بإلقاء القبض على الثوار والمشاريع فيهم وكانت أكثر انتشارا في مقاطعة الأصنام o'rléansville سابقا لطابعها الريفي[2].

- **الفرق الإدارية الخاصة SAS:** هي أجهزة إدارية حلت محل الفروع الإدارية القديمة كانت نواتها الأولى ضباط شؤون الأهالي القادمين من المغرب الأقصى تحت مسؤولية الجنرال بارلانج وانطلاقا من هذه المجموعة التي تتكلم اللغة العربية ومتأقلمة والمشاكل الريفية تم إنشاء هذه المصلحة لتسند إليها مراقبة الريف الجزائري وإن كانت هذه المصلحة تقدم خدمات لسكان الريف الجزائري (تعليم، طب، مجاني، مساعدات)، إلا أنها كانت وسيلة في يد "آرفرو" الذي يسميها المراقبة contrôleوالحماية protection للشعب أي أنها تقوم بمراقبة شاملة وكلية على الشعب لإبعاده وعزله عن ثورته[3].

كانت كل مصلحة من المصالح الإدارية المتخصصة تشكل من :

- ضابط مصلحة: وهو رئيس المصلحة .

- نائب المصلحة : وهو في أغلب الأحيان من العسكريين برتبة ضابط صف

- ثلاثة ملحقين من مصلحة الشؤون الجزائرية مهمتهم الإشراف على الترجمة والمالية والاتصال عدد المجندات الفرنسيات المرشدات أو المساعدات الإجتماعات ASSRA adjointes sa nitaires et sociales ruvales Auxiliaires من المصلحة مهتم التقرب من النساء الجزائريات وإدماجهن مع الحياة الأوربية مفرزة لحماية المصلحة وموظفيها، مشكلة من عناصر "المخزن" يجندهم ضباط المصلحة ويتراوح عددهم بين 30 إلى 50 عنصرا أمن أصول مسلمة وأوربية [4].

---

[1].رشيد الزوبير نرجع سابق، ص39-40.

[2]. رشيد الزوبير: المرجع السابق ص40_41.

[3]. نفسه ص41.

[4]. الغالي غربي: ص177.

عتاد مادي يتمثل في عدد السيارات والشاحنات، جهاز إرسال واستقبال كمية من الأسلحة والذخيرة، وقد تقوم الخامسة العسكرية الغربية من المركز يمد مصلحة بطبيب ومدرس أو مدرب، ولم يكن هذا العدد من الموظفين قارا وإنما يخضع لعدة اعتبارات منها مثلا: استتباب الأمن، العزلة، وجود المركز بالقرب من التجمعات السكانية يتم اختيار ضباط الشؤون الأهلية في أغلب الأحيان من بين الضباط العاملين في الجيش الفرنسي المتطوعين لمدة تتراوح بين ستة أشهر وثلاث سنوات قابلة للتجديد وفي البداية اعتمد على مبدأ التطوع إلا أن السلطات الفرنسية تخلت عن هذا المبدأ بعد أن لاحظت عدم تحفز الكثير من هؤلاء الضباط على الاستمرار في هذا العمل، رغم الامتيازات الممنوحة المادية لهم وأمام هذا الأمر فتح المجال للاحتياطيين الالتحاق بهذه الوظائف وقبل التحاق هؤلاء الموظفين بمراكز عملهم يتلقون تكوينا إداريا متخصصا ومبادئ اللغة العربية واللهجات المحلية ودروسا في علم الاجتماع الإسلامي، زيادة إلى تربصات تطبيقية ورحلات دراسية، يدوم هذا التكوين سنة دراسية كاملة كانت أول دفعة متخرجة مشكلة من القادمين من الهند الصينية[1].

وكان هدفها الأساسي هو محاربة الثورة بوسائل إدارية ونفسية بسيكولوجية ولكسب أفراد الشعب وثقة المواطنين جنبا إلى جنب العمل العسكري[2].

واعتبارها الفرنسية أنها من أهم أدوات الإدارة في نكر الواقع الاستعماري وسلاح متعدد الوظائف في المعركة لاحتواء الانتفاضة المسلحة حيث ساهم هذا الجهاز في استرجاع الهدوء نسبيا إلى مناطق عرفت اضطرابات ونجح في التقرب من السكان ومعرفة خصوصيات المجتمع الفرنسي[3].

-المنظمة الإرهابية السرية (اليد الحمراء): هي منظمة غير قانونية تنشط سريا مكونة من عناصر الكولون العنصرية يطلق عليها المنظمات المضادة الإرهاب contreterrorisme خلفت الرعب والفزع في الأوساط الشعبية تأسست من طرف S.D.E.C.E بمدينة الدار البيضاءCasa Blanca بالمغرب

---

(1). الغالي غربي: المرجع السابق، ص177-178.

(2). يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص191.

(3). نور الدين حوات، طاهر جبلي، استراتيجية الفرق الإدارية المتخصصة في مواجهة الثورة التحريرية 1955_1962، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال أفريقيا المجلد5، العدد3، جوان2022 تلمسان، ص 746.

سنة 1955م [1]. وأصبحت لها شبكة منتشرة في كل البلاد وأعلنت أنها ستنتقم بجميع الوسائل لكل عملية فدائية تستهدف الأوربيين كما هددت بأن واحد منهم بمائة من الجزائريين[2].

وقد فرضت هذه المنظمة وجودها خاصة في المناطق التي يقطنها المعمرون بكثرة وتم تنظيم هذه المنظمات عبر المدن الصغرى والكبرى وكانت تمارس التعذيب بوحشية وإجرام دنيء وكانت هذه المنظمات وراء تأسيس OAS الإجرامية[3].

- **الوحدات العسكرية الجزائرية (الحركة):** تعتبر من أهم الوحدات العسكرية الجزائرية هي وحدة أسسها الباشا بوعلام ولد بمدينة سنتن[4]، واعتمد عليها الاستعمار للعامل النفسي حتى يخدع المواطنين كي يصبحوا عاجزين عن التمييز بين أعمال المجاهدين وأعمال الحركة [5]، لأنهم يمثلون الأقلية الصغرى التي جرفتها دوامة النظام الاستعماري يتواصل نشاطها على الصعيدين السياسي والعسكري[6].

وبالنسبة لمهامهم ضد القوات قد تعددت مهامهم ضمن القوات الفرنسية ذلك بالتنكيل وارتكاب أبشع الجرائم ضد الشعب، يقتحمون القرى والمنازل على غفلة من أهلها في الليل والنهار وعلى حرمات النساء ويحرقون المنازل والقرى [7].

في يناير 1957م يوجد 2186 حركي و4800 عضو في GMS و15000 إضافي لحماية إدارات SAS وSAU و9500 عضو في الدفاع الذاتي منهم 6000 غير مسلحين[8].

---

[1]. رشيد زبير: المرجع السابق، ص43

[2]. صالح بن النبيلي فركوس: تاريخ حصاد الأمة الجزائرية الاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة ()1962 .1930 م دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2012م، ص372.

[3]. رشيد الزوبير: المرجع السابق ص44.

[4]. نفسه 45.

[5]. حسين برحايل: المرجع السابق ص437.

[6]. علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي، المرجع السابق، ص207.

[7]. غالي غربي، المرجع السابق ص192.

[8]. بوعلام بن حمودة المرجع السابق ص347.

يتم غسل أمخاخ المواطنين والمناضلين وبهذه العملية الجهنمية يقوم بها العدو الفرنسي من أجل تشكيل الحركة وإطلاقهم في المناطق في وسط الشعوب والثورة من أجل تخريبها[1].

حيث شجع الجيش الفرنسي تقسيم الشعب الجزائري وتجنيده ضد جهة التحرير والجيش الوطني فهكذا أنشأت الحركة والإضافيين supplétif والدفاع الذاتي auto défense [2].

*** الأجهزة المتخصصة في التعذيب :**

- **جهاز الحماية العملية (DPU)**: هو جهاز يساهم في التعذيب والاضطهاد داخل المدن العمرانية الكبرى تم تأسيسه من طرف مصالح روبير لاكوست في 4مارس1957 م فهو بمثابة بوليس إضافي في معظمها من الأربيين العنصريين الذين كانوا في المنظمات العنصرية contreterrorisme على رأسهم L'kovacs بإنشاء هذا الجهاز اصبح كل منزل أو مجمع سكاني أوربي في المدن الكبرى له مسؤول منهم[3].

وضع تحت إمرة خبير الحرب الثورية العقيد Roger trinquer وحددت مهمته في جميع المعلومات التي تخص التنظيم السياسي والإداري لجبهة التحرير الوطني وتقديم المشبوهين الذين يتم القبض عليهم إلى المظليين، وقد لعب المعمرون الغلاة والمتمسكون بفكرة الجزائر فرنسية دور الضغط على الحكومة الفرنسية لإنشاء هذه المصلحة لتكون بجانب الوحدات الإقليمية الكاملة من المعمرين جهاز شرطة موازي يتكفل بتوفير الحماية المدنية لهم[4].

تمكنت هذه المصلحة بواسطة المخابرات الفرنسية من اختراق التنظيم السياسي والإداري بجبهة التحرير الوطني الذي كان يشرف على العمل الفدائي داخل الجزائر، كانت عمليات المداهمات المشبوه فيهم تتم في الغالب ليلا، ومن مهامها الأساسية هي التكفل بتشكيل خلايا من العملاء داخل التجمعات السكانية عرفوا باسم bleu chauffe مهمتهم مراقبة السكان وجمع المعلومات وكشف المشتبهين الذين يتعاملون مع الثورة، زيادة إلى زرع الريبة والشك في أوساط الشعب وقدر الجنرال salam عدد هؤلاء حوالي 7500 عميلا، استطاعت المخابرات الفرنسية ومصالحها الأمنية بواسطة هذه الاستراتيجية من استغلال المعلومات التي كانت تجمعها لتنفيذ عملية الاختراق واسعة النطاق للتنظيم السياسي

---

(1). الجنيدي الخليفة: المرجع السابق ص394.

(2). بوعلام بن حمودة: المرجع السابق ص248.

(3). رشيد الزوبير: المرجع السابق ص 47-48.

(4). الغالي غربي: المرجع السابق ص296.

والإداري لجبهة التحرير ومن ثم الوصول إلى رؤساء الخلايا والأفواج وتصفيتهم وتدمير مخابئهم والاستيلاء على أسلحتهم، هذه المصلحة حققت نجاحا كبيرا واستخدمت مختلف الأساليب كالتعذيب والتهديد والمساومة، واستخدمت فن تفكيك التنظيمات المناطق وسقوط الكثير من قادة هذا التنظيم وخروج لجنة التنسيق والتنفيذ من مدينة الجزائر إلى تونس[1]، في ماي 1957م أحدث نظام الحماية المدنية DPU في العاصمة ثم توسع إلى وهران وقسنطينة، قام هذا النظام على تربيع المدن بحيث كل عمارة (أو كل مجموعة ديار) تحت إشراف شخص (جزائري أو فرنسي) يخبر مصالح الأمن بكل ما يجري في قطاعه [2].

- **جهاز التدخل من أجل الوقاية (DOP)**: هو فرع من مركز التنسيق بين القطاعات العسكرية CCI مهمته القضاء على خلايا جبهة التحرير الوطني إذن هو تنظيم عسكري يدخل في نطاق الحرب الحديثة، استمد DOP تنظيمه من التنظيم الثوري للولايات أي إنشاء ستة أركان قيادة DOP مقابل ست ولايات ثورية، وفي كل منطقة الولاية تأسست DOP وله فروع في كل ناحية وكذا في كل قسم، ومهمته الاستنطاق يمارس مهامه القمعية على أوسع نطاق إذ يوجد له فروع في كل دائرة وينتقل ويتم وضع المقبوض عليه في محلات مخصصة لتعذيب إن تنظيم DOP يشبه العنكبوت بخيوطه الطويلة تغطي كامل التراب الوطني ولا يفلت من يديه أحد ويمكن معرفة أي حركة تقوم بها جبهة التحرير، ويتكون جهازDOP من عشرين عسكريا إضافة إلى ثلاث مترجمين وكاتبة يتم انتقاءهم بعد فحص بسيكولوجي وأخلاقي واسع، ولأعضاء هذا الجهاز بدلة عسكرية خاصة عليها علامة خاصة (نجمة فوق المشعل) يرتدونها داخل المركز ولكن خارج المركز وأثناء العمليات يلبسون برنوس أو جلابة ولديهم وسائل كثيرة ومتنوعة وجد متطورة (سيارات، وسائل اتصال، مسجلات ومسلحين بالرشاش أو مسدسات)[3].

---

[1]. الغالي غربي: المرجع السابق ص296-297.

[2]. بوعلام بن حمودة: ص405.

* يخضع تنظيم هذا الجهاز للسلم الهرمي المتمثل في ما يلي: مسؤول العائلة على مستوى المنزل الواحد هذا المسؤولة خاضع لمسؤول مجموعة من المساكن. منازل وهذا بدوره خاضع لمسؤول المجمع السكاني. رشيد الزبيري: المرجع السابق ص48.

[3]. رشيد الزوبير: ص53 .55 .56.

أما الأجهزة المكلفة بعمليات الحماية dispositifs opérationnels de protection فإنها تعمل تحت قيادة ضباط متخصصين في الاستعلامات يستغلون المعلومات لتحضير عمليات عسكرية مستعجلة هذه الأجهزة كانت تابعة لمركز التنسيق بين القوات المسلحة – Contre de Coordination inter armées[1].

حددت الحكومة الفرنسية مهام ووظائف المفرزة العملية الحماية فيما بلي:

- القيام بأعمال الشرطة الجندرمة.

- تجميع المعلومات المتعلقة بالمجاهدين وتنظيمات جبهة التحرير الوطني ومصالحها الخاصة وتحويلها للتكتل الثاني في أقر الآجال لاستغلالها

- المشاركة في العمليات العسكرية مع مختلف الوحدات

- زرع العملاء والمرشدين بين الأوساط الشعبية.

أما عملية الاستنطاق فيتكفل بها عدد من ضباط الاستعلامات وصف الضباط يساعدهم في ذلك المترجمين ذو أصول أوربية وجزائرية [2].

- مركز الاستعلامات والعمليات CRA

هي أجهزة امتدت على مستوى التجمعات السكانية أي الدوائرpréfectures هدفها تحقيق الاستمرارية والتدخل الموحد لمصالح المخابرات أو منظمات أو وحدات وضعت تحت مسؤولية ضابط الناحية وتحت إشراف المكتب الثاني القيادة العليا المنطقة والمكتب الثاني(2ém Bureau) لقيادة الأركان العليا للمنطقة وعلى رأس كل جهاز قائد يقوم بالبحث عن المعلومات من اجل تحقيق هدفها تم إدماج هذه وحدات هي، وحدات القتال، وحدات الجندرمة المتنقلة والفروع الإدارية الخاصة sasالبوليس بأنواعه المختلفة شرطة الاستعلامات العامة PRG الشرطة القضائية CPJ الفرق الجمهورية للأمن CRS كما توجد لدى هذه الأجهزة وحدات قتالية تسمى (الكومندو) تضم المسلحين الجزائريين، جندرمة مفتشي الشرطة وهي تعمل مع الكتيبة المخصصة الناحية أو القسم.

---

[1]. بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص405.

[2]. الغالي غربي، المرجع السابق، ص301.

ويقوم هذا الجهاز بعملية الاستنطاق على مستوى كل ناحية عسكرية secteur موحدة باندماج الجيش والمخابرات والبوليس[1].

المبحث الرابع: (الحركى) (القومية) ودورهم في المصالح الإدارية المتخصصّة

لجأت الإدارة الفرنسيّة إلى التفكير فور انطلاق الثورة وبداية توسع منصاتها في إنشاء فرق (الحركى) والقومية لمواجهة توسع وامتداد الثورة، وقد ركزت عليها كثيرا نظرا للأهمية الملقاة عاتقهم من النّاحية السّيكولوجيّة، ذلك أنّه ليس هناك شيء أشدّ وقعًا على الثورة من أن يحمل السلاح ضدّها أناس من أبناء جلدتها، ويقاتلون إلى جانب العدو جنبا إلى جنب بعزيمة كبيرة خدمة للإدارة الاستعماريّة، التي عملت على غسل أمخاخهم وإغرائهم بالامتيازات والوعود لكي يضرب أبناء الجزائر بعضهم بعضا ولتمزيق وحدة الشعب ضد الاستعمار الفرنسي[2].

ومن خلال هذا الفصل نتطرّق إلى مفهوم (الحركى)[3] ونشأتها وتكوينها وتجنيدهم والدّور الهام الذي فعلته هذه الفئة في خدمة المصالح الإدارية المتخصصّة (SAS).

المطلب الأول: مفهوم (الحركى) (القوميّة):

(الحركى) لفظ مشتق لغويا من كلمة الحركات الوطنيّة، تعمّد الاستعمار هذه الكلمة لعامل نفسي حتى يخدع المواطنين، بحيث يصبحون عاجزين عن التمييز بين أعمال المجاهدين وأعمال (الحركى) وبالتّالي القضاء على الثورة في مهدها.[4]

تعني (الحركى) أو رجال الحركة الذين يحملون السّلاح من الجزائريين لمساعدة الفرنسيين جيشا ومخابرة، والحركي هو كل شخص ألتحق بصفوف العدو، وأصبح يساعده على معرفة تحرّكات ومخابئ المجاهدين والمناضلين وتتبعهم، وهم يختلفون في أعمارهم، فقد نجد فيهم الكهل والشاب المتمكّن

---

[1]. رشيد الزوبير المرجع السابق، ص51.

[2]– صباح البار، لمياء بوقريوة، تجنيد فرق (الحركى) والقوميّة ضمن الجيش الفرنسي أثناء الثورة الجزائرية (1954–1962)، العدد 05، 2021، دراسات في التاريخ والثقافة والمجتمع، جامعة الحاج لخضر باتنة 01، الجزائر، ص 15.

[3]– أنظر الملحق رقم (12): صورة لحركي في الأوراس.

[4]– بلقاسم بن محمد برحايل؛ الشهيد حسين برحايل، نبذة عن حياته وآثار كفاحه وتضحياته، دار الهدى، الجزائر، ص: 437.

والفتى اليافع، وكانوا يخرجون مع الجيش الاستعماري في غاراته التي كان يشنّها باستمرار على القرى والأرياف وحتى البوادي.[1]

جاء في كتاب La Guerre d'Algérie des Harkis ، مفهوم (الحركى) بالنسبة لمؤرخه Francois-Xavier Hautreux ، بالمعنى الدّقيق هم جنود إضافيين مجنّدون ضمن الجيش الفرنسي في الرّيف الجزائري في الفترة الممتدّة بين 1955- 1962، كان الحركيّون جنودًا مساعدين وفقا للاسم الرّسمي الذي أطلق عليهم "مسلمي الجزائر الفرنسيين" (FMA)، تمّ تجميعهم في وحدات تسمّى "الحركات"، شاركوا في مختلف مهام الحفاظ على النّظام جنبا إلى جنب مع الوحدات النظاميّة، كان الحركيّون الجزائريين مرتبطين بالعمليّات العسكرية التّي نفذّتها فرنسا[2].

كلمة "حركي" هي كلمة يبدو أنّها تدعو في جوهرها إلى الأشياء والغضب فهي تعني كلمة "خائن" فقد توقفت منذ فترة طويلة عن تحديد أي حقيقة تاريخيّة في الدّراسات الحديثة حول موضوع (الحركى) لتصبح هذه الكلمة رمزا يستعرُّ به وفقا للمؤرخ "شارل روبير أجيرون" charles Roert Agéron[3] فإنّ مصطلح (الحركى) استعمل في الجزائر خلال القرن 19 للدّلالة على الحملات العسكريّة التي كانت تقوم من أجل جمع الضريبة[4] والحقيقة أنّ للفظ (الحركى) مدلولين، فهي تعني تنظيما مسلحا عسكريا منسوب إلى قوّة ما مناهضة للثورة، كما تعني كذلك سكون الرّاء فرق من الجزائريين تجنّدوا في صفوف الجيش الفرنسي لهثا وراء أطماعهم ومغرياتهم، وفضّلوا العمى على الهدى وهمًا منهم لضمان مستقبلهم في الجزائر التي رسخت فيها فكرة كونها فرنسيّة للأبد، وببساطة تامة (الحركى) القوميّة هم العملاء الجزائريين الذين اختاروا صف العمالة لصالح الاستعمار الفرنسي على حساب الشعب والوطن والثورة التحريريّة.[5]

---

[1]– عبد المالك مرتاض؛ المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة (1954– 1962)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الجزائر، 2010م، ص: 74.

[2]- Hauteux Francois- Xavier, La Guerre d'Algérie des Harkis (1954- 1962), publié avec concours du Centre national du livre, PERW, p : 17.

[3]- Hautreux Francois- Xavier, op,cit, p : 17.

[4]- Fatima besnaci- laucon, Gilles maceron, les Harkis dans la colonialisation et ses suites, l'ateur ,p : 38.

[5]– أسماء حمدان، الحركات المناوئة للثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، (2012– 2013)، ص ص: 57– 58.

كما يضيف أحد الضبّاط الفرنسيين لمهمة (الحركى) قائلا: "كانوا يعرفون خلفيات الأهالي ويتحدّثون لغتهم وقادرين على الاحتكاك بهم من أجل الحصول على المعلومات الضروريّة لتنفيذ الخطط العسكريّة"،تزامن عمل (الحركى) مع ضبّاط (لاصاص) SAS جنبا إلى جنب حيث لم يكن ضبّاط (لاصاص) SAS يقومون بكل الأعمال لوحدهم، بل أن الكثير من الأمور كانوا يشكونها للحركى وكان هؤلاء يقومون بمختلف الأعمال التي تطلب منهم[1].

أمّا مصطلح القوميّة، فهو المصطلح الذي يتشابه ويكاد يتطابق مع مصطلح (الحركى)، بحيث أنّ كلمة "القوميّة" كانت تنطق بكثرة في الأوساط الشعبيّة أيام الثورة التحريرية، مفردها مصطلح "قومي" Goumi، ويراد به رجال (الحركى)، كان اللّفظ الأكثر استعمالا من لفظ (الحركى)، كان يقال قُومي (بضم القاف) والقوميّة نسبة إلى القوم وهم من يحملون السّلاح ويركبون الخيل في العاميّة الجزائرية[2].

ومن المفارقات أنّ هاتين اللّفظتين من حيث مدلولهما اللّغوي تدلاّن على مفهومين نبيلين، لكنّهما جرّدتا من معناهما وشحنتا بمفهومين سلبيين[3].

ونعني بالقوميّة أيضا الفرقة أو السريّة التي كانت تمثّل تنظيما عسكريا وعناصره مكوّنة من شباب جزائريين توفرهم بعض القبائل الأهليّة للقوّات الفرنسيّة أثناء عمليّات الاحتلال والتوسّع، يشرف عليهم "القايد" يتميّزون بارتداء القبّعات الحمراء التي كانوا يضعونها فوق رؤوسهم، وبعد اندلاع الثورة التحريريّة تمت هيكلة القوميّة في جناح عسكري يعرف باسم "القوميّة" Goumi، وانتشروا عبر التراب الوطني لخدمة فرنسا ضد جيش التحرير[4].

---

[1]–أسماء حمدان، الحركات المناوئة للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص60.

[2]– عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954– 1962)، منشورات المركز الوطني للدّراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، (د س ن)، ص 43.

[3]– إسمهان منصوري، المرجع نفسه، ص 26.

[4]– لمياء بوقريوة، المرجع نفسه، ص 18.

المطلب الثاني: ظهور فرق (الحركى) والقوميّة:

مع اندلاع الثورة الجزائريّة وانتشارها فشلت خطط الاستعمار في ملاحقة الثوّار والقضاء عليهم، بادر جنرالات فرنسا في محاولة إثارة مختلف التيارات الوطنيّة بعضها ضد بعض، أملا في أن تتولى بصورة أو بأخرى إحباط طريق الكفاح المسلّح[1].

لجأت السّلطات الفرنسيّة إلى إنشاء فرق من الإضافيين سنة 1954 وجنّدتهم ودرّبتهم لمواجهة الثّوار، وفي نوفمبر 1954 تمّ تجنيد فرقة، وذلك بعد مقتل أحد المعلّمين Jean Monerot "جان مونروت" والقائد صدوق الحاج في الأوراس، فقام "جان سيرفي" "Jean Servier " ضابط احتياط وأخصائي في عالم الأجناس البربر، بتسخير 50 رجل من الشاوية والتوابة، وتمّ إعطاء كلّ واحد بندقية وثلاثين خرطوشة وفي النهاية وزعت خمسون بندقية، وهناك رجال آخرون مازالوا ينتظرون وأيديهم فارغة، وهكذا تمّ تجنيد العديد من الرّجال وأخذوا اسم حركى الأوراس، وكانت هذه الفرقة بقيادة الآغا السبّتي شي[2]، تتكوّن من عرش التوابة، وأولاد داوود[3] والذين ينقسمون إلى عدّة عروش إزحافن أولاد عيشة، تخريبت، إحدادن، وأسسّ السبّتي معشي فرقا للحركى في عدّة مناطق من الأوراس مثل آريس وأشمول وفم الطّوب، وتيغانمين[4].

إنشاء فرق (الحركى):

بداية من 19 ماي 1955، وبعد الفشل الذّريع في تصفية أفواج جيش التحرير الوطني والخسائر الكبيرة التي تكبّدها مشاة الجيش الفرنسي والأوراس النّمامشة، أرغم أدغارفور "EDGAR FOR" في 19 ماي 1955 على استدعاء الجيش الاحتياطي، وفي 26 ماي من نفس السنة، ومن باتنة تحديدا قام الجنرال غاستون برلانج Gaston Parlange باستدعاء 14 إطارًا قديما من أطر الشؤون الأهليّة وضبّاط

---

(1)– عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص200.

(2)– الآغا سبتي معشي : ولد سنة 1914م، تولى كقائد لمنطقة بيغانمين، وفي سنة 1946م أصبح آغا لمنطقة الوادي الأبيض وآريس، أنظر: ليلى تيتة، تطوّر الرّأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية (1954– 1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه تاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2012– 2013، ص: 203.

(3)– صباح البار، لمياء بوقريوة، المرجع نفسه، ص: 18.

(4)– إسمهان منصوري، فرق (الحركى) أثناء الثورة التحريرية (1954– 1962م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2016– 2017، ص: 28.

شؤون الأهليّة وضبّاط الشؤون الصحراويّة، والتي كان الغرض من إنشاءها مواجهة توسع الثورة وإمتداداتها[1].

كان أوّل ظهور للحركى بالأوراس والذي بلغ عددهم في 1 جويلية 1955م إلى 176 حركي بناحية آريس، و20 حركي بدوّار آشمول، و70 حركي بكميل، وكما أشرنا سابقا أنه بعد عجز القوّات الفرنسيّة من القضاء على الثورة في عامها الأوّل اتخذت الحكومة الفرنسيّة قرار يوم 23 أوت 1955م باستدعاء الجنود الاحتياطيين، والذين بلغ عددهم عام 1954م 70000 جندي، إضافة إلى العتاد الحربي من طائرات ومدفعيات ودبابات وقنابل نابالم بتدعيم من الحلف الأطلسي[2].

تكوين فرق الحركة والقوم:

بدأ تكوين فرق القوم والحركة، منذ بداية الثورة، من الجزائريين، وتمّ التوسع فيها بعد مجيء الجنرال ديغول إلى الحكم عام 1958، ولا يختلفون عن القوم والصبّايحيّة في القرن الماضي كذلك بالنسبة لطبيعة مهامهم ضمن القوّات الفرنسيّة، وتحمّلوا مسؤولية التنكيل بالشعب، وارتكاب أبشع الجرائم ضدّه، بأمر من أسيادهم الاستعماريين، فكانوا يقتحمون القرى والمنازل على غفلة من أهلها في الليّل والنّهار، ويعتدون على حرمات النّساء، والبنات ويهتكون أعراضهن، ويحرقون المنازل والقرى، ويسلبون وينهبون كل ما يجدونه، ويقدرون عليه من الحليّ، والأمتعة والألبسة والأغذية، ويتلقون الباقي، ويفسدونه ويقتلون الحيوانات الزّائدة عن حاجاتهم، ويقتلون الناس بالجملة، ويعتقلون من شاؤوا ويعذّبون الشيوخ الكبار، والأطفال الصّغار[3]، والنّساء، ويغرّرون بالمواطنين فيتظاهرون في زي المجاهدين، ويطلبون المأوى والغذاء والمعلومات المطلوبة ثمّ يكشفون عن حقيقتهم بعد أن يتوصلوا إلى ما يريدون ويقومون بتعذيبهم وعقابهم بمختلف الوسائل، والبطش بهم، ومصادرة أملاكهم وثرواتهم، وأمتعتهم، وسوقهم إلى مراكز القوّات الفرنسيّة. ولذلك احتقرهم الشعب، وتصدّت الثورة لمحاربتهم وتصفية الغلاة منهم، وكلّف من يتربّص بهم لتصفيتهم في كلّ مكان من الرّيف والمدينة، وبالأسواق والشوارع والأزقة، والثكنات وفي مختلف المناسبات، فقل نشاطهم وأصبحوا عالة على القوات

---

[1]– ليلى تيتة، المرجع السابق، ص104.

[2]– عمار عمورة، نبيل داودة، الجزائر بوّابة التاريخ (الجزائر عامة ما قبل التاريخ إلى غاية 1962م)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، ص ص: 351– 352.

[3]– يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص ص192– 193.

الفرنسيّة ابتداء من عام 1961 ولا يمزجون إلا معها وفي حمايتها ولا يمارسون مهامهم إلاّ بدعمها، ونال الكثير منهم جزاءهم خلال الثورة[1].

وبعدها فرّ الكثير منهم إلى فرنسا مع القوّات الفرنسيّة الرّاحلة، ويعانون هناك الحياة العنصرية من طرف الشعب الفرنسي الذي يحتقرهم، ويذلّهم، ولا يرعى حمتهم، ولا يقدّر خدماتهم له[2].

المطلب الثالث: تجنيد (الحركى) (القوميّة):

أدرك الفرنسيون مدى حاجتهم للعملاء الجزائريين لإجهاض الثورة التحريريّة، وخاصة أنّ (الحركى) والقوميّة تكوّن لهم معرفة جيّدة بتضاريس البلاد، وشعبها ولغته، تقاليده، ما جعل السلطات الاستعمارية تسارع إلى تجنيد فرق (الحركى) والقوميّة في صفوف قوّاتها العسكريّة لقمع الثوّرة، بذلك هذه الفئة في مضمار الحركات المناوئة للثورة الجزائريّة، وظلّت طريقها بإتباعها العمى على الهدى بعد أن تعمّد قادة القوات الفرنسيّة توريط هذه الفئة في أعمال التنكيل والتقتيل، وخاصّة وأن الإدارة الفرنسيّة كانت تتغاضى عن أعمالهم البشعة في حق الشعب الجزائري[3].

مرّت عمليّة تجنيد (الحركى) بثلاث مراحل:

1- المرحلة الأولى (1954- 1956):

اتخذت فرنسا هذه الخطوة كنوع من التحدّي للجزائريين، بتجنيد من يحاربهم من أبناء جلدتهم، فتمّ تشكيل أولى فرق (الحركى) والتي كانت في منطقة الأوراس منذ شهر نوفمبر (1954م)[4]، وفي هذه المرحلة عملت السّلطات الفرنسيّة على تجنيد من يودّ الانضمام لصفوف العدو ضد الثورة التحريريّة[5].

---

[1]– يحي بوعزيز، المرجع السابق ، ص193.

[2]– نفسه، ص193.

[3]– لمياء بوقريوة، المرجع السابق، ص51.

[4]– جمال يحياوي، إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، البليدة، 4 و5/ 04/ 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص: 166.

[5]– أسماء حمدان، المرجع نفسه، ص59.

2- المرحلة لثانية (1956- 1958م):

ومع تطوّر الأحداث وازدياد احتياج قوّات الاحتلال المجنّدين جدد، أصبحت تبحث في هؤلاء العملاء على عامل الخبرة والكفاءة الجيّدة لتجنيدهم ضمن القوّات الاحتياطية، حيث بدأت فعالياتهم تظهر أكثر، فنجد أنّ الجنرال "لوريلو" Lorillot الذي كان يدير المنطقة العسكريّة العاشرة بالجزائر، قرّر في فيفري 1956 تشكيلهم في كل حي، وفي أفريل حدّد حاكم الجزائر "روبير لاكوست" قواعد تأسيس وتنظيم (الحركى) حيث عرفوا بـ "تكوينات مؤقتة مهمّتها المشاركة في ضبط وحفظ النظّام[1].

3- المرحلة الثالثة (1959- 1962):

اضطرّت فرنسا إلى تجنيد مكثّف للجنود الإضافيين خاصّة مع بدء عمليّات المخطّطات العسكريّة الكبرى[2]، كعملية (shale) والأحجار الكريمة، ولاكروا وغيرها من العمليّات الأخرى وقد بلغ عددهم أو تجاوز الـ 110 آلاف حركي، ففي بداية[3] 1959م حصل الجنرال شال (shalle) على موافقة من الجنرال ديغول لمضاعفة عدد المجنّدين بحيث تجاوز عددهم من 28 ألف إلى 56 ألف في نوفمبر 1959م[4].

وفي هذا السيّاق ذهب "ميشال رو" إلى القول بأنّ عدد (الحركى) بلغ سنة 1960 مائة وثمانية وخمسين ألف 158.000 فيما ذهب "محمّد حربي" إلى القول بأنّ عددهم بلغ مائة وستين ألف 160000[5]، وفي سنة 1962 يقدّم المؤلف "Maurice Faivre" الأرقام التالية 42.100 "حركي" و8500 عضو في GMS و18.300 لحماية إدارات SAS و SAU و 17500 عضو في الدّفاع الذّاتي (منهم 8.000 غير مسلحين)[6].

---

(1)– لمياء بوقريوة، المرجع السابق، ص22.

(2)– أسماء حمدان، المرجع السابق، ص59.

(3)– اسمهان منصوري، المرجع السابق، ص: 32.

(4)– بعيسى وفاء، المرجع السابق، ص: 55.

(5)– لمياء بوقريوة، المرجع السابق، ص23.

(6)– بوعلام بن حمّودة، المرجع السابق، ص347.

الفصل الثاني:

استراتيجية الثورة في مواجهة المصالح الإدارية المتخصصة بالأوراس(1955م-1958م)

المبحث الأول: مواجهة الثورة للحرب النفسية (سياسيا وعسكريا -1958 1955م

المبحث الثاني: تصدي الثورة على عمل المصالح الإدارية المتخصصة (1955- 1958)

المبحث الثالث: استراتيجية جبهة التحرير اتجاه (الحركى) (القومية) بالأوراس (1955- 1958)

المبحث الأول: مواجهة الثورة للحرب النفسية (سياسيا وعسكريا):1955 -1958م

في أوائل عام 1956م استطاعت الثورة أن تتخلص من كثير من الصعاب والمشاكل وتتخطى العراقيل والعقبات، كما استطاعت أن تتغلغل إلى أعماق الطبقات الشعبية وتقوي نفوذها وسيطرتها وتدعم مركزها، لقد حلول الاستعمار بمختلف الوسائل وأنذلها[1]، ومارست جميع الصراعات الحضارية من اجل التحكم في مصير الجزائر، والعمل على محاولة طمس شخصيتها وإخماد ثورتها[2]، وهذا ما جعل تنهض وسمح الأحزاب السياسية غير الثورية أن تنظم إلى صفوف الثورة بل وان يكون لها وزن سياسي ثقيل داخل أجهزة هذه الثورة من هنا استنتج الكثير من الناس أن السياسة هي التي أصبحت لها اليد الطويلة على الثورة وأن العسكريين خاضعون بمقتضى هذا المفهوم السياسي[3] وذلك لمهامها المستمر في الدفاع عن المصالح الحيوية والطبقات العامة للشعب والاتصال مع جميع الطبقات وتواصل شتى المجالات واتجاها واحد هو الثورة[4]، ولذلك تعتبر الولاية الأولى من حيث التنظيم السياسي والعسكري هيكلة نفسها منذ نشوئها، بحيث أصبحت نموذجا اقتدت به الولايات الأخرى بفضل خبراتها السياسية والعسكرية الواسعة التي تتمتع بها إطارات هذه الولاية إضافة إلى إمكانياتها المادية كتوفير المال والأسلحة الأوتوماتيكية والألبسة العسكرية والرتب[5].

لقد كانت السياسة الاستعمارية التي طبقها جيش الاحتلال قاسية جدا طاغية وشرسة ومدمرة، لكن قادة الجيش والشعب الجزائري بصفة عامة كانوا أكثر قدرة ونجاعة في مواجهة وتحدي فتصدوا لمحاربة ومقاومة كل خططه العسكرية والسياسية والسيكولوجية والاجتماعية والتنظيمية والأمنية والإعلامية والمخابراتية وغيرها وغيرها بكيفية جد ناجعة وذلك باستحداث جهازها التنظيمي محكم

---

[1]– يحي بوعزير: ثورات القرن العشرين عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص162.

[2]– محمد زروال: عندما تنام الثقافة، دارهومة، الجزائر، 2005م، ص275.

[3]– محمد زروال: اللمامشة في الثورة دراسته، الجزاير، د ت، ص422.

[4]– بسام العسلي: نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)المرجع السابق، ص114.

[5]– الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض: المصدر السابق ص47.

ملحق: التدريب على حنا السلاح في كل مكان، بسام العسلي المرجع السابق ص91.

ملحق: جيش التحرير أصبح حديثا، نفسه ص78.

عسكري وسياسي على مستوى المناطق والنواحي والأقسام، وافشل كل الأساليب جيش الاحتلال الفرنسي وإدارته الاستعمارية على مدى سنوات كلها[1].

ويبرز دور المحافظين السياسيين في توعية والمتدربين وتوعية الشعب بمخاطر جيش الاحتلال وجرائمه وحثه على الوحدة والصمود والدعم لجيش وجهة التحرير الوطني سياسيا في الخارج، كان لهم دورا رائد في توعية الشعب وتجنيده وراء الثورة وكشف خطط الاستعمار وأساليبه الجهنمية[2].

لقد حاولت الاستعمار الفرنسي بمختلف الوسائل أن يفصل الشعب عن المجاهدين واستخدام الحرب النفسية[3] فندد المجاهدين ووصفهم بمختلف الأوصاف الذميمة مثل : (الفلاقة وقطاع الطرق) و(الخارجين عن القانون) حتى يرغمهم على التخلي عن جيش التحرير والتخلي على الثورة، من أجل ذلك كانت رد فعل المفوض السياسي في هذا الميدان عظيمة جدا وأصبح واجبا عليه أن برد على كل أكاذيب الاستعمار وأساليبه الرخيصة ويوثق علاقات الإخوة وعرى الوحدة والتكامل بين الشعب والمجاهدين باستمرار وفي هذا الميدان على المرفوضين السياسيين أن يكونوا مثالا يقتدى بهم في حسن السيرة والسلوك والإخلاص، على الجنود والضباط وقادة الوحدات أن يتجنبوا. كل ما يسيء لسمعتهم وسمعة الثورة وجيش التحرير وجهة التحرير، لأن ذلك يساعد على تعميق فكرة الثورة ورسالة التحرير في قلوب كل الناس داخلها وخارجا، وعلى المفوضين السياسيين أن يحرصوا على الاطلاع على الصحف والنشرات حتى يعرفوا ويطلعوا على ما يجري من الأحداث والتطورات داخل وخارج الجزائر[4]، وبذلك شكّل الميدان السياسي مع الجيش قوة ومبادئ عالية تسمى "التكامل بين العسكريين والسياسيين"، حيث شكل هذا التكامل مصدر قوة حربية وسياسية للثورة وقد تجلى هذا التكامل في ثقافة رحل كعباس فرحات فقد كانت القيادة كلما احتاجت إلى تعزيز موقفها في المحافل الدولية استنجدت بالأعمال الحربية فأنجدتها، القيادة والسياسة التي توحي إلى الشعب أن يعتز بنفسه ويفاخر بثورته لأنها مصدر قوته ومنبت مستقبله كما توحي إلى الشعب بأن يتفادى الضربات الموجعة التي يوجهها له العدو لكي لا يتعرض للانهزام أمام المساومات السياسية العدو ومناوراته ومكائده التي لا تخلو من المكر والغدر أحيانا، ولذلك كانت القيادة تعمل جاهدة من اجل أن تلتف الجماهير الشعبية

---

[1]– يحي بوعزير : الثورةفي الولاية الثالثة، المرجع السابق ص205.

[2]– نفسه ص209.

[3]– الملحق رقم(13): الإعداد النفسي محاضرة في معاقل الثورة.

[4]– يحي بوعزير : ثورات القرن العشرين، المرجع السابق ص162.

حول أهدافها كما انهم يعملون على انضمام المحرومين والمستضعفين في الانضمام تحت لوائها ما يخرجهم من حياة العبودية والاستذلال والاستغلال إلى حياة يجدون فيها الحرية ينعمون فيها برغد العيش والسعة بعد الضيق والأمل بعد اليأس. إن توسع الثورة وانتشارها وانتصارها يكلفها أن تضع سياسة حربية محكمة وأن تدبر السياسة تدبيرا يضمن استمراريتها ويقي الانتصار شر العواقب والانكسار[1].

1. مصالح الاستخبارات:

كان الهدف من إنشائها هو حماية الثورة ورجالها ومكتسباتها هكذا تم تنصيب هيئتين متخصصتين:

- الأولى مديرية التوثيق والاستخبارات (D.D.R) التي عكفت على جمع أقصى حد ممكن من المعلومات حول ما يتعلق بالعدو الفرنسي على الصعيد المدني والعسكري، وتنظيم دواليبها وتطور سياستها ومناهج تعاملها مع الحرب القائمة داخليا وخارجيا، وذلك بتوفير استغلال شتى أنواع المصادر كالكتب والمجلات المتخصصة والصحف وخرائط هيئة الأركان والإذاعات الفرنسية والأجنبية، وموارد التنصت وما يأتي من ولايات الشرق والغرب، كانت المديرية تحلل كل المعلومات تحليلا دقيقا وترفع عنها دوريا تقريرا إلى الحكومة المؤقتة[2].

أمّا الهيئة الثانية (DV.C.R) فكان دورها خاصة دور الحماية والمراقبة والوقاية من التدخلات مصالح العدو، وكذلك توظيف العناصر الجزائرية أو الأجنبية القادرة على تكوين مصادر للاستعلامات وكذلك كان ميدان تدخلها يشمل كل الهيئات في القاعدة أو القمة على الصعيدين الداخلي والخارجي.

ومن صلاحيات هذه الهيئة الإشراف على مصلحة الاتصال السرية وإحصاء العناصر المشبوه فيها، والاتصال المباشر بالأمن العام، "للمالف" كان نشاط هاتين الهيئتين متكاملة أحيانا ومتباينة أحيانا أخرى بحكم التدابير إلى توسيع رقعة مصادر اطلاعه، وأهم نتائجها هي تحصين الثورة من العديد من الأزمات والأخطار التي تحدق بها[3].

---

[1]– محمد زروال: اللمامشة في الثورة دراسة، دار هومة، الجزائر، د.ت، ص438، 439.

[2]– مصطفى بن عمر :الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص212.

[3]– مصطفى عمر :المرجع السابق ص212.

حيث كانت القيم السياسية والوطنية تصب اهتمامها وأفكارها على الحرب النفسية التي مارسها العدو وكان الهدف الأساسي السياسي، هو الاستقلال دون غيره من الأهداف هي وسيلة الأعلى من أجل معرفة قيمة حب الوطن والنضال على الحق في سبيل الوطن والمجتمع يسمى قيم الجهاد والاستشهاد "ومعرفة الكرامة والقيم الدينية ورد الحقوق والحرية والأرض وحرية الاستقلال وأن قاعدة الإنسانية والكرامة هي عقيدة في نفسو البشر[1].

2. وسائل العمل والدعاية

توسع وتفرعت وسائله إلى أربعة ميادين يتم تنظيم ملايين الرجال وتوجيههم إلى الكفاح الثوري بالوسائل التالية:

- تنظيم خلايا جبهة التحرير الوطني في جميع أنحاء الجزائر في كل قرية ومنشأة وحارة وفي كل معمل ومزرعة ومدرسة وحي.

- بث الروح السياسية بين المواطنين في جميع مراكز الثورة، ونذر الوعي السياسي بين المناضلين.

- الاعتماد في العمل على إطارات مدربة ومحنكة سياسيا وتبتكر الطرق والوسائل الصالحة في ميدان الكفاح.

- الرد بسرعة ووضوح على جميع الأكاذيب واستنكار أعمال الاستفزازية وتعريف أن جبهة التحرير الوطني عن طريق توزيع منشورات ومطبوعات كثيرة ومتنوعة في جميع الدواوير والقرى المحاصرة من طرف الاستعمار.

- تصفية الجو والفضاء على الحواجز والعراقيل التي وضعتها في طريق الثورة[2].

- تحويل السبل الشعبي إلى طاقة إنشائية في مختلف الميادين وذلك بتنظيم فروع جديدة ومتنوعة

- بث الحقد ضد الاستعمار الفرنسي وإدارته وشرطه والخونة المساعدين له.

---

[1]– موسى بن ابراهيم حريزي: الحرب النفسية ضد الاستعمار في شعر محمد العبد آل خليفة ومفدي زكرياء، العالمية للطباعة والخدمات، الجزائر، 2015م، ص108، 109.

[2]– يحي بوعزير: ثورات القرن العشرين، المرجع السابق ص169.

- تكوين قوات احتياطية لجيش التحرير.

- نشر عوامل الخطر، وإحداث الأحوال الصالحة، وخلق الأوضاع لتوطيد نفوذ الثورة[1].

- معاملة الأسرى:

وخير مثال في الحرب النفسية يواجه به العدو هو معاملة الأسرى الذين يقعون في أيدي جيش التحرير بالرأفة والعشرة الحسنة وتلقيتهم مبادئ الثورة السامية، وتذكيرهم بحرب الفيتنام وجرائمها ثم يفرج عنهم بعد أن يقسموا كلمة الشرف بعدم الرجوع إلى رفع السلاح ضد الوطنيين الجزائريين والإنصات إلى صوت العقل الرشيد، والمعاملة مع أسرى العدو بالحسنى سيجعل جميع الشبان الفرنسيين الذين سيقوا إلى الحرب قهرا، يفرون إلينا يزودوننا بأسلحتهم .

- المالية والتموين:

المفوضون السياسيون مكلفون بالمالية التي هي عصب الحرب وعليهم أن يكون أمناء على المال وأن يراعوا حالة الشعب الذي ضحى بكل ما لديه في سبيل هذه الثورة، ولا يفرضون على الناس ما لا يستطيعون، ويجب إجراء تحقيقات مستمرة في كل جهة حتى يميزوا بين الأثرياء والفقراء.

- مجالس الشعب:

مهمة هذه المجالس الشعبية هي تدريب الشعب على إدارة شؤونه بنفسه ويجري التأليف عن طريق الانتخاب ويتركب من خمس أعضاء واحد منهم يكلف بشؤون المدنيين وأحوالهم والثاني يكلف بالمسائل الثقافية والعدلية والثالث مسؤول على الشؤون المالية والاقتصادية ومراقبة شؤون الأهالي والسهر على دفع المنح العائلية المجاهدين والمسبلين وإعانات منكوبي الحرب، الرابع مسؤول عن حفظ الأمن والمياه والغابات وغيرها والخامس يسهر على تنظيم الخلايا وتنسيق في الأعمال[2].

كان الدور السياسي للثورة متعدد الجوانب فهو المحرض على الثورة القائم بالتوعية والمنظم والوسيط بين الجيش ولجماهير الثورة والجامع الأدوية والمخبر ومنظم المراكز ومنظم الاجتماعات بالقدر ويسمع بالظروف الأمنية يقوم بتبادل المعلومات والإبقاء على الإنسانية بين أفراد الشعب حيث شددت على الاهتمام بالتوعية وتقديم التعليم وشجعت الشعوب والعمل على بناء المدارس القرآنية وزرع الثقة

---

[1]- يحي بوعزير المرجع السابق ص169.

[2]- نفسه ص162_163.

المتبادلة بين الثورة والشعب والتصميم القوي على تغيير الواقع البائس تغيرا كليا، وللتصدي لضربات العدو ويجب على المواطن أن يشدّ إرادته وأن يقهر الخوف في نفسه والانهيار أو الموت صامدا، فانطلقت الثورة في مواجهة العدو أما بالسلاح أو بدعم المواطن الريفي بمقاومة الإبادة الجسدية والمعنوية والثقافية المسافة على الشعب من قبل العدو[1]، حيث كان دور النائب أو المحافظ السياسي رفع معنويات أفراد الجيش يقوم بتنظيم تجمعات شعبية يشرح لها أهداف الثورة، والتمسك بالدين الإسلامي والعمل على أن يدفع الشعب الجزائري إلى النفور من المحاكم الاستعمارية والابتعاد عنها وتجنيد السكان وجعلهم ينظمون إلى الثورة ويقدمون أيدي المساعدة وكشف الخونة وأعوان العدو ويقوم بتأطير الشعب[2]، ومحاربة الخرافات التي حشاها العدو في رؤوس الجماهير، فهكذا وتصدي الثوار للدّمار النفسي، ولم يقتصر عمل الثورة على التجنيد والتوعية الثورية والسياسية بل عملت على التوعية العائلية وتنظيم الحياة الأسرية واحتكار موضوع الأحوال الشخصية وفض النزاعات بين المواطنين وحماية الأخلاق العامة وخدمة الأرض، وتطوير الإنتاج الفلاحي والاهتمامات الاجتماعية الشاملة[3]، بحيث ركزت على إنشاء إذاعة لنشر أخبار الثورة وتوحيد الرأي العام[4].

العمل على تقوية العلاقات بين المجاهدين والشعب علاقة أخوية، لذلك يجب على الجندي جيش التحرير أن لا ينسى أبدا أنه ابن الشعب وأنه خادمه وغيور ويجب على وحدات الجيش التحرير أن لا يرتكبوا أبدا هفوة نفسية والتعامل مع الأسرى وتلقيتهم مبادئ الثورة.

إن أسلوب الدفاع الذاتي لم ينفع ولم يقدم أية نتيجة للعدو الفرنسي بل فشلت لأن الكثير من عناصر قوة الدفاع الذاتي تحولوا إلى خدمة الثورة دون أن يشعر العدو بذلك[5].

إن عملية "فقدان الثقة" التي مارسها العدو الفرنسي على الجزائريين لم تدم طويلا (دامت عدة أشهر فقط) استطاع جيش التحرير التعليم عليها وتفطن إلى جميع أعمالهم، وعملية غسل الأمخاخ

---

[1]– لخضر بورقعة: المصدر السابق ص94 –95.

[2]– طاهر سعيداني، المرجع السابق ص56.

[3]– لخضربورقعة، المرجع السابق ص26_263.

[4]– نجاة بيّة: الإنجازات الكبرى الثورة الجزائرية وتصدي الاستعمار الفرنسي لها، إذاعة صوت الجزائر المكافحة نموذجا، المركز الوطني للدراسات البحث في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر 1954 العدد 21، مجلة المصادر 2010م ص175.

[5]– يحي بوعزير: المرجع السابق ص94– 95– 193.

تحمل المناضلين هذا التعذيب وصبروا عليه هذا نتيجة بقوة إيمانهم وصمودهم ووقوفهم إلى جانب الثورة، إن عملية غسل الأمخاخ وعملية التعذيب أدت إلى حالتين:

الحالة الأولى: هي صمود المجاهد تحت التعذيب وإن سر الثورة أعز عليه من نفسه فعندما يعتقل ويقدم إلى التعذيب فإن المشكلة الأساسية لا تصبح في الحفاظ على جسمه وإنما الحفاظ على مهمات الثورة ومخازنها وعتادها، حيث كان رد فعل جيش التحرير وجهة التحرير قوية وذلك بتكوين الصحافة (المجاهد) بدأت بنشر الصحف وتوزيعها على القرى والمدن والمداشر لكي تفضح الوسائل التي تلعبها الاستعمار الفرنسي[1].

إن نجاح الحرب الثورية يعتمد في أساسه على المتلائم مع القاعدة الشعبية وعدم الاستجابة للإغراءات المادية[2]، وعمل السياسيون على حل المشاكل بأسهل الطرق واقربها وعزل الشعب عن الإدارة الاستعمارية والتعامل مباشرة مع النظام الثوري حيث أصبحت الثورة هي التي تنقل إلى الشعب الوقوف عند أموره وبالتالي والت التعقيدات البيروقراطية والرشوة التي كرستها الإدارة الفرنسية وتعزيز شبكة الاتصال والأخبار وسط المدنيين وحتى داخل الثكنات الفرنسية والمعتقلات الشمالية التي تجلت على شكل إضرابات ومظاهرات لتأييد الثورة والعام فرنسا على الاعتراف بالقضية الجزائرية ذلك يعبر عن النضج السياسي وروح الالتزام تحت رعاية الثورة[3].

ويجب تشجيع روح الابتكار وتنشيطها والاطلاع على التدابير المبادرة لتعميمها، ويجب على السياسيين أن يحرصوا دائما على أن لا يعملوا المفوضين في المناطق والنواحي والأقسام هذا العمل الجوهري ويجب على اختلاف مراتبهم أن يحسنوا تهذيب المجاهدين والمسلمين وأن يعقدوا لهم اجتماعات اختبارية وتهذيبية كثيرة ويجب أن يحرصوا حرصا شديدا على حفظ معنويات المجاهدين والشعب[4].

---

[1]– جنيدي خليفة: المرجع السابق ص395.

[2]– الغالي غربي: المرجع السابق ج، 1ص154.

[3]– أحمد مريوش: الأسلاك الشائكة في الجزائر هل هي استراتيجية جديدة لخنق الثورة أم هي اعتراف رسمي بنجاحها، الأسلاك الشائكة المكهربة، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.س، ص151.

[4]– يحي بوعزير: ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، 2009م، ص22.

3. المنهج السياسي لجيش التحرير وجبهة التحرير:

- إضعاف الهيكل العسكري والشرطة والإدارة السياسية للاستعمار

- العمل على توفير ما يحتاج إليه في المعركة من أسلحة وعتاد ومؤنة وإيصاله يقدر الإمكان إلى حيث تدعو الحاجة إليه، وذلك بصفة مستمرة في - تدعيم التناسق العمل السياسي والعسكرية عرقيته

- تدعيم وتمتين الاتحاد الوطني المناهض للاستعمار.

- الاعتماد بالخصوص على طبقة الفلاحين والعمال الذين هم أكثر عددا وأشد فقرا وأميل إلى الثورة.

- إقناع المتأخرين عن ركب الثورة بصبر وأناة وتشجيع المترددين والضعفاء والمعتدلين، وتنبيه الغافلين.

- عزل المتطرفين الاستعماريين وذلك بالسعي للحصول على تأييد الأحرار من الأوربيين واليهود ولو كان عملهم ما يزال فاترا مترددا.

- الشعب الحثيث في الميدان الخارجي، للحصول على المزيد من التأييد النادي والمعنوية.

- توسيع نطاق العمل الدبلوماسي في الخارج من أجل جذب واستمالة الحكومات التي جعلتها فرنسا على الحياد والتي لم تطلع اطلاعا كافيا على الصفة الوطنية الحرب الجزائر وحمل هذه الحكومات على تأييد القضية الجزائرية[1].

تم شرح أهداف الثورة من طرف المسؤولة السياسي والمسؤول العسكري في مناسبات عديدة كحفل الزواج والجنائز والتجمعات التقليدية (التويزة وهي أعمال جماعية تضامنية وزيارة أضرحة الظالمين...)، لكن بعد ترحيل السكان وانعدام الاتصال ببعضم لجأت جبهة التحرير إلى تنظيم الإعلام بصفة عصرية وعينت مسؤولين على الإعلام في كل مستوى (ولاية، منطقة، وناحية، قسم) فبلغت الأخبار بواسطة نشرات داخلية وبواسطة مناشير توزع سريا[2].

---

[1]– يحي بوعزير: ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، 2009م، ص22.

[2]– بوعلام بن حمودة: المرجع السابق ص290.

4. الجانب العسكري:

إن العمليات الفدائية التي نفذت على مستوى المدن التابعة المنطقة الأولى بفضل الاستعلامات التي كانت قائمة خلال 1956م لا يمكن حصرها لأنها كثيرة وشاملة للأشخاص والممتلكات كما شملت تصفية بعض الخونة المتعاونين مع الاستعمار، واقتصر ذلك بالقنبلة بدأت في الشهور الأولى من سنة 1956م سيما بعض القرى من الجعافرة، الماينو آمزراق، أولاد حالة وبعض القرى، هذه المعارك الضارية الخسائر التي ألحقها جيش التحرير الوطني بقوات الاستعمار[1].

اعتمدت قيادة جيش التحرير على النشرات الدورية من أجل شرح حقائق الموقف المقاتلين ومعالجة مشكلاتهم والرد على أساليب الحرب النفسية القوات الاستعمارية وكان من بين أهم النشرات الدورية، (مجلة المجاهد) ثم جريدة (الشباب) وجريدة (المقاومة) وكذلك (ضد الجبال) بالإضافة إلى النشرات الرسمية التي كانت تصدر عن القيادة العامة سواء في مجال التنظيم، من أجل توجيه مجاهدي جيش التحرير وتثقيفهم في أمور مثل (أعمال الاستطلاع ومحاربة الجاسوسية ...)، كان الجيش الفرنسي يحاول خنق الثورة وعزلها وذلك بخط موريس على الجهتين الشرقية والغربية، رد جيش التحرير على ذلك بتمركز في الأماكن الواقعة على حدود البلاد في الواقع كان عمل خط موريس عملا باهظ التكاليف وقليل الفاعلية فبدت فرنسا من أو جهازا حربيا ضخما ألقى جيش التحرير لتجميد هذا الجهاز بجزء من قواته فقط، كما أفاد من هذه العدالة لتطوير تدريبه وتسليحه ثم قام بهجمات محلية أو عامة بداية جويلية 1957م ولم ينفك جيش التحرير الوطني من متابعة حربه ضد اليد المكهرب في إطار(العصابات)،وفي هذه الفترة تألفت شبكة استعلامات على المستوى الوطني، استلمت تأمين الاتصال بين الولايات ولجنة التنسيق والتنفيذ وبين المناطق في كل ولاية ومن أبرز الحقائق أولها: إدراك القيادة الجزائرية، لأهداف العدو والكلمة، وراء كل إجراء من إجراءاته، ثانيا: مجابهة كل موقف بالحلول المناسبة له وثالثها الإفادة من أخطاء العدو لأجل تدميره، ويبرز هذا كله أهمية العودة الثقة للثورة[2].

إن المعلومات الواردة من مصلحة الاستعلامات دقيقة جدا، تمكنهم من معرفة المسالك التي تمر بها الغرفة، وأوقات تحركها، ومواعيد توقفها في كل مرحلة من المراحل، ومعرفة عدد جنودها ونوع

---

[1]– بسام العسلي: جيش التحرير الوطني الجزائري، دار النفائس، بيروت 1984م، ص115 –116.

[2]– يحي بوعزير: الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق ص95.

أسلحتها وأسماء ضباطها والأخير لاستقبالها والاستشهاد للقضاء عليها، كان المجاهدين على علم بتفاصيل العملية التي سيتم تنفيذها[1]

ومن مبدأ جيش التحرير هي: من أهم عوامل النصر الخفية التي قوت وساعدت جيش التحرير فالانتصار على الجيش الفرنسي : إيمانه الراسخ بأنه يقوم بحرب عادلة ويعود بسبب انتصاره إلى المبادئ الدينية والوطنية والإنسانية:

- مواصلة الكفاح من اجل تحرير البلاد وتحقيق الاستقلال التام.

- مواصلة تحطيم قوات العدو والاستيلاء على المواد والأدوات إلى أقصى حد ممكن.

- تنمية القوة المادية والمعنوية والفنية في وحدات جيش التحرير.

- الجنوح بأقصى ما يمكن إلى الحركة والخفة وإلى التفرق ثم الالتئام بعدها شن الهجوم المفاجئ على العدو.

- الارتباط القوي بين مراكز القيادة ومختلف الوحدات.

- توسيع الشبكة المعاملة العزيز نفوذ جبهة التحرير في أوساط الشعب.

- تقوية روح الامتثال لتنفيذ الأوامر الصادرة من طرف جيش التحرير.

- تقوية روح الأخوة والتضحية والعمل المشترك في نفوس المجاهدين.

- مراعاة المبادئ الوطنية والإسلامية والقوانين الدولية عند مواجهة العدو حيث شكلت المبادئ عاملا كبيرا في كسر شوكة العدو[2].

العمل على إعادة تنظيم المجاهدين بتشكيل جيش حديث يكون مطيعا ومنضبطا.

---

[1]– بسام العسلي: المرجع السابق ص119.

[2]– محمد زروال: القيادة العسكرية العليا للجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية والعلاقات الجزائرية التونسية، دار هوما، الجزائر، 2017م، ص90_91.

5. استراتيجية جيش التحرير:

- تستهدف إلى مضاعفة الهجومات على العدو وضمان نوجد الهجمات في كل مكان واسترجاع الأسلحة من العدو وتخريب اقتصاده.

- اختيار الأماكن تحبها لاستراحة الجنود واو علاج الجرحى ضروريا في عمق الغابات وتحت الأرض حيث كان مخبأ تحت الأرض قادر على إيواء 50 مجاهدا، كان المجاهدين الذين ينصبون كمينا يدفنون أجسادهم في التراب.

- في الاشتباكات يحتاج المرتفعات قبل العدو حتى يسيطر على الميدان.

- استغلال الأحوال الجوية في مصالحها واستغلال سرعة تحركها وانسحابها والطبيعة الجغرافية، سهولة الافتراضي الاتصال من جديد بالسكان المجتمعين قهرا ليتمونوا وليرفعوا معنويات الشعب وليقوموا بعمليات صغيرة تبين العدو أن الجيش موجود في كل مكان[1].

بعد عملية تحطيم القرى بالقذف الجوي خافت وراءها تخريبا ودمارا مروعا في المقدمة لكن جيش التحرير لم تنل منه فرنسا لأنها كانت هدفه الحصول عليه، وذلك لأن جيش التحرير أحاط نفسه قبل بدء العمليات بجهاز الإعلام والاستخبارات التي كانت تزوده بجميع إخبار العدو.

فهيئة قياد كل ولاية تتألف من ستة أشخاص هم؛ الرئيس وهو قائد الولاية، المساعد السياسي، المساعد العسكري وهما يمثلان السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني وضابط الشؤون السياسية.

يتألف جيش التحرير من قسمين رئيسيين هما:

القسم الأول:

- **المجاهدون:**

وهم الجنود الذين يرتكبون اللباس العسكري ويعتبرون القوة الضاربة لجيش التحرير يقاتلون العدو في كل ميدان يباشرون كل أنواع حرب الكمين والمزاجية في كل الأوقات.

القسم الثاني: لا يرتدي اللباس العسكري ويشمل صنفين هما:

---

[1]– طاهر سعيداني: المرجع السابق ص57.
بوعلام بن حمودة: المرجع السابق ص335 –336.

- **المسبلون:** هم قوة احتياطية لجيش التحرير دورهم التجنيد ويقومون بتكوين جيش التحرير وتزويده بالأخبار والحراسة، نقل المؤن والذخائر من جهة إلى أخرى والعناية بالجرحى ومراقبة تحركات العدو ومساعدة جيش التحرير في تنقلاته من جهة الأخرى واغتيال الخونة والمتعاونين مع الاستعمار، ذلك يعتبر المسبلين بمثابة الأعين والآذان الأعضاء في الجسم الحي للثورة .

- **الفدائيون:** وهم طاقة الثورة والكفاح المسلح في المدن والقرى يواجهون الأخطار والموت بشجاعة ودون رهبة أو خوف يغيرون على مكاتب الشرطة والدرك، يقومون بنسف الإدارات الاستعمارية والأندية والحانات والمحلات التجارية، يقاتلون الخونة والمعمرين وأذنابهم والضباط والجنود كما يقومون بمهمة الاستخبار والاستعلام وتزويد الثورة بالمعلومات[1].

- إن عملية "بلو ويلونيس" لم تنجح أساليبها التي حاولت تحطيم الثورة إلا إن الثورة الجزائرية قضا عليها نهائيا، والنسبة الحركة الرجال الورق تفطن لها جيش التحرير وأوقفها عند حدها[2]

حيث أولت الثورة اهتماما كبيرا للعمل الفدائي باعتباره أسلوب من أساليب الكفاح المسلح من خصائصه الإيمان الراسخ والعزيمة الفذة والكتمان والسرية والحيطة والجذر الدائم، كانت أهدافه:

- تصفية غلاة المعمرين وكبار العملاء والخونة وضباط الجيش والبوليس والجندرمة الفرنسيين وغيرهم من أعوان الاستعمار بلغ عدد العمليات الفدائية ضد الأملاك العامة والخاصة الفرنسيين خلال شهرين حوالي 187عملية و122عملية ضد قوات الأمن الفرنسية والمستوطنين في نفس الفترة لترتفع الحصيلة إلى 3222 عملية ضد الأملاك العامة والخاصة، و3050 عملية ضد الأشخاص من قوات الأمن الفرنسية.

- بث الرعب وعدم الاطمئنان وجو التوتر في نفوس الفرنسيين وبصفة خاصة المستوطنين منهم، هذا ما ارغم الجيش الفرنسي تخصيص جزء كبير من قواته لحماية المستوطنين وممتلكاتهم في المدن، وكان الهدف من وراءه ليخفف والحصار عل الجبال، أصبح الجنود يختارون من قيادة الجيش ويدخلون إلى المدينة بلباس مدني ليقوموا تنظيما سياسيا وعسكري حيث نتج تفعيل العمل الفدائي وتدعمه إنه ساهمت مساهمة كبيرة في بلورة مواقف العديد من الجزائريين أو المتعاونين مع العدو

---

[1]– يحي بوعزير: ثورات القرن العشرين، المرجع السابق ص137 –157.
ملحق رقم ...وحدات الجيش التحرير في الحدود التونسية، الجزائرية بسام العسلي المرجع السابق، ص112.
[2]– جنيدي خليفة: المرجع السابق ص396 –397.

واقتناعهم بقدرة الثورة، ارتفع عدد المجاهدين بنسبة عالية جدا نظرا لنجاح التوعية السياسية والتعبئة الشعبية التي كان يقوم بها شباب الثورة، مما زاد في شعبية واتساع النطاق الجغرافي الثورة وصل عدد الجيش في 15سبتمبر1956م إلى حوالي18500 مجاهد نظامي ليرتفع في15 أوت 1957م إلى 19990 مجاهدا، ليصل في 15 جانفي 1958م إلى 22126 مجاهد، دون حساب بقية المسبلين والفدائيين، بقدر تعداد جيش التحرير الوطني بحوالي 100.000مقاتل موزعين على الشكل التالي : القاعدة الشرقية 4000 مجاهد، الولاية الأولى10.000 مجاهد[1].

كانت الثورة تؤطر المواطنين وتجندهم تنظيما تمكنها من توفير كل احتياطات وحدات جيش التحرير الوطني من نلبس وغذاء ودواء وأسلحة ومعلومات واتصالات فكانت (مجالس الشعب) التي تنصبها على المستوى القرى والدواوير القيام بحملة التوعية من طرف أعضاء جيش التحرير بين الأوساط الشعبية مركزين في لقاءاتهم واجتماعات هم على الطابع الديني وعلى إقناع الطلبة على الانخراط وتولي المسؤولية في هياكل الثورة الجديدة[2].

- **المهام التي باشرها الجيش في الجبال ودور المرأة فيها:**

تعدد دور المرأة في مراكز الجيش في معالجة الجرحى من المجاهدين وسكان المداشر المدنيين وعملت كمرشدة ومدرسة وقليلة تعلم الأطفال والنساء مبادئ القراءة والكتابة للقضاء على الأمية (الطبقة المثقفة للمرأة) وذلك للقضاء على سياسة التجهيل المطبقة في المنطقة الأولى ويقوم لتوعية الأطفال والنساء ووقايتهم من الأمراض المختلفة وكانت تتنقل بين القرى أما عمليات التمشيط الواسعة النطاق التي كانت تستهدف المنطقة الأولى التي كان يخوضها الجيش تتنقل المرأة مع المجاهدين أثناء المعارك لتقديم الإسعافات للمصابين رغم المخاطر[3].

- من مهامه الأخرى إشراك وإقناع الشعب لأنها نتبعها الذي لا ينضب.
- انتهاج أسلوب الصرامة بهدف القضاء على كل المعوقات التي تحول دون نجاح الثورة كقتل الخونة، أداء الثورة.

---

[1]– الغالي غربي المرجع السابق، ص394 –395.

[2]– نفسه، ص 434.

[3]– نظيرة شتوان: دور المرأة الجزائرية في الثورة (باية الكحلة نموذجا)، مجلة مصادر، العدد21، الجزائر، 2010م، ص160_161.

- إنشاء مجموعة من الأفواج بعد أن التحق عدد كبير من الشباب بصفوف الثورة.
- فرار المجندين الجزائريين من صفوف العدو أفراد وجماعات صغيرة والتحاقهم بصفوف الثورة
- . توسيع العمليات العسكرية وتنوعها[1].
- أحس المواطنين إن الثورة قادرة على إلحاق الهزيمة العسكرية بالعدل فارتفعت معنوياتهم والتفوات حول الثورة ما زاد وشجّع المجاهدين على المزيد من خوض معارك أخرى.
- تأكد رجال العدو أن المجاهدين قادرين على خوض المعارك الطاحنة بكل ما أوتوا من صمود وتصيد لقواته الغاشمة[2].

- **مصالح جيش التحرير في المنطقة:**

كان لتنظيم مصالح الجيش التحرير الوطني أهمية كبيرة، لذلك قاموا بسن قوانين راني لتنظيم الجانب العسكري وتشكلت عدة مصالح منها:

- مصلحة التموين
- مصلحة التدريب
- مصلحة العتاد والتسليح .
- مصلحة الصحة
- مصلحة المحافظة السياسية
- مصلحة الاتصالات العسكرية
- مصلحة المحاكم العسكرية على مستوى الولاية الأولى[3].

من المعلوم أن جيش التحرير يبيت عند المواطنين ويتنقل بالنهار لبعض الجهات هذا ما يسمح لهم بمعرفة الميدان معرفة دقيقة، وتنقل المحافظون السياسيون اتصلوا بالشعب وشرحوا لهم أهداف الثورة ونظموا الحياة الإدارية والاجتماعية.

---

[1]– تابليت عمر: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص40_41.

[2]– محمد زروال: اللمامشة في الثورة الجزائرية، ج3، دار هومة، الجزائر، 2016م ص155.

[3]– الطاهر سعداني، المرجع السابق، ص 97.

أما النشيد الوطني هو أمر لازم يتلاءم مع العهد الثوري الجديد، حيث كان المجاهدين في سنة 1955م كانوا ينشدون الأناشيد الوطنية مثل من جبالنا، شعب الجزائر مسلم، موطني، جزائرنا يا بلاد الجدود، ذلك من اجل تمجيد الثورة وتندد بالاستعمار.

- أما الأهداف السياسية هي إيقاف المتمردين من الشعب وإحداث حالة لا امن دائمة وإظهار الجانب الشعبي للثورة، إن العمليات الكبيرة والجريئة والذكية قد رفعت معنويات الشعب فهدفها العسكري هو مناوشة مواقع العدو وتخفيف الحصار على الأوراس النمامشة أظهرت 20 أوت 1955م في الشمال القسنطيني خففت الضغط على منطقة الأوراس.

- بالرغم من الفروق الكبيرة في التسليح وفي وسائل القتال وفي عدد المقاتلين في كل معركة نلاحظ أن خسائر العدو مرتفعة جدا وذلك راجع الشجاعة المجاهدين وإيمانهم بالنصر وإلى قبولهم بالتضحية الكبرى وإلى تحركاتهم وإلى طبيعة الميدان الملائم لحرب العصابات والتي تؤيد الشعب الجزائري وسرعة التدرب على استعمال الأسلحة[1].

- غير أن المناطق المحرمة أضحت عكس ما كان يرمي إليه الاستعمار فجعل منها جيش التحرير مراكز إقامته، وأنشأ بها مخابئ عدته وعتاده ومستشفيات لعلاج المرضى والجرحى وأنشأ بها معامل الصناعة القنابل وأصبحت المناطق محررة مما جعل العدو يعترف بأنها محرمة في الحقيقة عليه هو لا على المجاهدين والشعب وبالرغم من الإجراءات والاستراتيجيات التي انتهجتها فرنسا للقضاء على الثورة، ولعزل الشعب كلها بإذن بالفشل وهذا ما أكده علي كافي عندما قال:

لقد أراد العدو أن يفصلنا عن السكان فكانت النتيجة أن أصبح من جراء ذلك في خوف دائم من الهجمات المفاجئة والكمائن المباغتة [2]، فالثورة تسللت إلى أعماق المحتشدات وحولتها إلى قواعد صلبة تمدد بالرجال والإمداد والإسراع[3].

ولقد كانت المحتشدات في ظاهرها نقمة على الجزائريين فإنها في الحقيقة ساهمت كثيرا في نشر مبادئ جبهة التحرير وسرعان ما تحولت إلى منابع تزود وافد الكفاح المسلح سواء في الريف والمدينة

---

[1]– بوعلام بن حمودة: المرجع السابق ص181 –236.

[2]– الغالي غربي: المرجع السابق المرجع السابق ص273_275.

[3]– لخضر بورقعة: المرجع السابق ص221.

وهذا راجع لمستوى الوعي والإدراك لدى الجماهير الجزائرية الذي ارتفع بنسبة عالية جدا، بفضل ما قدمته المحتشدات من معرفة إنسان متشبع بالعقيدة وقادر على الإقناع[1].

المعتقل ونظرا لتزايد العمل السيكولوجي في المعتقلات للتأثير على المعتقلين بالانضمام لصفوف الجيش الفرنسي، قام المناضلين الجزائريين في المعتقلات بتأسيس شبه مكتب سياسي سري لإفشال الأساليب الإغرائية التي تهدف إلى خنق الثورة ونشط هذا المكتب بمعية مجموعة من المعتقلين يهدف إلى توعية المعتقلين بخطورة وأهداف السياسة الفرنسية، وإصلاح ذات البين بين المعتقلين ومتخاصمين للرد على الأساليب المتبعة العدو وإرشاد المعتقلين على الانضمام إلى صفوف الجيش الوطني[2].

أما بالنسبة الحياة الثقافية بداخلها كانت تمتاز من شروع المثقفين من لا يعرف القراءة والكتابة وإلقاء الدراسة عليهم وتلقيتهم اللغة العربية وبهذا العمل اصبح كل من دخل المعتقل أميا في البداية لكن فيما بعد يصبح يكتب ويقرأ فكان منهم أطباء وصيادلة ومترجمين وسياسيين حيث يقوم المترجمين بترجمة الصحف وبهذا أصبحت المعتقلات عبارة عن مؤسسة ثقافية كانت عكس ما توقعه الجيش الفرنسي[3].

المبحث الثاني: تصدي الثورة على عمل المصالح الإدارية المتخصصة (1955- 1958)

منذ الوهلة الأولى شعرت جبهة التحرير الوطني بالخطر الذي أحاط بالثورة إذا لم تسارع إلى الوقوف في وجه حملات دعائية، وزرع الريبة والتشكيك في نفوس الجزائريين، وكان أول تصدي في 24 ماي 1955 عندما قام الشهيد بشير شيحاني باغتيال الإداري Dupug والاستيلاء على وثائقه، ومنها تقريره إلى الجنرال برلانج وتلت هذه العملية إنشاء فرق من الكوماندو الدائم، متخصص في تصفية الضباط الفرنسيين والمتعاونيين معهم من الجزائريين، منع السكان من إقامة أي اتصال أو علاقة مع المصالح تحت أي طائلة عقاب، مثل رفض دعوة هذه المصالح لهم بالمشاركة في الانتخابات، وحضر جعل البطاقات، عدم الاستجابة للاغراءات المادية، تشديد الرقابة على الإداريين والمحاربين القدماء

---

[1]– محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر 1942_1952، المرجع السابق، ص35.

[2]– فرحاتي طارق عزيز: سيرة وشهادات المجاهد محمد حسن عن الثورة التحريرية بأوراس اللمامشة، المثقف للنشر والتوزيع، ط1، د. بلد، 2020م، ص294 –295.

[3]– محمد الطاهر عزري: المرجع السابق ص17 –21.

والقياد، ولم تكتفي جبهة التحرير الوطني بهذه الإجراءات بل راحت تكثف من الهجمات ضد المصالح والأهداف ذات الطابع الاقتصادي والاجتماعي التي أقامتها هذه المصالح وذلك بشن العمليات العسكرية ونصب الكمائن ضد دوريات المخزن المكلفة بحماية أبراج هذه المصالح، وفي نفس الوقت أنشأت نظام المجالس الشعبية على مستوى الحي والقبيلة والعرش ثم الدشرة أو القرية مهمته التكفل بتأطير السكان وتوعيتهم بخطر الانصياع وراء مساعدة عائلات المساجين والشهداء وكانت النتيجة استطاعت جبهة التحرير الوطني ومن جهازها السياسي والإداري، من إرغام الإدارة المحلية على الاستقلال والتعاون مع الثورة[1].

كما ذكر "قريقور ماتياس" شأن أعمال المنظمة السياسية (ج ت و) ضد الفرق وذلك بعد انتشار الفرق بالأوراس وتوزعها في 24 ماي 1955 تتمثل في الحصول على الوثائق التي عثروا عليها جيش التحرير الوطني، تتم نشرها في صفحة الأسبوع في الجزائر (en Algérie la semain) وذلك لفضح وتوضيح وتصور أهداف ووسائل الفرق.

1. طريقة محاربة جبهة التحرير للفرق: تمثلت في الطرق التالية:

- **الطريقة الأولى:** تمثلت في القيام بإزعاج منظم ومتكرر ضد الفرق والدوريات (المخزن) أو الدعاية من خلال توزيع المناشير والأفلام (العمل النفسي، المدارس (المعلمون، والورس (مقاولات البناء والتعمير والعمال والبناؤون) التعريف بالجبهة واغتيال العنصر الأساسي وهم العملاء وجماعات الدفاع الذاتي والمخبرين).

- **الطريقة الثانية:** فكانت ترمي إلى "توريط" السكان بدفعهم بالقيام بعمليات تخريبية، وتشكيل الحراس والمخابئ، فكانت هذه الطرق الثلاثة طبقت فعلا ضد الفرق[2].

وكانت تقوم المنظمة السياسية بإعلانها عن ثمن رؤوس بعض الضباط الفرنسيين مثلا فارنوري جدد ثمن راسه بألف فرنك ضمن بين 73 ضابط وصف ضابط قتلوا من سنة (1955- 1962)[3].

---

[1]– الغالي غربي، المرجع السابق، ص ص183– 184.

[2]– قريقور ماتياس، المرجع السابق، ص ص162– 163.

[3]– نفسه، ص ص: 156– 172.

- اهتز الجيش الفرنسي إثر ضربات جيش التحرير الوطني فعرف هزات داخلية وعدم الاستقرار في قياداتها، حيث بلغت ميزانية حرب في الجزائر من 5 ملايير فرنك في 1956 إلى 8 ملايير فرنك في 1958، و10 ملايير فرنك في 1960 و9.5 مليار فرنك في 1961[1].

- يوم 20 يناير 1956 كانت كتيبة من الجيش الفرنسي متنقلة فتصدت لها فصيلة من المجاهدين مساعدات عشرات من المسبلين، كان سلاح المجاهدين يتألف من بنادق آلية بأيادي المجاهدين ومن بنادق صيد بأيادي المسبلين، استشهد 8 مجاهدين و3 مدنيين، وسقط من جيش العدو 60 جنديا (قتلى وجرحى).

- وتعرضت قافلة تموين فرنسية لكمين نصبه المجاهدين في 21 فبراير 1956 بين الميلية وعين قشرة في الشمال القسنطيني تكونت تلك القافلة من 10 شاحنات وسيارة jeep وسيارة نصف مزنجرة، دام القتال ساعة حتى وصل إلى صراع الأبدان، سقط من العدو 50 عسكريا، (قتلى وجرحى) وأحرقت 8 شاحنات.

- وقع اشتباك كبير يوم 27 نوفمبر 1956 في جبل نوال على بعد 7 كيلومترات جنوب تبسة، كان الجيش الفرنسي متألفا من 20.000 عسكريا، أما عدد المجاهدين فقد كانوا 700 موزعين على 5 كتائب من داخل وكتيبتين آتيتين من الحدود التونسية الجزائرية، فاجأ المجاهدون العدو عند نزول العساكر من الشاحنات فأطلقوا عليهم النار بالبنادق الرشاشة عند ذلك تدخل الطيران الفرنسي فأطلق النار خطأ على القوات الفرنسية، فلذلك كانت خسائرها ثقيلة 500 جندي مقتول و700 جندي مجروح و6 طائرات مسقطة، استولى عليها المجاهدين 20 رشاشة وثلاث بنادق رشاشة وعدد من القنابل اليدوية.

- إن هذه العمليات التي قامت بها جبهة التحرير في المدن وجيش التحرير الوطني في الجبال والأرياف أخذت عدة أشكال كان هدفها واحد هو مناوشة مراكز العدو والهجوم على مواقعه وتجريب منشآته الاقتصادية، وفي الوقت نفسه كانت هذه العمليات تطهير المحيط من المعذبين والخونة[2].

---

[1]– بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص347.

[2]– نفسه، ص ص: 235– 236.

- فرغم كل الإجراءات التعسفية التي قام بها الاستعمار لمنع تقديم العون لثوار الثورة لكن بالنظر لهذه التجارب لم تجدي أي ثمار مرجوة، فكان العكس كانت العلاقات تزداد تلاحما وترابطا بين الثوار والشعب، فكلما سقط الشهداء جددهم من جديد وقتل أضعافهم من العساكر الفرنسيين فكانت الروح النضالية والدفاع عن الوطن بكل ما يملكون[1].

- إن تقبل المواطنين للدعاية التي تبنتها المكاتب الإدارية المتخصصة la sas ظهرت ثلاث فئات في وسط المجتمع الجزائري، الفئة الأولى ساندت الثورة عن قناعة فاختارت الانتماء للثورة، أما الفئة الثانية في البداية عدم ثقتها بالثورة وظلت تظهر الحياد وترقب الإجهاز على الثورة وتبرئ من .....ظاهريا قلبها مع الثورة ذلك لاحظ صمود الثورة لم تلبث بل التحقت مع الثورة، أما الفئة الثالثة يرون عدم تحقيق النصر والاستقلال ضد قوة دفاع. من الطبيعي أن المصالح الإدارية كان لها تأثير على هذه الفئات مع ذلك كانت المصالح الإدارية قليلة التأثير عديمة الفاعلية مع الثورة حيث أصبحت المصالح الإدارية تتحمل الأذى على الاستسلام وذلك لأن الثورة محصنة تلقائيا نتيجة تشبعها بقناعة المساس بها ولا يمكن التراجع عنها، حيث عملت الثورة على توعية الشعب بعدم تصديق أو تأمين كل ما تقوم به المصالح الإدارية وأن كل ما يجري من أعمال عنف هي ثورة مسلحة ضد الهيئة الاستعمارية وليست مجرد تمرد. حيث عملت الثورة عن طريق أجهزة الإرسال المختلفة بأنواعها التي تستخدمها المصالح الإدارية بجميع تخصصاته ومواقعه وذلك لضعف إمكانياته ودور هذه الأجهزة يقتصر على إرسال البرقيات والاستماع إلى أخبار العدو وتلقي المعلومات وهذه الأجهزة غاية في الأهمية منها:

- التقاط رسائل العدو أو مغالطته وتوجيهه الخاطئة.
- منعه من الاتصال بين الوحدات والتشويش بينهم.
- استغلال الوحدات المتبادلة بين هذه الوحدات والكيد بها.
- ومعرفة أسرارهم.

حيث عملت الثورة على تطور أسلوبها وتطور عملها العسكري ضد هذه القوات التي تفوقها عدة وعدًا وذلك وضعوا مسألة استخدام حرب الأمواج بتقنيات عصرية، ففي 30 ماي 1956 قامت فصيلة

[1]– الغالي غربي، المرجع السابق، ص ص: 185– 186.

تتألف من 32 مجاهدا بالهجوم على مركز بقرية "أضعافه" عين توتة باتنة، وكان من جملة الغنائم التي حصلت عليها جهاز إرسال واستقبال[1] .

- كمين خيران "فم الحلة" ناحية خنشلة 21- 22 ماي 1955:

تم نصب الكمين لأحد القوافل الفرنسية مما أدى إلى إحداث خسائر كبيرة في صفوف الجيش الفرنسي وذلك بناء على الرسالة رقم 16 بتاريخ 22 ماي 1955 فقد تدخل سلاح الطيران الفرنسي في ناحية خيران دوار أعالي الناس بعد تعرض القوات الفرنسية إلى الكمين، كما تدخلت المدفعية الثقيلة لضرب مواقع الجيش الوطني حيث قامت فرنسا بمحاصرة منطقة خنشلة في دوار تامزة وادي العرب بالقرب من خيران، دوار الولجة، تبردقة، أعالي الناس، جبل كنيف شمال شرق خنشلة. تعرضت قوات فرنسية لمقاومة شرسة من طرف جيش التحرير يوم 21 ماي صباحًا بوادي العرب بخنشلة وكان عدد الجيش التحرير أكثر من مائة جندي كانت فرقتين الجيش الفرنسي تابعة لفوج بالمشاة السابع ودام هذا الكمين ساعة وربع، حيث تحصن جنود جيش التحرير بالصخور الكبيرة وأدى هذا الهجوم إلى قتل العشرات من قتلى الجنود الفرنسية.

- كمين 17 أفريل 1955 بالقرب من الولجة جنوب خنشلة:

تم تنفيذه من طرف الجيش الوطني ضد قافلة تابعة للفيلق الخامس للقباضة (5eme B.T) بالقرب من الولجة حوالي الساعة الخامسة والرابعة مساءًا يوم 17 أفريل 1955 بدوار الولجة بين أولاج وشبلة، وقد أدى هذا الهجوم حسب التقرير الفرنسي إلى مقتل ضابط فرنسي وقس تابع للكنيسة، كما قتل أحد القناصة وأصيب ثلاثة جنود بجروح حسب التقرير الفرنسي، يعد هذا الكمين من أعنف الكمائن التي نفذها جيش التحرير الوطني ضد القوات الفرنسية، وأشار أيضا هذا التقرير أن الوضع السياسي والعسكري الفرنسي بهذه الناحية نشاطا متزايدًا للثورة.

كمين فم التفنيست (الضبعة) خنشلة: نصب هذا الكمين في المكان[2] يسمى فم التفنيست الذي تقع في المخرج الغربي لمدينة خنشلة كان هدفه هو رئيس بلدية خنشلة ومجموعة من جنود مكتب

---

[1]– عقاني مسعود، من اغتال ابن بولعيد مضاعفة وانعكاسات خطيرة واحقبت موته، دار الهدى، ص ص ص: 33– 40– 47

[2]– حفظ الله بوبكر، دراسة في التنظيم العسكري بالولاية الأولى الأوراس النمامشة خلال الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص ص281– 289.

الشؤون الأهلية وذلك بعد تبليغ الثوار من طرف الشعب لأنهم في كل أمسية لهم يتناولون الخمور فاعتبرها الجيش الوطني فرصة ملائمة لنصب الكمين لهم[1].

كمين 24 ماي 1955:ر قام شيحاني بشير بناحية تبسة بنصب كمين الذي قتل فيه الملحق الإداري "دوبيه" حيث قام شيحاني بشير بتنظيم أفواج مختلطة وأعطى القيادة للمسمى حروش عمر أو عمر البوقعي وتم تنفيذ هذا الهجوم بعد ثلاثة أو أربعة أيام كان المجموعة تتكون من 40 جندي حيث أدت إلى مقتل عدد من جنود فرنسيين وأسر أربعة عشر كلفهم العاملين بفوج الفرقة المتحركة للشرطة الريفية (G.M.P.R)، وجنا جنود جيش التحرير من هذا الهجوم أسلحة متنوعة منها بندقيتان (F.M) وبندقيتان نوع رشاش وماس (M.A.S) وأسلحة موسكوتون وأسلحة أخرى.

- كمين فج المورد: قنتيس لولاية تبسة

كان هذا الكمين مفاجئ تم فيه إصابة الملازم الفرنسي (Guillomot) قد تعرض لإصابتين برصاصتين كانت خطيرة جدا حيث أن فرقة الجيش انقسمت إلى مجموعتين لنصب الكمين قبل نصف ساعة من الهجوم، لم يستطيع ضباط فرنسيين فعل شيء، بينما بقية الجنود الفرنسيين استغلوا الشاحنات ليحتموا بها وحاولوا الرد على مصادر اطلاق النار وأصيب أيضا قومي آخر في ركبته، قد نجحت بالسيطرة على القافلة بعد نصف ساعة من الكمين وسقط قتلى ووقع العديد من فرقة (G.M.P.R) كأسرى لدى جيش التحرير[2] .

- عملية شعبة الذيب يوم 25 ماي 1956 –جبل العنق- بئر العاتر "تبسة":

قامت القوات الفرنسية للقيام بعملية عسكرية كبيرة انطلقت على الساعة الثانية زوالا وكان عتاد القوات الفرنسية مشكلا من فرقتين فيهما أكثر من ستين جنديا على رأسهم ضباط وفرق من المخزن (Maghzens) بقيادة الملازم "أرمون" (Armand) أما عدد جنود جيش التحرير فقد كان لا يتعدى الثلاثين جنديا مسلحين بأسلحة أوتوماتيكية حيث اصطدمت القوات الفرنسية بمقاومة شرسة وتصدي عنيف من طرف جنود جيش التحرير، مما استدعى القوات الفرنسية إلى الاتصال بالفيلق (G.O.F) و (C.P.L.T) وقوات التدخل رقم (R.S.M.6) من أجل تقديم المساعدة، حسب التقرير

---

[1]– فرحاني طارق عزيز، المرجع السابق، ص ص: 232– 233.

[2]– بوبكر حفظ الله، دراسة في التنظيم العسكري بالولاية الأولى الأوراس– النمامشة خلال الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص ص: 267– 268.

الفرنسي كانت المعركة صعبة جدا أظهر فيها الجيش الوطني بسالتهم وأكدت القوات الفرنسية أنها لا يمكنها تحقيق النصر وذلك لأن رد فعل الجيش كان قويا وعنيفا جدا، دامت المعركة تسع ساعات وكان نتائج المعركة إصابة طائرتان، ومقتل جنود من القوات الفرنسية[1] .

تطور الجزائر بتطور سياستها وتطور عزيمتها لأنهم كانوا يشعرون بالاستغلال والتهميش والقهر، لأنهم كانوا في استعادة سيادتهم وكرامتهم، قد تعرضت المصالح الإدارية والإقليمية الفرنسية للخطر وذلك بالقوة والعنف قبل الشعب والثوار لأن انتصارهم كان مرتبط بصمودهم وانضباطهم ورفضهم التعاون مع المستعمر، لذلك لأن المناطق الريفية تقدم مساعدة بالرفض للانضمام أو التعاون مع المصالح الفرنسية، حيث عملت جبهة التحرير الوطني بتغطية كافة التراب الجزائري بشبكة إدارية مدنية وعسكرية مكثفة خاصة، المعروفة بالنظام OPA كان هذا النظام يضطلع بالمهام القضائية، وبتموين وتثقيف السكان، كما شكل أيضا قاعدة لوجستية لحرب التحرير، وحاربت أي تصدي لمحاربة كافة آليات التشبه بالقوة الاستعمارية حيث في 1955 منعت جبهة التحرير الوطني حمل الشارات المكتسبة من الحروب الفرنسية ونادت بمنع تناول الكحول أو التدخين والاتصال بالإدارة الفرنسية، لنجاح العملية تم تطبيقها خاصة في المناطق التي تمركزت فيها القوة الفرنسية (الأوراس) اتحدت الثورة مع شعبها ذلك بفضل إنشاء جو من "اللاّأمن" في المناطق، لأن الثورة عملت على التخلص من فرنسا وسياستها واعتبار الأماكن التي يجتمع فيها الفرنسيين مثل المقاهي، الملاهي، وكذلك الملاعب الرياضية، لأن التمرد متشبثا بالإطار الإقليمي، وعر الجبال والتضاريس بالأوراس وذلك بـ 1000 محارب بـ 300 إلى 400 قطعة سلاح، لأن هذه العمليات المسلمة كانت كافية للتأثير على السكان الأوراسيين ولإقناعهم بضعف القوة الفرنسية واستدراجهم للتجنيد في جبهة التحرير الوطني والتخطيط لتلك العمليات بعناية وبتوسيع جيش التحرير لنشاطاته في المنطقة، حيث عرف جيش التحرير الوطني نجاحا هاما حتى في مجال التجهيز بالأسلحة العصرية قبل سنة 1956 وبالدفاع المضاد للطيران، حيث كان يوجه الضربات معدل 50 مرة في شهر وارتفعت في 1958 إلى أزيد 100 مرة في معظم الأحيان كانت بواسطة مدافع ورشاشات[2].

---

[1]– بوبكر حفظ الله، دراسة في التنظيم العسكري بالولاية الأولى الأوراس– النمامشة خلال الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص ص279– 280.

[2]– هارتموت إلزنهانس، فشل الاستعمار الفرنسي في الجزائر، ترجمة : أحمد بن محمد يكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2015، ص: 80– 90– 180.

عملت الثورة على توسيع نفوذ جبهة التحرير وسط الشعب حتى يظل سندًا وفيا لها ولذراعها المسلح جيش التحرير الوطني، ونسق أي محاولة تعاون مع العدو أو ضمان توثيقها وارتباطها بالشعب الجاهز والمتحفز الذي يوفر لها التموين والأمن، والحفاظ على استمرار ثورتهم والعمل على إحباط سياسة سوستيل وذلك بإحداث قطيعة نهائية بين الشعب الجزائري والمجتمع، وعملت أيضا الثورة على وضع أمانة في أيدي الشعب فإذا تبناها أصبح احتما القضاء عليها ضئيلا، إن لم يكن مستبعدا نهائيا، حقق على الأصعدة السياسية والعسكرية الأهداف التالية: تبني الشعب للثورة فعلا ومنح كامل ثقته للثوار وإحداث القطيعة المنشودة بين الشعب وإدارة الاحتلال حيث كانت نتائجها وخيمة على العدو، وهذا أكده المؤرخين والسياسيين الفرنسيين بأنفسهم.

فالمؤرخ "شارل رويبر أجرون" يردان الوالي العام سوستيل وقع في فخ جبهة التحرير ذلك أن موجة القمع التي شنها جعلت المتمردين يلتحقون جماعيا بالثورة.

وترى الباحثة الاجتماعية "برهان تيون" أن مشاركة الشعب في الهجوم فاجأت بجهدها وعنفها قيادة المنطقة نفسها".

ونقل إيف كوربير عن أحد المستوطنين قوله بمرارة "بعد 20 أوت انتهى كل شيء، لقد رأينا القطاعية بعينها، رأينا ما يمكن أن يفعلوا: تحريض آلاف الرجال والزج بهم في المعركة بلا سلاح، يدفعهم تعصب الجهاد دفعا... انتهى كل شيء فلا فسحة للأمل بعد 20 أوت[1].

ونقل الكاتب الصحفي رويبر يارا من جهته عن عقيد فرنسي قوله "لقد انتهى كل شيء، سنرحل بعد سنوات، لقد سقط سوستال في المنعرج"، كما قامت قيادة الثورة بنشاط كبير في عملية تشجيع الفارين من الجزائريين المجندين في الجيش الفرنسي حيث أقنعتهم بفكرة الفرار من الثكنات والمراكز الفرنسية، واشترطت عليه أن يكون الفرار خارج إطار إجازة المجند لأن فراره يعتبر بدون فائدة، لأنه يكون مجردًا من أسلحته وذخيرته على هذا الأساس كان لزامًا على المجند خلال عملية هروبه يكون

[1]- محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954- 1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص107-108- 110.

حاملا لسلاحه وذخيرته إضافة إلى نصيبه من القنابل اليدوية التي منحت له من طرف قيادة الجيش الفرنسي[1].

وقد بلغ عدد الفارين حوالي 106 مجاهدا، وتم الاستيلاء على حوالي 200 قطعة سلاح من نوع قارة و130 قطعة سلاح من طومسون و70 مسدسا و06 مدافع هاون عيار 80 ملم و14 مدفعا رشاشا و09 مدافع بازوكا و10 صناديق من القذائف و40 ألف خرطوشة و08 أجهزة إرسال وقد نقلت الأسلحة والذخيرة على ظهور البغال والجدير أن هذا النوع من العمليات انتشر في كامل التراب الوطني[2].

حيث خاض جيش التحرير معرك عديدة ضد الفرنسيين نذكر منها: معارك الزرقاء، تافسور، القعقاع، يتغشن وغيرها حيث تمكن الثوار من تصفية حاكم نسبة في كمين تحول إلى اشتباك أصبح يعرف بمعركة الحاكم[3].

ومن جهة أخرى قامت مجموعة من المجاهدين بالهجوم على ثكنات العدو ومخازن السلاح والمواد المتفجرة، حيث تمكن الثوار من قصف سيارة العقيد "بلاتش" قائد منطقة الأوراس وضربوا حصارا على قوات وأعوان الاستعمار في ناحيتي "أريس وفم الطوب" اللذين أرسل العدو نحوهما كامل الفرقة 25 للمشاة DIAP من أجل محاولة فك الحصار عنها[4].

ونجح بعض المناضلين من جهة أخرى في إرشاد جنود الفرنسيين كانوا يبيعونهم شحنات صغيرة من الأسلحة[5]، حيث استفاد المجاهدون في الجنوب التونسي في جبال الأوراس من تجميد عدة كتائب من المظليين في نفس المكان حيث جمد الفيلق الرابع المتكون من القناصة بالتعاون مع التونسيين وكذلك الفصيلة الرابعة والقناصة السينغاليين والقومية والفرقة السادسة من قوات الفيلق الأجنبي وفيلق المشاة والسرية الثانية لم يبقى ما يكفي من القوات لنشرها في منطقة النمامشة في شهر فيفري

(1)– الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954– 1962)، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص: 151.
(2)– الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص142.
(3)– محمد عباس، المرجع السابق، ص122.
(4)– الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص142.
(5)– محمد عباس، المرجع السابق، ص131.

1955 غامرت دورية من المظليين بالتغلغل في جنوب جبال النمامشة فوقعت في كمين نصبه المجاهدون فقتلوا اثنين من المظليين وأسروا عدد آخر منهم.

تمكن عباس لغرور من تجميد كتيبتين فرنسيتين في نفس المكان أي ما يقارب عن ألف عسكري فرنسي"[1].

مع نهاية 1956 أمام عمليات تمشيط واسعة النطاق كانت تستهدف المنطقة الأولى كان النسوة يعملنّ وتحضرنّ الطعام، وإذا بطائرة تحوم فوق رؤوسهم وبدأت بإنزال الجنود، انطلق جنود جيش التحرير الوطني بإطلاق النار على كل من نزل من الطائرة واستطاعوا إسقاط الطائرة وغنم منها عدة قطع من السلاح[2].

عمل الجيش الوطني على تخريب منشأة العدو ومؤسساتهم ورشاشاتهم ومراكزهم والجسور من بينها تخريب جسر الواقع في طريق الرابط بين أريس وباتنة ومنجم اشمول[3].

قانون السلطات الخاصة تحت رقم 56- 258، الصادر بتاريخ 1956/03/16.

فشلت السلطات الإدارية بإجراءاتها القمعية البوليسية في إعادة الأمن والاستقرار في الجزائر (القضاء على الثورة) من 1954- 1956 رغم توسيع صلاحياتها[4].

إن العجز الدائم الذي ظهر على قوى العدو العميقة المتزايدة والمعززة باستمرار لهو أكبر دليل على ذلك الحركة الصاعدة والمستمرة للثورة الجزائرية، أن كل السدود القمعية التي أقامتها فرنسا في وجه الثورة قد انهارت الواحد بعد الآخر، ذلك لأن الثورة الجزائرية فرضت نفسها على حكومة فرنسا كثورة لها مكانة قانونية متطورة باستمرار وهذا ما جعل الحكومة الفرنسية وأرغمها في الأخير بالاعتراف بالثورة الجزائرية كطرف محارب لها [5].

---

[1]– دومينك فارال، المرجع السابق، ص ص91– 93.

[2]– نظيرة شتوان، دور المرأة الجزائرية في الثورة: "باية الكحلة نموذجا"، مجلة المصادر سداسية محكمة يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 21، جامعة الجزائر، 2010، ص: 165.

[3]– محمد زروال، النمامشة في الثورة دراسة، المرجع السابق، ص: 382.

[4]– رشيد زبير، المرجع السابق، ص: 205.

[5]– يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، الجزء الثالث، المرجع السابق.

ومن هنا أصبح جيش التحرير يلعب دورا بارزا في مقاومة أساليب الاحتلال الفرنسي، ..... الإدارة الفرنسية الاستعمارية في المدن والقرى والأرياف[1].

رغم خسائر الجيش الوطني غير أنه كان بعيدا عن الاستسلام لا تقل حركته في منطقة إلا لتزداد في أخرى[2]، حيث عمل جيش التحرير على إجبارية بناء مأوى بحفر أقباط جانب الديوان من أجل حماية العائلات من التجميع السكاني والسجن ومن أعمال العدو[3] .

عمل جيش التحرير في جميع الأوقات على عدم تضييع أي فرصة لضرب الأماكن العمودية كالأسواق والمصالح الإدارية التي عرفت إقبالا كبيرا من أجل القضاء على قوات العدو خاصة في المنطقة الأولى بضرب المصانع وورشات الدهون البنائية، وأقبية صنع الخمور.... كان نشاطها التخريب يطال بالدرجة الأولى القطارات والسكك الحديدية والمحطات، في بسكرة، توقرت، وذلك من أجل استهداف المصالح الادارية، وعمل الجيش الوطني على تخريب اقتصاد العدو وذلك بإتلاف وتخريب في مدة وجيزة في سنة 1955 على تخريب 530 مزرعة، 121 مدرسة و90 مركز غابي، 80 مصنع أو ورشة، حيث استطاع المجاهدين التأثير على حارس المزرعة الذي يعمل منذ 18 سنة بالعمل فيها بقطع جميع الأشجار الذي موكلا بحراستها، وفي شهادة أخرى للكولون في جويلية 1956 جاء فيها: "كل أعمالي ذهبوا لم يبقى شيء في المزرعة بعدما كان هناك عشرين عائلة تقطن في المزرعة منذ العشرينات إلا أنها ذهبت كلها، وذلك أمر نائب المحافظ ونقيب وحدة الإدارية الخاصة (SAS) بالنزوح عن مناطق واد الصباح، وذلك لأن المعمرون قتلوا بمجرد وصولهم إلى المزارع، وقد نجى رئيس بلدية (عقب الليل) بأعجوبة من حادثة اغتيال[4].

إن ظاهرة انخفاض عدد العمال الجزائريين في صفوف العدو انخفضت خاصة سنوات: 1956-1957، وحرق سيارات المعمرين والآلات الميكانيكية كالآلات الحصاد والجزارات، وقطع الطرق

---

[1]– يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرين، المرجع السابق، ص382.

[2]– فرحات عباس، تشريح الحرب، ترجمة: أحمد منور.

[3]– مصطفى خياطي، معسكرات التجميع في الجزائر أثناء حرب التحرير (1954– 1962)، المرجع السابق، ص: 44.

[4]– هواري قبايلي، ثمن حرب الثورة الجزائرية وانعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي، ط1، كوكب العلوم، الجزائر، 2012، ص: 268– 271– 284.

والأسلاك والأعمدة الكهربائية والتليفونية وضرب جميع مراكز العدو في كل النواحي وتخريب كل الطرق المؤدية إلى مراكز وثكنات العدو[1]

في يوم 11 جانفي 1958 وقعت معركة طاحنة في جبل الواسطة بين جيش التحرير الوطني والعدو الفرنسي، انتهت المعركة بتمكن الجيش الوطني من سجن أربعة جنود فرنسيين[2].

2. الهجوم على مركز عين الزانة: 14 جويلية 1958:

يعتبر هذا المركز من أهم المراكز الفرنسية في الجهة الشرقية ويضم أربعة مبان:

- مبنى المنارة (الميرادور): مبنى الكومندوس وأغلبهم من اللفيف الأجنبي، مبنى القيادة الفرنسية، مبنى ضباط الشؤون الأهلية (SAS).

ولأهمية هذا المركز قررت قيادة الجيش الوطني بتنظيم هجوم قويا ضده مع تنظيم عدة عمليات في نفس الوقت ضد كل المراكز القريبة منه مثل بوحجار، بوسردوك، عين الكرمة، حدد 14 جويلية موعد الهجوم شارك فيه الفيلق الثاني والثالث وتعززت كتيبته بسلاح ثقيل ثم الهجوم على الأربعة مراكز في وقت واحد على النحو التالي:

أ- الهجوم على مركز الشؤون الأهلية:

تم الهجوم على الساعة الواحدة صباحا يوم 14 جويلية قام المجاهدون بالقبض على الفرنسيين وقاموا بتدمير الأسلاك الشائكة زحفا حتى المركز وتطويقه من كل جهة ثم احتلال المركز حوالي الساعة 10:30 بدأت بجمع الوثائق، وحمل الذخيرة والعتاد من بينها مدفع هوتشكيز وصندوق ذخيرة وثمانية أشرطة من ذخيرة رشاشات 24- 29 أما بقية الأسلحة فقد اندثرت بتأثير الحرائق.

كما تم الحصول مكتب مدير لاصاص على مجموعة هامة من الوثائق والصور، وجهاز راديو، ومسدس، وبندقيتين حربيتيين وكمية كبيرة من الألبسة، وانزال العلم الفرنسي، ورفع مكانة العلم الوطني وفي طريق العودة تم اضرام النار في سيارتين من نوع جيمسي وسيارة جيب.

---

[1]– الرائد عمار ملاح، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، قادة جيش التحرير الوطني، الولاية 1، الجزء الثالث، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص: 34.

[2]– الطاهر سيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، المصدر السالف، ص: 178.

ب- الهجوم على المنارة:

بعد صدور الاشارة، انطلقت نيران المدفع الرشاش، ومدفع عيار 57 ملم[1]، ثم اشتعال دبابة وتفجيرها وحرق مصفحة بمدفع 56 وحرق سيارة بها 04 جنود بمدفع رشاش وحرق ركابها، ومن ثم اقتحموا المبنى وجدوا جثث القتلى على رأسهم نقيب وملازم أول، انتهت المعركة على الساعة الثالثة صباحا، تم تدمير المنارة، حرم العدو من فرصة كشف المجاهدين الذين هاجموا المركز.

ج- الهجوم على مراكز "الكومندوس":

احتلت مجموعة المجاهدين مواقعها، أعطيت الإشارة لهم بدأ المجاهدون بإطلاق النار، كان المركز بالأسلاك الشائكة فدمره المجاهدون بالبنقلور لم تمضي 10 دقائق ثم القضاء على قوة العدو فاسرعوا لاحتلال المركز وجدوا الحارس مقتولا وعدد معتبرا من الجثث، دمر المجاهدون ماوجدوه من أسلحة وعتاد، فوجئ المجاهدون بطلقات مدفع رشاش وجهها لهم جند العدو فانسحبوا ولم يصب منهم أي واحد بإصابة قاتلة باستثناء جرح ثلاث مجاهدين كان جرحهم خفيف[2].

3. اقتحام مبنى القيادة:

بعد صدور الإشارة أطلق المجاهدون نيرانهم وقذفوا قنابلهم على مبنى القيادة الفرنسية لم يصدر أي رد فعل من العدو، قام المجاهدين بتدمير جميع الملاجئ المحصنة، مدرعتين (هاف تراك) كما التهمت النيران مخازن الذخيرة ومستودعات الوقود، ومدفع هاون عيار 120 ملم، وأبيد جميع من في المبنى وعددهم ستين جنديا. إن عملية عين الزانة تعد من أهم العمليات التي أظهرت مدى تطور جيش التحرير خلال هذه المرحلة من الصراع سواء من ناحية استخدام الأسلحة أو في التسليح نفسه أو في إدارة العمليات القتالية[3].

عمل الجيش الوطني باجتماعات تحسيسية ردا على الدعاية الكاذبة التي يقوم بها المصالح الخاصة SAS بالناحية الثالثة عين القصر- بوعزيق المنطقة الثانية الولاية الأولى الأوراس وذلك بجمع الاشتراكات والتبرعات من الشعب تدعيمها لمسيرة الثورة، الاهتمام بقضايا الشعب، السهر على التعليم في البوادي تحت إمرَة عيسى القاضي، تم الهجوم على ثكنة لدرك في عين ياقوت بباتنة من قبل

---

[1]- تايلبت عمر، القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص ص: 164- 165.

[2] نفسه، ص ص165- 166.

[3]- نفسه، ص ص166- 167.

مجموعة من المجاهدين كان عددهم حوالي 20 مجاهدا وكانت نتائجها هي الحاق الضرر بالبناية وقتل عدد من أعضاء الدرك وعقب تنفيذ هذه العملية ارتفعت المعنويات على المستوى الشعبي، مما أدى إلى التحاق عدد كبير من أبناء المنطقة بصفوف الجيش الوطني[1].

بعد فشل ضباط لاصاص للأساليب السرية وغير معلنة في الحد من مسيرة الثورة أو شل تصاعد عملياتها العسكرية لجأ إلى المواجهة العلنية بقصد التصدي لجيش التحرير لم تجدي نفعا ومفادها أن الجزائري لا يفهمه سوى جزائري عملا بالمثل العربي القديم لا يفل الحديد إلا بالحديد[2].

ظهرت ثمار هذا التطور الهائل في جانفي 1957 والذي أظهر الشعب الجزائري فيه التفافه حول ثورته والذي قضى تلقائيا على الادارة الاستعمارية حيث أصبح الشعب يسير نفسه بنفسه، هذا ماجعل الجيش الفرنسي والمعمرين يعيشون في نسبة عزلة داخل الجزائر[3].

لقد كانت هذه الحوادث صدى بعيد جدا سواء على الثورة أو على الاستعمار، لأنه أصيب بخيبة كبيرة وأثر على نفسية الجنود أصبحوا يرون في جيش التحرير القزع الأكبر، والخطر الداهم على حياتهم ورفضهم الذهاب إلى الجزائر وفشلت فرنسا بكل المحاولات لإقناعهم[4].

---

[1]– عمار ملاح، المصدر السابق، ص ص: 53– 91.

[2]– عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، الجزء الثاني، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص: 127.

[3]– عمار قليل، المرجع السابق، ص138.

[4]– يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرين، المرجع السابق، ص: 139.

المبحث الثالث: استراتيجية جبهة التحرير اتجاه (الحركى) (القومية) بالأوراس (1955- 1958)

فرق الحركة "القومية" وضباط الشؤون الأهلية: تم استقدام ضباط الشؤون الأهلية أو ضباط لاصاص إلى الجزائر منذ 1955 ومعظمهم تدرب مدرسة المارشال ليوتى بالمغرب الأقصى وتخصصوا في دراسة وسائل الاتصال بالسكان وعادات وتقاليد المجتمع الريفي وأتقنوا لهجاته المختلفة حتى يسهل عليهم الاندماج فيه وأسندت إدارة هؤلاء الضباط إلى الجنرال "بارلانج" وأوكل اليهم الأمر لمحاربة الثورة بأساليب سلمية في خط موازي إلى جانب الأساليب العسكرية يحاولون دائما أن يظهروا أنفسهم في ثوب إنساني يتصنعون البشاشة والعطف ويبينون استعدادهم لمساعدة السكان وذلك من أجل الحصول على المعلومات وأخبار ذات طابع عسكري[1].

حيث تنقسم "وحدات (الحركى)" إلى ثلاثة أصناف:

- "(الحركى)" النظاميون وهم فئة المتعاقدين مع جيش الاحتلال بدافع الرزق والانتقام من جهة جيش التحرير لسبب أو لآخر.
- "(الحركى)" الشبه النظاميين يمكن حصرهم في ثلاثة فئات:
- المفرزات المتنقلة للحماية الريفية (G.M.P.R).
- المفرزات الأمنية المتنقلة (G.M.S).
- فئة المخازنية الملحقة عمليا بسلك المصالح الخاصة la sas.
- "(الحركى)" المساعدون وهم فئتان:

- مسلحون غير نظاميين سيتعين بهم جيش الاحتلال في محاولة تأطير سكان الأرياف خاصة، وإمدادها بالمعلومات حول تحركات جبهة وجيش التحرير وشبكات الإسناد.

- "مجموعة الدفاع الذاتي" وهم مواطنون على مستوى بعض القرى والدواوير تم تحريضهم على حمل السلاح تحت غطاء "التصدي لاستفزازات الثورة وابتزازهم.

رغم ما كان يبديه هؤلاء (الحركى) لمساعدة السكان والأهالي لم تغيب عنهم مهمتهم التخريبية ولم تنطل عليهم حيلهم وجيشهم المقنع، لذلك فشل هؤلاء الضباط تماما في مهمتهم حيث ظنوا أن وجود مراكزهم بجانب مراكز العسكرية هو السبب في نفور السكان منهم، وهم لا يستطيعون الاستغناء عن

[1]– يحي بوعزيز، ثوار القرن العشرين، المرجع السابق، ص ص: 235– 236.

وجود القوات العسكرية بجانبهم لأنها تحميهم وتنفذ أوامرهم، لقد فعل جنود الحركة والقومية بالأهالي أكثر مما فعله الجيش الاستعماري إلى درجة أصبح السكان لا يخافون من جيش الاحتلال بقدر ما يخافون من هؤلاء الخونة الذين باعوا ضمائرهم ووطنيتهم مقابل فتات رخيص لا يسمن ولا يغنهم في شيء، ولكن أفعالهم لم تؤثر في الثورة كثيرا، إن تسبب لها بعض المشاكل والمتاعب والمضايقات في البداية، لكن الضرر في النهاية عاد على هؤلاء (الحركى) أنفسهم وعلى جيش الاحتلال، ولذلك جيش التحرير الوطني والفدائيين ركزوا نشاطهم ضدهم وأصبح الشعب كله عينا عليهم يراقب تحركاتهم وسكناتهم ويتبعهم في كل مكان لاغتيالهم وأصبحوا لا يخرجون إلا بمعية القوات الاستعمارية ولا يسكنون إلا بجوارها وسبب في تعريض مراكز جيش الاحتلال باستمرار لهجمات جيش التحرير المتكررة للانتقام من أولئك الخونة، وبذلك صار هؤلاء (الحركى) عالة على جيش الاحتلال يكون لهم مشكلة معقدة، وأصبح يستغني عن الكثير منهم شيئا فشيئا للتخلص من مشاكلهم[1].

حيث عمل جيش التحرير على تصفية الخونة لأنه حدث هاما جدا من أولويات الثورة وذلك لأن الخونة هم أعدو العدو كما كانوا بمثابة الستار الذي كان يحميه[2].

عمل الجيش الوطني والسياسي على توزيع مناشير الثورة والمشاركة في الأعمال الفدائية والكشف عن الخونة وأعوان الاستعمار، وذلك لأن المستعمر قد وزع الآراضي على الحركة والقومية وأعوان الاستعمار وقام ببناء أحياء سكنية ومدارس لتعليم أبناء أتباعه غير أن الثورة كانت واعية بالسياسة الاستعمارية، فعملت على شل إقتصاد العدو، واضعافه عن طريق حرق مزارع المعمرين[3].

أهم العوامل التي دفعت الشعب إلى التجنيد في فرق "(الحركى)" و"القومية" خلال الحرب الثورة المظفرة، ومن هنا كانت فاعلية هذه الفرق قليلة لأن معظم أفرادها لا يحاربون بضمائرهم وقلوبهم بل إنّ الكثير منهم خدم الثورة من خلال ذلك خدمة جليلة، وهذا لا يعني أن رجال لاصاص يكلفهم بقمع وتنكيل الأهالي[4].

---

[1]– يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرين، المرجع السابق، ص: 235– 236– 237.

[2]– مصطفى عشوي، مذكرات مجاهد من أكفاء وشواهد حية عن ثمن الحرية، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص ص: 27– 28.

[3]– الرائد الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص: 96.

[4]– يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرين، المرجع السابق، ص: 237.

1. كمين 12 أفريل 1955 بين الخنقة وجلال جنوب خنشلة:

يشير التقرير الفرنسي أن قافلة العسكرية الفرنسية وقعت في كمين نفذه جيش التحرير على المكان الواقع بين خنشلة وخنقة سيدي ناجي يوم 12 أفريل 1955 حوالي الساعة الخامسة والنصف مساءًا، كانت قافلة مشكلة من ثلاث شاحنات يرافقها 23 جنديا تابعين لـ (R.T.A 3^{eme}») بالإضافة إلى 05 مدنيين جزائريين، حيث كانت المؤونة عبارة عن 25 طن من القمح موجهة للمعمل الجديد الذي تم فتحه ناحية الخنقة، عند وصول القافلة إلى مكان "رأس العش" على بعد 10 كلم من خلال نحو الخنقة تعرضت إلى اطلاق ناري كثيف مما أدى إلى توقفها نزل الجنود الذين كانوا فيها واتخذوا وضعية الدفاع بينما حاول المدنيون الهروب نحو الوادي القريب، تم إلقاء القبض عليهم من طرف جنديين من جيش التحرير ثم نزع منهم بطاقاتهم ثم تركوهم يهربون، حيث كان الهجوم مباغتا وقويا لا يمكن وصف ما يجري، قام جيش التحرير بحرق الشاحنة بالكامل، أما الشاحنتان بصفة جزئية، وتم فقد 08 جنود من القومية في الكمين وتم الاستيلاء على جل الأسلحة التي كانت برفقة الجنود، حيث غنم منها 13 بندقية نوع "قاران" (Garants) و3 مسدسات ورشاشة نوع "طومسون" (Thomson) كان عدد المجاهدين يفوق العشرين يرتدون ألبسة عسكرية نوع "كاكي"[1].

كمين منطقة الحجاج- الأوراس- جنوب خنشلة- يوم 17 أفريل 1955، قد أشار التقرير الفرنسي أن هذا الكمين نفذه جيش التحرير ضد القومية الذين يعملون بآريس وكان موقع الهجوم منطقة الحجاج تبعد 7 كلم عن آريس كانت القافلة الفرنسية تحتوي على 20 قومي خاصة بالحراسة لباتنة لإطلاق ناري، أصيب الرائد الفرنسي "ميقال" (Miguel) بإطلاق وجرح 05 جنود معه، كانت اصابتهم خطيرة، تم تنفيذ هذا الكمين على الساعة الرابعة مساءًا، وكان هدفه قتل الإداري التابع لآريس وكانت القافلة يرافقها عدد من القومية وسائقان، والسيد "راي" (Rey) والدة الاداري العامل بآريس، وتم قتل 02 قومية و02 من اللفيف الأجنبي.

وأشار أيضا التقرير الفرنسي أن ليلة 17 أفريل 1955 تميزت بأحداث بارزة في ناحية تبسة تم حرق مكتب اقتراع في عين بريشية تبعد 15 كلم غرب الشريعة، كما تم قتل أحد المواطنين في بير التعليمية 13 كلم شرق قنتيس[2].

---

[1]– حفظ الله بوبكر، المرجع السابق، ص292– 193– 434.

[2]– نفسه، ص291.

لم تستطيع الثورة أن تنسى ما ارتكبه هؤلاء الخونة المارقون من جرائم وموبقات طوال عهد الثورة ولم ترحمهم ولا تعرف اللين والمراوغة ولا تقبل التردد هكذا فشلت خطة ضباط الشؤون الأهلية وخابت معها جنود الحركة والقومية، وهكذا واصلت الثورة زحفها وتقدمها إلى الأمام متخطية كل العراقيل والعقبات قاضية على الخطط والوسائل الاستعمارية الماكرة رغم كثرتها وتنوعها، وشقت الطريق بقوة وصمود نحو الكرامة والعزة والاستقلال الوطني[1].

وقيل هذا الكمين 11 يوما ليلة 05 إلى 06 أفريل 1955 نفذ جيش التحرير الوطني كمينا محكما ضد قافلة العدو حيث تعرض جنودها للفيلق (R.E.I 2/3eme) لاطلاق ناري كثيف أدى إلى خسائر للقافلة، وفي نفس الليلة تم اختطاف شخصين من مشتة بوسدة بآريس تبعد هذه المشتى 2 كلم جنوب آريس ثم الحكم عليهم بالإعدام وقتل ثلاثة من القومية[2].

تمركز المجاهدين في ناحية آريس لمدة ثلاثة أشهر حيث انتشرت رقعتها في بقية النواحي، وتم توزيع المجاهدين في كل من بوعريف، شلية، باتنة، عين التوتة، بريكة، القنطرة، كانت عمليتها هي عبارة عن هجمات يتم شنها على مزارع (فيرمات) الكولون ويتم الاستيلاء على ما فيها من بقر أو غنم ويتم تهديد العمال الجزائريين فيها بأنهم يعتبرون أعداء مثلهم مثل المعمرين إذا استمروا في العمل عند الفرنسيين، كما تمت مراسلة الموظفين الجزائريين في الإدارات الفرنسية ومطالبتهم بتقديم استقلالهم من وظائفهم وإلا يعتبرون من خانة الأعداء ويتم القضاء عليهم[3].

2. الهجوم على دار الغابات بشيلية –الأوراس- 04 ماي 1955:

وقع هذا الهجوم على دار الغابات بشيلية من طرف 10 من جنود الجيش الوطني، أدى إلى سقوط قتلى وجرحى في صفوف العدو، حيث أشار التقرير الفرنسي بناءًا على مراسلة رقم 3086 أن الفوج الذي قام بالهجوم كان بقيادة نويشي الطاهر، وفي نفس اليوم حوالي الساعة الخامسة والنصف مساءًا تعرضت قافلة للجيش الفرنسي بين آريس ومنعة إلى هجوم عبارة عن كمين، نفذه جيش التحرير عند فج بعلي، مما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى في صفوف القومية المرافقين للقافلة.

---

[1]– يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص: 239.

[2]– حفظ الله بوبكر، المرجع السابق، ص296.

[3] مصطفى مراردة "ابن النوي"، القائد بالنيابة للولاية الأولى التاريخية أوراس النمامشة من أبريل 1959 إلى أبريل 1960 شهادة ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، باتنة، 2014، ص: 55.

أشار التقرير الفرنسي أن ليلة 22 ماي 1955 ميزتها أحداث بارزة منها بين ليلة 21 و22 ماي 1955 تم الهجوم على مركز قنتيس من طرف جنود جيش التحرير بناحية تبسة مما أدى إلى إحداث خسائر خاصة في صفوف القومية".

3. كمين فج المورد من خلال محضر استنطاق أحد عناصر الشرطة الريفية:

كانت القافلة تتقدمها سيارة بها الاداري دويبي وكان الملازم Guillomot وأحد القومية والشاحنة الأولى والشاحنة الثانية كان فيها أفراد فرقة (G.M.P.R) الذين يرافقون الإداري كانت في طريقها إلى العودة من قنتيس إلى تبسة تعرضت لاطلاق ناري من كل جهة حوالي نصف ساعة تعرض 5 أو 6 من القومية لإصابات وتم قتّل الملازم بعيار ثان[1].

أ. كمين فم المورد- قنتيس- :

عند وصول قافلة فرنسية إلى قمة جبل المورد كان هذا الكمين المفاجئ قد أربك الجميع، ولم يستطيع ثلاث ضباط الفرنسيين فعل أي شيء وهم النقيب "كازو" (Gazeauy) قائد القافلة والنقيب برين (Brun) والنقيب المتخصص في سلاح (F.M)، بينما بقية الجنود الفرنسيين استغلوا الشاحنات ليحتموا بها وحاولوا الرد على مصادر اطلاق النار، وكان الملازم قويلومات (Guillomot) في الخلف التحرك إلى الجانب وعمل على تنظيم عملي الدفاع والرد على الهجوم حيث أصيب من ركبته وأصيب قومي آخر في ركبته، كما أصيب الملازم مرة أخرى برصاصة ثانية كانت إصابته خطيرة، في خلال فترات متقطعة نجح مجموعة من القومية رفقة رقيب أول فرنسي في التقدم إلى الأمام، كان السيد "دوبيه" يقوم بإطلاق الرصاص على الجيش الوطني ويقترب من القومية في أثناء انتقاله من مكان للوصول إلى مكان آخر أصيب برصاصة قاتلة.

واستمر المجاهدون بإطلاق النار على القافلة، كان القومية والرقيب الأول الفرنسي على مشارف نفاذ الذخيرة بعكس الجيش الوطني في هذه الأثناء طالب جيش التحرير هؤلاء القومية بالاستسلام في هذه الأثناء رمي أسلحتهم ورفع أيديهم فوق رؤوسهم متقدمين بسرعة نحو جيش التحرير، وبعد ذلك تم تقسيم القومية على أفواج جيش التحرير[2] حيث عمل المجاهدين برد فعل على (الحركى) والقومية تمثل في صورة تهديدات ضد عائلاتهم، وعلى الصعيد العسكري برهن لغرور عباس عن نشاطه من

---

[1]- بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص271- 282- 287.

[2]- نفسه، ص: 267- 269- 270.

شهر نوفمبر 1955 قتل عددًا كبيرا من القومية الشاوية قرب الواحدة يسار وأسر أحد قادتهم برتبة ملازم أول[1].

حيث تعاون بعض القومية بالعمل والتعاون مع الثورة ضد العدو، حيث قام أحد القومية بخطف السلاح والتحق بالجبل عند الثوار، حيث كان هذه..... في فقدان الثقة بين القومية والضباط الفرنسيين، فانهارت نظرية التخريب الذاتي، وإن القومية يقوم بحضور في الاجتماعات العدو ويخبر بها الثورة لذلك تفشل خطة العدو[2],

وصل الحد بالشعب في شعورهم نحو القومية بعدم وامتناع الفتاة الجزائرية بالزواج من هؤلاء الخونة، حيث أن الثوار أمروا بعض النساء بالزواج منهم، لذلك من أجل تقديم وخدمة الثورة وليعيشوا داخل المعسكر الفرنسي مقابلا لمخزن السلاح فكنت زواجة القومية تسلل إلى المخزن للحصول على الذخيرة والسلاح ويتم وضعها في جرة الماء ثم يتجهوا بها إلى خارج المعسكر لتلتقي بأحد المناضلين وتسلم لهم الذخيرة والسلاح إلى المجاهدين وتقوم بنقل الأخبار لهم وذلك للهجوم على المركز ويذبحوا الخونة ويحصلون على الذخيرة والسلاح[3].

ب. المرحلة الثانية 1956:

هذه المرحلة ستبدأ بانتخابات مجلس الأمة في العاصمة شهدت هذه الفترة تطور كبير في تسجيل بعض النجاحات للقوات العدو لكن من جانب آخر تعرض لخسائر كبيرة لاسيما في صفوف "الحركة" والقومية المغاربية، وفرق القرصنة، كان لدعاية الجيش تأثير كبير على وحدات القتالية الداعمة للعدو خاصة فرق القومية أثر بشكل كبير على فرق القومية خاصة على الفيلق 07 للقناصة المغاربة (7° R.T.M) وعلى رقم 09 ما أجبر القيادة العسكرية الفرنسية بسحب هذه الوحدات بشكل سريع من القطاع العملياتي، ما أدى إلى تراجع كبير في عدد القوات العاملة في القطاع، وفي نفس الوقت تم عزل جميع الضباط من فرق القومية الذين اشتغلوا كرؤساء في مصالح (SAS) وهذا ما أدى إلى انخفاض كبير في تعداد القوات الفرنسية، كما أن انسحاب هذه الوحدات أدى إلى وجود فراغ على مستوى قيادية المراكز الإدارية المتخصصّة (la sas)، كما أدى إلى وجود فائض في الأسلحة في المقابل كانت

---

[1]– دومنيك فارال، المرجع السابق، ص: 108.

[2]– عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، المرجع السابق، ص ص130– 131.

[3]– نفسه، ص ص193– 194.

القوات الفرنسية حسب تقرير بارلانج تتعرض لخسائر أليمة نتيجة لقوة واستراتيجية الجيش الوطني، لم يكن تعويضها بسهولة بالاعتماد على القوة محلية ((الحركى) والقومية) وفضل الكثير منهم التحقوا بالثورة هذا ما يجعل قوات المشاة تعمل على تعويض والنقص ولعل انخفاض عدد القوات الفرنسية نتيجة خسائر بالأوراس النمامشة التي وصلت إلى نسبة 50% وكان له تأثير على نفسية الجنود الفرنسية[1].

ج. عملية البطيحة: 06 مارس 1956:

وهي معركتان لا واحدة الأولى هي عملية فرار والثانية هي معركة الملاحقة والانتقام من الشعب الأعزل:

- الأولى: يوم 06 مارس 1956: على الساعة الحادية عشر ليلا بالهجوم على ضباط وجنود الثكنة الفرنسية والقضاء عليها تمكن المجاهدين من فتح الثكنة كانوا المجاهدين عبارة على أفواج برفقة مجموعة من المسلمين ببغالهم وحميرهم وخيولهم لنقل محتويات المركز من السلاح والذخيرة، وأغطية وملابس وأدوية ومواد غذائية وحرق الثكنة بما فيها من عتاد عسكري.

- أما الثانية تبدأ بعملية مطاردة تفطن العسكر المتمركز في الثكنات القريبة من المركز مثل: سوق أهراس وسدراتة والمشروحة لفرارهم وتقرر ملاحقتهم، استمرت هذه العملية حتى ساعة متأخرة بالليل أسفرت هذه العملية بخسائر كبيرة في صفوف العدو، رغم أنه استعانت بطائرة استكشافية وكان من بين القتلى والجرحى ضابط برتبة عالية[2] وفي بني ورتان وقعت بها معركة كبيرة أيضا تم فيها قتل الأسرى من (الحركى)، وتم تسليم غنائمها إلى قائد الولاية الثانية بحاجة إليها وأولى بيها من العدو[3].

- حيث كانت الثورة عند القيام بالهجوم أو كمين للمراكز في المدن أو الأرياف والقرى والبوادي في كل ناحية تقوم بإرسال الفدائيين المسلمين إلى قتل الخونة الأوروبيين ونصب الكمائن في كل مكان وزمان للقوافل العسكرية[4].

---

[1]– بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص ص: 231– 232.

[2]– تابليب عمر، المرجع السابق، ص ص156– 157.

[3]– نفسه، ص116.

[4]– عمار قليل، رجال صدقوا ما عاهدوا، الجزء 3، المصدر السابق، ص: 34.

- في عام 1957 بفضل نشاطه وجهد الجيش الوطني الحقوا إلى العدو الفرنسي هزائم ثقيلة في أعوانها من الخونة والحركة[1].

1- معركة الوديان: في أكتوبر 1957: تم فيها الاشتباك مع فرقة من الحركة بدأت هذه المعركة من منطقة "الوديان الحمر" وامتدت إلى جبل "عزم" ذلك من العاشرة صباحا حتى حلول الظلام واستعمل فيها العدو القصف بالطائرات والدبابات وكانت خسائر العدو قتل 03 من "القومية" وحصانين[2].

- في 16 ماي 1958: تم الهجوم في جبل عنودة على الساعة (8:00) على مركز القومية وتشوش المركز فر الحارس وتم تمزيق شملهم فرموها المجاهدين بالرصاص لمدة أربع ساعات[3].

- كمين على طريق حمام النبايل نوفمبر 1958(عند محطة البنزين حاليا): شارك فيها حوالي 20 مجاهدا وتم حرق 12 سيارة من جيمسي و12 قتيلا في صفوف (الحركى) وغنم 14 بندقية والاستيلاء على سيارة مسؤول القافلة برتبة مساعد بعد الفرار منها وغنم منها راديو للاتصالات الداخلية والخارجية، ومنظار مكبر وخرائط عسكرية وبندقية صيد[4].

---

[1]– عبد الله رابحي، الأوراس قلعة الجهاد ومعقل الأبطال.

[2]– عمار ملاح، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، الجزء الثالث، ص98.

[3]– نفسه، ص142.

[4]– تابليب عمر، المرجع السابق، ص136.

الفصل الثالث:

تطور السياسة الاستعمارية في مواجهة الثورة بالأوراس

(1962-1958)

المبحث الأول: تطور الإستراتيجية الفرنسية في التصدي للثورة (1958-1962)

المبحث الثاني: مواجهة الثورة للاستراتيجية الفرنسية والتصدي لها (1958-1962م)

المبحث الثالث: مصير تجربة المصالح الإدارية المتخصصة (LA.S.A.S) 1958-1962م

المبحث الأول: تطور الاستراتيجية الفرنسية في التصدي للثورة (1958-1962)

لقد أدى تصاعد الثورة وتطورها بشكل كبير بحيث باتت تضرب العدو في عقر داره، إلى قيام المعمرين بالتحالف مع قادة الجيش الفرنسي بانقلاب عسكري يوم 13 ماي 1958م بقيادة الجنرال "جاك ماسو"Jak Massu [1] . التي فسرها بيير "نيرمان" بأنها حالات فشل سياسة خجولة أصابها الوطن بسبب تشرع سقوط الحكومات، والتي كانت تصلنا مثيرة قلق الضباط ملازم أول ونقيب...، وضح ر.فيرمان، ذلك في قوله "كنت على وشك مغادرة الجزائر يوم السبت 9 مايو في نهاية دورة تدريبية بالشؤون الجزائرية حيث كنا شعر باشتداد الضغط على مستوى جميع الأوساط، في باقي البلد وفي الأرياف سارع الراديو ببث خبر انفجار الجزائر تبعاته" في اليوم الثالث عشر من مايو، خرج سكان العاصمة في مظاهرات عارضة، في أعقاب قتل ثلاثة جنود من طرف جيش التحرير الوطني، وضد تعيين بفليملين على رأس الحكومة[2]، فأرسلوا نداء إلى الجنرال ديغول لتولي مقاليد الحكم في فرنسا، فاستجاب للنداء وحضي بتأييد الجيش الفرنسي وهكذا أسقطت إلى الجمهورية الفرنسية الرابعة ووصول ديغول إلى الحكم يوم 01 جوان 1958م وقيام الجمهورية الخامسة.[3]

المطلب الأول: الجمهورية الفرنسية الخامسة وسياستها اتجاه الثورة (1958-1962م)

1. في الميدان العسكري

- أسندت قيادة الجيش إلى الجنرال "شال" shalle " الذي باشر في تطبيق مخطط حرب جديد الذي سمي باسمه " مخطط شال " وتشديد المراقبة على الحدود الجزائرية الشرقية والغربية عن طريق إقامة خطي شال وموريس " كان يهدف هذا المخطط إلى تطويق كامل الحدود الجزائرية بأسلاك شائكة ومكهربة لمنع تسرب الثوار والأسلحة.[4]

---

[1] صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2005، ص444.

[2] قريقور ماتيناس، المرجع السابق، ص ص 206-207.

[3] صالح فركوس، نفس المرجع، ص 444.

[4] نفسه، ص 444.

إن حواجز خطي "شال وموريس "في الحدود الشرقية والغربية صعبت مرور الأسلحة والمجاهدين إلى الجزائر وضاعفت عدد القتلى من بينهم الذين قاموا باختراق الحاجز بالرغم من الخطر.[1]

- وضع الجنرال "شال " مخططا عسكريا لتفكيك نظام جيش التحرير في الجبال وشرع في تطبيقه بداية من مارس 1959م، حيث قسم التراب الجزائري إلى مناطق تتجانس نوعا ما مع الولايات الستة للثورة.

وتتم العمليات العسكرية منطقة بمنطقة مع حشد قوات ضخمة تصل أحيانا إلى 40 ألف عسكري في كل منطقة مدعمين بالطائرات المقنبلة وخاصة طائرات الهيليكوبتر من نوع "H 34" المدرعة التي يتم بواسطتها نقل الجنود بسرعة من مكانهم إلى مكان العمليات، قد بدأ تطبيق المخطط في الولاية الأولى (الأوراس) في شهر نوفمبر 1959م، وأعطي لكل عملية خاصة بمنطقة معينة اسما متميزا مثل: الشرارة في الولاية الأولى.[2]

بالإضافة إقامة المناطق المحرمة والمراكز العسكرية وزرع الألغام على طول الحدود وتجميع السكان في محتشدات إجبارية من المعسكرات الفرنسية في محاولة لعزل المجاهدين على الشعب.[3]

استمرارية الفرق الإدارية المتخصصة « La SAS » في بث روح التفرقة والعداوة وتجنيد المزيد من العملاء والحركي[4] المكلفون بتكميل الأمن الإقليمي والمشاركة في العمليات العسكرية المحلية في القطاعات Secteurs، بالإضافة إلى الأفواج المتنقلة للحماية الريفية GMPR والتي تغيرت وأصبحت الأفواج المتنقلة للأمن GMS.[5]

تصاعد عمليات القصف العشوائي للقرى وترحيل السكان الجزائريين الأمر الذي كان في نظر العدو إجراء ضروري من أجل التهدئة وأمام إقدام السلطات الفرنسية على عملها اللا إنساني، يقصف القرى وتدمير المنازل وحرق المحاصيل الزراعية للفلاحين، اضطر الأهالي خاصة سكان القاعدة

(1) محمد عباس، نصر بلا ثمن، المرجع نفسه، ص 349.

(2) الطاهر الزبيري، مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخية (1929-1962) منشورات « ANE » ص ص 247-248.

(3) صالح فركوس، المرجع نفسه، ص 445.

(4) نفسه، ص 445.

(5) عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني (الولاية 1)، الجزء 2، ص 186.

الشرقية، خاصة منهم الشيوخ ، والنساء، والأطفال إلى النزوح نحو الحدود الجزائرية التونسية بموافقة جيش التحرير الوطني للتخفيف من آثار سياسة التجويع التي لجئت إليها سلطات العدو.[1]

في أفريل 1960 خلف الجنرال كريبان الجنرال "شال" على رأس القوات الفرنسية لكن دون تغيير إستراتيجية الحرب المعتمدة على مخطط شال الذي حقق بعض النتائج، رغم أن الجنرال ديغول اقترح على قادة الولايات سلام الشجعان، ولكنه أراد من وراء مواصلة مخطط شال أن يكون في موقع قوة في حالة دخوله في مفاوضات حاسمة مع الحكومة المؤقتة، قسمت هذه العملية إلى ثلاث مراحل: المرحلة الأولى كانت حول جمع المعلومات الاستخباراتية حول جيش التحرير أما المرحلة الثانية، تدخل عسكري واسع بهدف الاقتلاع الكلي "للتمرد"، في المرحلة الأخيرة، صيانة السلم بالإبقاء على وجود عسكري في الجبال والغابات لمنع أي تمرد، سميت هذه العملية بعملية أرباح ARIEGE.

2. في الميدان السياسي

لقد حاول الجنرال "ديغول" عند توله السلطة أن ينتهج سياسة جديدة لمعالجة القضية الجزائرية وتوليه مهمة إدارة الشؤون الجزائرية بنفسه، حتى يتمكن من تطبيق الإصلاحات السياسية، الإدارية، الاجتماعية والاقتصادية التي أعلن عنها في مختلف خطبه التي ألقاها بعدة مدن جزائرية عند زيارته للجزائر، لكن المشكلة التي واجهها "ديغول" عند وضع سياسته الجديدة هي البحث عن الطريق التي تمكنه من مواجهة كل من العسكريين والمستوطنين الأوروبيين في الجزائر.[2]

وفي المقابل كانت الجمهورية الفرنسية بقيادة الجنرال "ديغول" تستخدم سلاح القوة والقمع والترهيب والترغيب،[3] واجه ديغول إثر ذلك معارضة قادة الجيش الفرنسي الذين ساهموا في إعادته إلى الحكم لأي سياسة تقوم على أساس الاعتراف بجبهة التحرير الوطني والتفاوض معها وكذلك عدم استخدامهم للتنازل عن المكتسبات الفرنسية التي حققتها فرنسا منذ اختلالها للجزائر.[4]

كان على ديغول مواجهة الموقف الدقيق والملح بتاكتيك محدد، تاكتيك خطوة بخطوة، والتدرج نحو الهدف (تقرير المصير) مستغلا مغرة للمضي قدما على سبيل الحل " بنية استحداث تيار قوي من

---

(1) الطاهر الزبيري، المرجع السابق، ص ص 248، 249.

(2) عقلية ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954-1962)، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، ص 377.

(3) صالح فركوس، المرجع نفسه، ص 448.

(4) عقلية ضيف الله، مرجع نفسه، ص 377.

الموافقة، يمكن أن يجرف كل تني في طريقه وكانت أولى خطوات هذا التكتيك المناورة على الساحتين التونسية والمغربية بهدف الانفراد بالقضية الجزائرية.[1]

وفي ظل توسيع الهرة بين المسلمين الجزائريين والمستوطنين وتزايد الراغبين في الحل السلمي بسبب النفقات العسكرية التي أنهكت الاقتصاد الفرنسي، لجأ ديغول Degaulle إلى إخراج ورقة سياسية متمثلة في مشروع حق تقرير المصير للشعب الجزائري كتسوية للأوضاع وقد مهد لذلك خلال زيارات التفقدية لقوات جيشه شهر أوت 1959م وشرح برنامجه السياسي الجديد.

عرض ديغول Charle de gaulle على المجاهدين الاستسلام[2] في إطار الترويج لما يسمى ب "سلم الشجعان" حيث قام الجيش الفرنسي برمي منشورات في المناطق التي تتركز فيها قيادة الولاية الأولى يدعو فيها إلى ما أسما " بسلم الشجعان ".[3]

المطلب الثاني: الإصلاحات السياسية الإدارية في عهد الجنرال ديغول (1958-1962م)

بعد تولي الجنرال "ديغول" السلطة في فرنسا، قام بزيارة الجزائر يوم 4 جوان 1958، وألغى خطابا تناول فيه القضية الجزائرية لكن دون أية إشارة إلى سياسة الإدماج، فبينما تحاشى الخوض في أي كلام حول "الجزائر فرنسية" راح يعلن في ذلك الخطاب عن انتهاجه لسياسة جديدة تتمثل في العمل على إنشاء نظام موحد يتساوى فيه المسلمون الجزائريون بالمستوطنين الأوروبيين، وبعبارة أدق فإن الجنرال "ديغول" قد تبين في خطابه المذكور أنه قرر التخلص نهائيا من فكرة تقسيم سكان الجزائر إلى مجموعتين: المجموعة التي تتكون من المستوطنين الأوروبيين الذين يعتبرون أنفسهم مواطنين من الدرجة الثانية وعزم على إنشاء كيان جزائري موحد متعاون مع فرنسا[4]، وفي 28 جوان 1958، قامت حكومة الجنرال "ديغول" بعد أن منحت حتى التشريع لمدة ستة أشهر بموجب مراسيم وبدول أي تدخل من البرلمان الفرنسي بإصدار مجموعة من المراسيم تمدد الشروط التي ينبغي أن تمارس فيها السلطات العسكرية الصلاحيات المسندة إليها بصفة مؤقتة مكان السلطات المدنية وهكذا

---

(1) مريم جيفر، السبتي غيلاني، مشروع تقرير المصير سنة 1959 وموقف المستوطنين منه، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، المجلد 40، العدد 02، ديسمبر 2019، ص 651.

(2) صالح فركوس، المرجع نفسه، ص 449.

(3) نفسه، ص 263.

(4) عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة (1958–1962) البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، ص 364.

أصبحت كل السلطات بيد العسكريين الذين لعبوا دورا كبيرا في انقلاب 13 ماي 1958، ويعتبر أهم إجراء عسكري قد اتخذته حكومة الجنرال ديغول عقب انقلاب 13 ماي 1958 مباشرة.[1]

وفي بداية سنة 1961، صدرت عدة مراسيم تهدف إلى تقوية الإدارة الفرنسية في الجزائر تخضع للوصاية الفرنسية الشديدة تعمل من أجل تحقيق مخطط قسنطينة، لكن هذه المراسيم كلها لم تحقق الأهداف الإدارية المرجوة، وذلك نتيجة تعاظم الثورة واشتداد المعارك، وقد نتج عن عدم تطبيق تلك المراسيم والقرارات، التي أصدرتها حكومة الجنرال "ديغول" بهدف إشراك المسلمين الجزائريين في تسيير شؤون الجزائر، بروز هياكل إدارية القوة الإدارية المتخصصة SAS والأقسام الإدارية الحضرية « SAU » بحيث زاد عدد هذه الأقسام بشكل ملحوظ خلال السنوات 1959-1960-1961 نتيجة فشل الحكومة الفرنسية الدريع في تطبيق النصوص التشريعية المتعلقة بالإصلاح الإداري الجديد.[2]

المبحث الثاني: مواجهة الثورة للاستراتيجية الفرنسية والتصدي لها (1958-1962م)

المطلب الأول: مواجهة الثورة لمخطط "شال" shalle:

من أصعب المراحل ضراوة ودموية، ذلك أ، المجاهدين حينما كانوا يقومون باختراق حقول الألغام وشبكة الأسلاك الشائكة المكهربة –موريس- كانوا مضطرين لخوض معارك مكشوفة غير متكافئة، ذلك أن منظومة الحوافز الحدودية على الحدود الشرقية والغربية على امتداد 1200 كلم منها 450 كلم مع الحدود التونسية و750 كلم مع الحدود المغربية وهي مكهربة (15000 فولط)، زائد حقول الألغام (900 ألف لغم مضاد للأفراد)[3].

وتعاملت قيادة الثورة مع هذا المخطط بحل الفيالق والكتائب وتحويلها إلى فرق صغيرة تجتمع وتتفرق بسرعة، وشددت المراقبة على تحركات العدو واتصالاته، ولعبت وزارة التسليح والمخابرات دورا مهما في إبلاغ قادة الولايات بأي عملية عسكرية موجهة ضدهم عبر التصنت على مكالمات العدو، وأعطت القيادة أوامرها للمجاهدين بتفادي الاشتباكات والكمائن والقيام بالهجومات السريعة على

---

(1) عقلية ضيف الله، المرجع السابق، ص 366.

(2) نفسه، ص 374.

(3) صالح بن النبيلي فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للإحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830–1962)، دار العلوم للشنر والتوزيع، ص 362.

مراكز العدو المعزولة، وبما أن الجيش الفرنسي أصبح متمركزا في الجبال والغابات فإن جيش التحرير قرر أن يركز عملياته على مصالح الشرطة والدرك والجيش وأملاك المعمرين في القرى الصغيرة والمدن المتوسطة.[1]

وبفرنسا نفسها كان تحطيم كثير من المنشآت الاقتصادية والعسكرية للعدو وقد نشر الرعب والهلع في أوساط الفرنسيين أنفسهم وأدركوا مدى معاناة الشعب الجزائري جراء قهر الاستعمار.[2]

مطلب الثاني: مواجهة الثورة للسياسة الاستعمارية في الميدان السياسي

فضح نوايا فرنسا الخبيثة وكشف مخططاتها الخادعة والكاذبة بالإضافة إلى رفض المشاريع الاقتصادية والاجتماعية للعدو وتبيان خطورتها على الثورة، بالإضافة إلى إقامة الحكومة الجزائرية المؤقتة في 19 سبتمبر 1968م، حيث أعلن رسميا بالقاهرة عن تأسيس أول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية[3] ، في الميدان الدبلوماسي فرضت الثورة الجزائرية نفسها في كل المحافل الدولية واعتقد الرأي العام العلمي بأن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد الحقيقي للطموحات الوطنية، وعلى فرنسا أن تسلم للجزائر حريتها واستقلالها.[4]

المبحث الثالث: مصير تجربة المصالح الإدارية المتخصصة (LA.S.A.S) 1958-1962م

المطلب الأول: المصالح الإدارية والتطورات السياسية والأمنية (1958-1962)

جاء انقلاب 13 ماي 1958 ضد حكومة "بيير فليملان" ليعكس حالة التخبط والفوضى التي باتت تشهدها السياحة السياسية في البلاد، وعدم وضوح الرؤية بالنسبة لباريس حول مستقبل الجزائر، في ظل المكاسب الدبلوماسية للقضية الجزائرية إزاء هذا الوضع انظم المستوطنون إلى "لجان الخلاص الشعبي"التي أسسها "جاك ماسو" « jack massu » في المقابل وأمام هذا المناخ السياسي والأمني المشحون، كان ضباط الفرق في حالة تراقب لما ستفسر عليه التطورات خلال الأسابيع الموالية، وبوصول "ديغول" إلى السلطة على رأس الجمهورية الخامسة، بدد شكوك الأوروبيين حول مستقبل الجزائر الفرنسية "بمناسبة زيارته للبلاد ذو خطابه الشهير في ساحة "الفوردوم" بالعاصمة في 04 جوان

---

(1) الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 248.

(2) صالح فركوس، المرجع السابق، ص 453.

(3) نفسه، ص 430.

(4) بلقاسم بن محمد برحايل، المرجع نفسه، ص 433.

1958، والذي جاء فيه[1] " من هذا كله " أقولها من اليوم وباسم فرنسا بأنها تعتبر السكان في الجزائر فئة واحدة، فرنسيون بكامل الحقوق، وعاء انتخابي واحد، وهذا ما سيكون بعد ثلاثة شهور، وفي مناسبة سيحدد فيها، الفرنسيون بما فيهم العشرة مليون فرنسي مستقبلهم، العشرة ملايين الفرنسيين سيكون انتخاب ممثليهم في المجالس الانتخابية مثلهم مثل الفرنسيين الآخرين.." وكي ختام خطابه هتف بعبارة " تحيا الجمهورية تحيا فرنسا " وجاء في أحد الكتابات التاريخية أن ذهاب ديغول للجزائر كان لأجل طمأنة المستوطنين الأوروبيين (الكولون) والجيش، مما جعل هؤلاء يعتقدون أن القصود من العبارة الشهيرة التي يرددها ديغول (فهمتكم)، أنه حريص على أن تبقى الجزائر فرنسية.[2]

وكرس ذلك عبر جملة من الإجراءات والمشاريع التي أعلن عنها في أكثر من صعيد، ضمن إستراتيجية " الجزرة والعصا " كل هذا بدا مطمئنا للمستوطنين، لكن سرعان ما عادت الشكوك لتسيطر على أذهانهم بعدما أقدم على حل " لجان الخلاص الشعبي "، معتزا عن ذلك أحد القادة " إن تفجير هذه اللجان، يمثل تدميرا لرمز الإدماج، وهذا ما تجسد فعلا في تصريح 16 سبتمبر 1959 حول تقرير المصير[3]، الذي جاء فيه: " أطلب من الجزائريين في ولايتهم اثنتا عشر أن يعبروا عما يريدون من مصير في آخر الأمر، وأطلب من الفرنسيين من جهة أخرى أن يصادقوا على اختيارهم"[4]

إن الرهان هو مصير فرنسا لم أكن أتوقع القدرة بين عشية وضحاها أن أبث في هذا المشكل المطروح منذ 130 سنة...

16 سبتمبر سطر الطريق الواضحة المستقيمة التي يجب أن تقود الجزائر نحو السلم إنه تقرير المصير، ليطرح تساؤلات كثيرة في مستقبل الإدماج، ومعه مصير الفرق الإدارية المتخصصة (SAS) ومعاونيها من المخزن والحركي، لكن في الواقع لم تكن هذه التصريحات إلا مناورة ولكسب المزيد من الوقت، وتهيئة الظروف لولوج مرحلة حاسمة، تتعلق بالتسوية النهائية للمشكلة الجزائرية[5]، استمرت مكاتب الفرق الإدارية المتخصصة (La. SAS) في إنجاز المهمة المزدوجة (المدنية والعسكرية) إلى غاية

---

(1) نور الدين حرات، المرجع السابق، ص93.

(2) سحولي بشير، الحرب النفسية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية ، خطابات شارل ديغول 1958–1960 أنموذجا المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 6، العدد 12، ديسمبر 2020، ص ص 75–76.

(3) نور الدين حوات، المرجع نفسه، ص ص 743–744.

(4) شحولي بشير، المرجع السابق، ص ص 88–89.

(5) نور الدين حوات، المرجع السابق، ص 744.

صدور مرسوم 01 فيفري 1962، الذي حولها إلى جهاز آخر يحمل تسمية (مراكز المساعدة الإدارية « C.A.A»، وقلص هذا المرسوم في مهامها حيث حجب عنها الدور العسكري.[1]

المطلب الثاني: رد فعل الثورة التحريرية من نشاط المصالح الإدارية المتخصصة بالأوراس (1958 - 1962)

- طرق محاربة جهة التحرير الوطني للمصالح الإدارية المتخصصة:

في سنة 1958م، تم العثور على وثيقة لدى احد قواد اللجنة الوطنية والتي جاء في محتواها "بان الفرق الإدارية المتخصصة تشكل خطرا دائم يحوم حول الثقة التي منحها لنا الشعب، وقائد هذه الفرق هو أيضا يشكل عنصرا خطيرا في توجيه الجزائر إلى طريق الانحلال، بالإضافة إلى تواجد المساعد الاجتماعي ما هو إلا عنصر هام بين يدي العدو والتجمع حول هذه الفرق يبدو بمثابة ملاذ للسلام وقطع العلاقة بين جبهة التحرير الوطني FLN والسكان، وفي المقابل ولأقل مرة، تمت الإشارة إلى خطر ضابط الفرق من حيث عمله الاقتصادي أو الاجتماعي عكس ما ذكر سابقا من حياة أفضل للسكان، بناء الهياكل وغير ذلك من الإنجازات"[2].

فكان بسبب رسائل التهديد من الجبهة استقلال (الباشا أغوات) والقياد وإتباعهم، فتمثلت أعمال الجيش التحرير بمحاربة الأعمال الاقتصادية فكان رد الفعل بذبح عدد من التجار انتمت المواجهة بينهم بغض النظر عن الطابع الاقتصادي للمشروع.[3]

ومع شمولية الثورة وفشل المخططات الاستعمارية، كان لجبهة التحرير الوطني FLN إستراتيجية اتجاه (الحركى) وعلى كل الخطط والأساليب الاستعمارية بفضل وحدة النضال مع كل طبقات وفئات المجتمع الجزائري.[4]

---

[1] محمد شمبازي، المحتشدات إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه "العلوم في التاريخ" الحديث والمعاصر، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة، تقدم التاريخ، 2017-2018، ص 154.

[2] قريقور ماتياس، المرجع السابق، ص ص 162-165.

[3] بعيسى وفاء، المرجع السابق، ص 93.

[4] إسمهان منصوري، المرجع السابق، ص 86.

مطلب الثالث: نهاية تجربة الفرق الإدارية المتخصصة (SAS) (1958-1962)

استهلت سنة 1961 بتنظيم استفتاء 08 جانفي حول تقرير المصير، حيث طرح ثلاث خيارات أمام الشعب الفرنسي (الانفصال – الفرنسة – أو الشراكة) وجاءت النتائج مؤيدة لإرادة ديغول نسبة (69.11٪ بنعم)، بذلك تجسدت فكرة التخلي عن دور هذه المصالح، التي عجزت في نظر السلطة عن تعبئة الجزائريين المشاركة بقوة في هذا الاقتراع، بناءا على شهادة أحد الضباط التي جاء فيها: " كان من الصعب على أن أنصح المسلمين بالتصويت بنعم، أدركت أني غالطت الناس ما فيه الكفاية".[1]

تتمثل فشل الفرق الإدارية المتخصصة لاصاص (SAS) في كون الضباط يتجاهلون حقيقة التطور الذي حدث في الجزائر، بالإضافة إلى أنهم لم ينجحوا في مهمتهم الأساسية والمتمثلة في تأليف قلوب الأهالي وانتمالتهم إلى السلطات الاستعمارية بمختلف وسائل الترغيب بإظهار العناية بشؤونهم الصحية والاجتماعية والثقافية، وفشلهم كذلك في تجنيد فرق (الحركى) والقومية) لاستخدامهم في تعذيب الأهالي والتشكيل بهم بالإضافة إلى جوانب عديدة منها الجانب النفساني (البسيكولوجي).[2]

ومع فشل انقلاب ب 22 أفريل ضد ديغول بقيادة أربعة جنرالات (صالان، شال، جوهوزيلر)، واستئناف جولة المفاوضات السرية في سويسرا مع ممثلي الحكومة الجزائرية المؤقتة، ونتيجة ذلك تم تقليص عدد هذه الفرق واستحداثها بمراكز للمساعدة الإدارية « CAA » وفي 18 جوان 1962 تم حل جهاز الفرق الإدارية المتخصصة (SAS) بصفة نهائية[3] حيث كانت صورة عن إستراتيجية العزل التي تقدمها فرنسا لأبعاد الثورة عن قواعدها الشعبية.

---

[1] نور الدين حوات، المرجع السابق، ص 745.

[2] وفاء بعيسى، المرجع السابق، ص 97.

[3] محمد شمبازي، المرجع السابق، ص 154.

خـــــاتمــة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي تتمثل فيما يلي:

- نظرا لأهمية الموقع الاستراتيجي للولاية الأولى الذي ميّزها عن باقي الولايات الأخرى، ومساهمته في إنجاح ثورتها.

- لعبت المنطقة الأولى منذ اندلاع الثورة التحريرية من ليلة الفاتح نوفمبر 1954 دورا بارزا وأساسيا في تصعيد وتطور النشاط العسكري بمختلف نواحيها، حيث كانت أكثر استعدادا وتحمسا للثورة المسلحة.

- تميزت بتنوع نشاطها العسكري حيث شهدت العديد من المعارك الكبرى ضد القوات الفرنسية مثل: (معركة الجرف، معركة تيمقاد، معركة تافاسور، معركة الخنقة...)، ونصب الكمائن منها؛ (كمين شهر جويلية 1955، كمين قنتيس، كمين يوم 21 ديسمبر 1955)، حيث كان لها أثرا بالغا ونشاطا ثوريا في المرحلة الأولى للثورة.

- إسهام قادتها في تنظيم وتوحيد المناطق وتشكيل الأفواج وهيكلتها بتنظيم عسكري محكم؛ (مصطفى بن بولعيد، شيحاني بشير، عباس لغرور، وعاجل عجول).

- اتبعت السلطات الفرنسية عدة أساليب وسياسات تهدف لخنق الثورة والقضاء عليها وذلك باستخدام جل الأساليب القمعية والتعسفية، بما فيها التعذيب والتقتيل من خلال (إقامة المعتقلات والمحتشدات والسجون والمناطق المحرمة، وقانون حالة الطوارئ، وبناء خط شارل موريس)، وخط موريس من أضخم العمليات التي أقامها على طول الحدود الشرقية والغربية، وكان له انعكاسا وصدى سلبيا على الثورة وعلى جيش التحرير الوطني.

- عرفت مرحلة انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 منعطفا حاسما في مسيرة الثورة، حيث عرفت فيها المنطقة الأولى هيكلة جديدة والعمل على توزيع وتطور المهام العسكرية والإصلاحية والعمل على التمويل والإمداد بالسلاح.

- كما ساهمت التقسيمات في تطور وتنظيم الكفاح المسلح بالكمائن والعمليات والاشتباكات.

- تميزت المنطقة الأولى بتزويد الولايات الأخرى بالأسلحة ولم يكن دورها مقتصرا على جانب السلاح فقط، وإنما إجرائها لعدة عمليات ومعارك واشتباكات ألحقت خسائر كبيرة وباهضة لقوات العدو الفرنسي.

- مواجهة العدو وتحمل تعذيبه وتقتيله ومواجهة التحيات والصعوبات كما استطاع التغلب على سياسة ومخططات العدو، بل ازدادت عزيمتهم وقوتهم بإيمانهم بالله والثورة.

- تطورت استراتيجية الفرنسية في مواجهة الثورة بإنشاء المصالح الإدارية المتخصصة S.A.S.

- المصالح الإدارية المتخصصة S.A.S كان لها دورا كبيرا باحتلال ساحة ضمن مهام التهدئة والإدماج، وفي مواجهة المجاهدين والثوار لأنها وسيلة حيوية وجهاز أكثر أهمية وذلك بإلغاء البلديات المختلطة.

- وموازاة القمع العسكري بالعمل البسيكولوجي بهدف تحطيم نفسية معنويات الشعب والمجاهدين باستخدام الدعايات الإعلامية والصوتية، عن طريق المناشير وفرق مكبرات الصوت، وتكوين شبكات لجمع المعلومات عن المجاهدين وعناصر الدعم باستخدام (الحركى) والقومية لخدمة العمليات العسكرية ومراقبة السكان وعزل الشعب عن الثورة التحريرية.

رغم المخططات العسكرية الجهنمية التي انتهجتها فرنسا للقضاء على الثورة إلا أن جيش التحرير استطاع مواجهة هذه السياسات والتصدي لها من خلال إرشاد الشعب وتوعيته وتوجيهه وإعانته ودعمه سياسيا واقتصاديا ورفع معنوياته والتصدي لعمل المصالح الإدارية المتخصصة S.A.S.

- كان (الحركى) إبان سنوات الكفاح المسلح خنجرا حادا استعملته السلطات الفرنسية لصد الشعب عن دعمه للثورة التحريرية، (الحركى) استغلوا ظروف الثورة لإبراز مخالبهم القذرة وارتكاب جرائم بشعة في حق الجزائريين، استطاع كل من الشعب وجيش التحرير مواجهة (الحركى) والقومية بتصفيتهم والقضاء عليهم.

- سعت الثورة على سقوط الحكومات الفرنسية بشتى الطرق ما ألحق بفرنسا لطلب المساعدة من الجنرال شارل ديغول لتولي الحكم في الجزائر.

- عمل شارل ديغول على تطبيق مخططات عسكرية لتفكيك نظام الجيش والقضاء على الثورة وتقسيم التراب الوطني إلى مناطق، لتطبيق الإصلاحات السياسية والإدارية المتمثلة في مشروع حق تقرير المصير كتسوية الأوضاع في الجزائر.

رغم مخططات الجنرال شارل ديغول إلا أن الجيش الوطني قام باختراق نظامه السياسي والعسكري والإداري، ورفض مشاريعه الاقتصادية والاجتماعية، والإعلان الرسمي عن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وفرض الثورة التحريرية نفسها أمام المحافل الدولية.

- تحويل المصالح الدولية المتخصصة في 01 فيفري 1962م إلى جهاز يحمل تسمية مراكز المساعدة الإدارية (C.A.A).

- شمولية الثورة عملت على تحطيم الاقتصاد وفشل المخططات الاستعمارية وذلك بفضل النضال مع كل الطبقات وفئات المجتمع الجزائري.

- في 18 جوان 1962 تم القضاء نهائيا على الفرق الإدارية المتخصصة S.A.S.

قائمة المصادر والمراجع

I. المصادر:

1. بوجابر عبد الواحد: الجانب العسكري الثورة الجزائرية، الولاية الأولى الأوراس النمامشة المنطقة السادسة، دار هومة، الجزائر، 2018م.
2. الرائد عمار ملاح، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، قادة جيش التحرير الوطني، الولاية 1، الجزء الثالث، دار الهدى، الجزائر، 2012.
3. الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962)، د.ط، منشورات AMEP، الجزائر، 2008.
4. طاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2013.
5. علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى قائد العسكري 1962 .1946م دار القصبة، الجزائر، (د.س).
6. عمار ملاح: وقائع وأحداث عن الثورة التحريرية بالأوراس، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م.
7. عمار ملاّح، من مذكّرات ووثائق الرّائد عمّار ملاّح وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية (03)، بوعريف، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
8. لخضر بورقعة: مذكرات شاهدت على اغتيال الثورة، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014.
9. مبروك بالحسين: المراسلات بين الداخل والخارج، الجزائر، القاهرة 1954. 1956 مؤتمر الصومام في مسار الثورة الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د.س).
10. محمد العربي الزبيري: الثورة التحريرية في عامها الأول، ط1دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1984.
11. محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954- 1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
12. مسعود فلوسي: مذكرات الرائد مصطفى مرارة ابن النوي، شهادة ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، دار الهدرة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م.
13. مصطفى مراردة "ابن النوي"، القائد بالنيابة للولاية الأولى التاريخية أوراس النمامشة من أبريل 1959 إلى أبريل 1960 شهادة ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، باتنة، 2014.

II. الكتب:

- أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954_1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (د.س).
- أحسن بومالي، أوّل نوفمبر 1954 بداية النّهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010م.
- أحمد توفيق المدني: حياة كفاح مع ركب الثورة، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.
- أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001.
- أحمد مريوش: الأسلاك الشائكة في الجزائر هل هي استراتيجية جديدة لخنق الثورة أم هي اعتراف رسمي بنجاحها، الأسلاك الشائكة المكهربة، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.س.
- أحمد منغوز: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية1954_1962 م، دار التنوير، الجزائر، 2012م.
- بارور سليمان: حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد، الشهائم للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.س).
- بسام العسلي: الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، دار النفائس، بيروت، 1987م.
- بسام العسلي: الثورة الجزائرية الصراع السياسي دار النفائس، بيروت، 1987م.
- بسام العسلي: الله أكبر انطلقت الثورة الجزائر، دار النفائس بيروت، د.ط، دت.
- بسام العسلي: المجاهد الجزائرية، دار الرافد، الجزائر، 2010م.
- بسام العسلي: جيش التحرير الوطني الجزائري ، ط2دار النفائس، بيروت، 1986م.
- بسام العسلي: منهج الثورة الجزائرية، ط2دار النفائس، بيروت، 1986م، ج8.
- بشير ملاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830 .1989م ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2005م.
- بلقاسم بن محمد برحايل: الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته وآثار كفاحه وتضحياته، دار الهدى، الجزائر، 2004م.

- بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1962_1954، دار العلم والمعرفة الجزائر، 2013م.
- بوبكر حفظ الله: دراسة في التنظيم العسكري بالولاية الأولى، الأوراس النمامشة، خلال الثورة التحريرية الجزائرية، من خلال الوثائق الأرشيفية الفرنسية، دار قانة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2021م.
- بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954. 1958م، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.
- بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر معالمها الأساسية، دار النعمان، الجزائر، 2012.
- بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية معالمها الأساسية، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
- تابليت عمر: القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف، دار الألمعية، ط1، الجزائر، 2011.
- جمال قندل: خط شارل موريس على الحدود الجزائرية والتونسية والمغربية تأثيرها على الثورة الجزائرية، 1962 .1954م، دار الضياء للنشر والتوزيع الجزائر، 2005.
- جمال يحياوي، إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، البليدة، 4 و5/ 04/ 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.
- الجنيدي إبراهيم وآخرون: حول الثورة، الجزء الأول، موفم، للنشر الجزائر، 2009م.
- حفظ الله بوبكر، دراسة في التنظيم العسكري بالولاية الأولى الأوراس النمامشة خلال الثورة التحريرية الجزائرية من خلال الوثائق الأرشيفية الفرنسية، دار فانة، الجزائر، 2021.
- دومنيك فارال: معركة جبال النمامشة (1954. 1962) مثال ملموس من حرب العصابات والحرب المضادة، إلى مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008.
- رافاييلا برانش: التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، إلى أحمد بن محمد بكلي، امدوكال للنشر، الجزائر، 2010م.

- رشيد زبير: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة، دار الحكمة، الجزائر، 2010م
- زهير أحددان: المختصر في تاريخ الثورة التحريرية، ط1، مؤسسة حددان للنشر، الجزائر، 2007.
- سعدي بزيان: جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بوجو إلى الجنرال أومارس، صفحات مظلمة من تاريخ الاستعمار الفرنسي في الجزائر، ط1، الاحتلال 1830م إلى الاستقلال1962م، دار هومة، الجزائر، 2009م.
- سعيدي وهيبة: الثورة التحريرية ومشكلة السلاح 1954_1962م دار المعرفة، الجزائر، 1994م.
- سليمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، إلى محمد حافظ الجمالي، دار المصرية اللبنانية، الجزائر، 2003.
- صالح بالحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008م.
- صالح بن النبيلي فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للإحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830-1962)، دار العلوم للشنر والتوزيع، 2012.
- صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2005.
- صباح البار، لمياء بوقريوة، تجنيد فرق (الحركى) والقوميّة ضمن الجيش الفرنسي أثناء الثورة الجزائرية (1954- 1962)، العدد 05، 2021، دراسات في التاريخ والثقافة والمجتمع، جامعة الحاج لخضر باتنة 01، الجزائر، (د.س).
- الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954. 1962م دار الأمة، الجزائر، 2015م.
- الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2013م.
- عبد الحميد عوادي: القاعدة الشرقية، دار الهدى، الجزائر، 1993م.
- عبد الحميد مهري: الذكرى الخامسة والعشرين نوفمبر كيف حررت الجزائر، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، 1979م.

- عبد الله مقلاتي: التاريخ السياسي الثورة الجزائرية ج2، صدر هذا الكتاب من وزارة الثقافة بمناسبة احتفالات الذكرى الـ50 للاستقلال، الجزائر، 2013م.
- عبد الله مقلاتي: محمود الشريف قائد الولاية الأولى وزير التسليح إبان الثورة التحريرية، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013م.
- عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954- 1962)، منشورات المركز الوطني للدّراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، (د س ن).
- عبد المالك مرتاض؛ المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة (1954- 1962)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الجزائر، 2010م.
- عبد الملك مرتاض: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م، الجزائر، (د.س).
- عبد الواحد بوجابر، الجانب العسكري للثورة الجزائرية الولاية الأولى المنطقة الخامسة (الأوراس النمامشة).
- عثماني مسعود: الأوراس مهد الثورة، دار الهدف، الجزائر، (د.س).
- عثماني مسعود: مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، الطبعة الرابعة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2013.
- عثماني مسعود: من اغتيال بن بولعيد مضاعفات وانعكاسات أعقبت مواته، دار الهدى، الجزائر، 2014م.
- عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والإداري الثورة، ط1دار البصائر لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
- علي زغدود: ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، منشورات ANEP، الجزائر، 2004م.
- عمار بن تومي: الدفاع عن الوطنيين، إلى مراد وزناجي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث عن الحركة الوطنية ثورةأول نوفمبر54الجزائر، 2010م.

- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962م، ط1، دار المغرب الإسلامي، الجزائر، 1997م.
- عمار بوحوش: ردود الفعل السلطات الفرنسية على قيام ثورة أول نوفمبر، دار الهدى، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
- عمار عمورة، نبيل داودة، الجزائر بوّابة التاريخ (الجزائر عامة ما قبل التاريخ إلى غاية 1962م)، ج1، دار المعرفة، الجزائر.
- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديد، ج1، ط1، دار البحث، الجزائر، 1991.
- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، الجزء الثاني، دار العثمانية، الجزائر، 2013.
- عمار ملاح: رجال صادقوا ما عاهدوا الله عليه قادة جيش التحرير الوطني لولاية1، دار الهدرة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.س).
- عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة نوفمبر1954، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.
- عمّار ملاّح، وقائع وحقائق عن الثّورة التحريرية بالأوراس، طبعة خاصّة، (د.م)، (د.س).
- عمورة عمارة: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م.
- الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958م، دراسة في السياسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
- فرحاني طارق عزيز: سيرة وشهادات المجاهد محمد حسن عن الثورة التحريرية، بأوراس النمامة، ط1، المثقف للنشر والتوزيع، د.ب، 2020.
- فرحاني طارق عزيز، سيرة وشهادات المجاهد محمد حسن عن الثورة التحريرية بأوراس اللمامشة، المثقف للنشر والتوزيع، ط1، د. بلد، 2020م.
- لخميسي فريح: العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة، 1923 .1959م، جسور النشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

- لونسي رابح وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصرة1989 .1930، ج، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2010م.
- محمد أحسن أزغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م.
- محمد الصغير هلايلي: شاهدت على ثورة الأوراس، دار القدس العربي، الجزائر، 2003م.
- محمد الطاهر عزوي ذكريات المعتقلين، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996م.
- محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، الجزء الثاني 1954_1962م دار هومة، الجزائر، د.س.
- محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر1942_1992م، ج2، دار هومة، الجزائر. د.س.
- محمد العربي مداسي: مغربلو الرمال الأوراس النمامشة (1954. 1959م)، إلى صلاح الدين الأخضري، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، (د.س).
- محمد العيد معمر، ثورة نوفمبر 54 في الجزائر (الأوراس النمامشة أو فاتحة النار)، دار الهدى، (د.س).
- محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، موقع للنشر والتوزيع 2008م.
- محمد حربي: الجزائر جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع إلى كمية قيصر داغر ط1، دار الكلمة للنشر، لبنان.
- محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى أنموذجا، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2010.
- محمد زروال: القيادة العسكرية العليا للجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية والعلاقات الجزائرية التونسية، دار هوما، الجزائر، 2017م.
- محمد زروال: اللمامشة في الثورة الجزء الثالث، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016م.
- محمد زروال: النّمامشة في الثورة دراسة، الجزء 01، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

- محمد زروال: النمامشة في الثورة، دراسة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- محمد زروال: دور المنطقة السادسة من الولاية في الثورة، دار هومة، الجزائر، 2011م.
- محمد زروال: عندما تنام الثقافة، دارهومة، الجزائر، 2005م.
- محمّد عباس: خصومات تاريخية، دار هومة، (د.س).
- محمد علوي، قادة ولايات الثورة التحريرية (1954. 1962م)، الطّبعة الأولى، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، (بسكرة. الجزائر)، 2013.
- محمد لحسن ازغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1954_1962م، دار هومة للنشر، الجزائر 2005م.
- مصطفى بن عمر: الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة، الجزائر، 2009م.
- مصطفى خياطي: معسكرات التجمع في الجزائر أثناء حرب التحرير 62_54، إلى محمد معراجي وعمر المعراجي، دار الهدى، الجزائر، 2015.
- مصطفى عشوي، مذكرات مجاهد من أكفاء وشواهد حية عن ثمن الحرية، دار الأمة، الجزائر، 2013.
- مقلاتي عبد الله: محمود الشريف قائد الولاية الأولى، ووزير التسليح إبان الثورة التحريرية دار المعرفة، المسيلة، 2013م.
- موسى بن ابراهيم حريزي: الحرب النفسية ضد الاستعمار في شعر محمد العبد آل خليفة ومفدي زكرياء، العالمية للطباعة والخدمات، الجزائر، 2015م.
- النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 54نداء أول نوفمبر مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس، منشورات ANEP، 2008.
- الهادي درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954_1962م، دار هومة، الجزائر، 2002م.
- هنري علاق: عودة إلى الاستنطاق، إلى مصطفى ولد عبد الحق، أمودكال للنشر الجزائر، 2013م.

- هواري قبايلي، ثمن حرب الثورة الجزائرية وانعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي، ط1، كوكب العلوم، الجزائر، 2012.
- وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السّلاح (1954. 1962)، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
- يحي بوعزير: دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.
- يحي بوعزير: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية1954 .1830، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.
- يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة 1954_1962م ط2دار الأمة، الجزائر، 2010م.
- يحي بوعزيز: ثورات الجزائر ما بين القرنين 19_20، ج2، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 1990م.
- يحي بوعزيز: ثورات القرن العشرين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

III. الكتب المترجمة

- جون بول سارتر: عارنا في الجزائر، تر: عادية وسهيل إدريس، ط2، دار الأدب، بيروت، 1978م.
- قريقور ماتياس: الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع 1955-1962، تر: م جعفري، منشورات السائحي، ط1الجزائر، 2014م.
- هارتموت إلزنهانس، فشل الاستعمار الفرنسي في الجزائر، ترجمة : أحمد بن محمد يكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2015.

IV. الكتب الأجنبية

- Ben khadda,ben Youcef,:abane ,ben ma'hidi ,Lem apport à révilation algérienne,édition dahlab,Alger,2003.
- Fatima besnaci- laucon, Gilles maceron, les Harkis dans la colonialisation et ses suites, l'ateur.
- Hauteux Francois- Xavier, La Guerre d'Algérie des Harkis (1954- 1962), publié avec concours du Centre national du livre, PERW.

٧. المجلات وجرائد:

- سحولي بشير، الحرب النفسية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية ، خطابات شارل ديغول 1958-1960 أنموذجا المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 6، العدد 12، ديسمبر 2020.
- عبد الله مقلاتي، بشير شيحاني ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1945. 1955م)، مجلة المعارف للبحوث والدّراسات، عدد 13، قسم التاريخ، جامعة المسيلة.
- عسال نور الدين: المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد8، العدد13، 13ديسمبر2017م.
- علجيّة مقيدش، معركة الجرف التاريخية الكبرى، مجلّة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع35، الجزائر، 2018م.
- علي تابليت: تنظيم هياكل كل ولاية الأوراس النمامشة 1957 .1956م، مجلة المصادر العد6، ، الجزائر. 2002م.
- عمّار هلال، كيف انطلقت الثورة في الأوراس، مجلّة الثقافة، العدد 83، (د.ت).
- ليلى تيتة: منطقة الأوراس بعد اندلاع الثورة التحريرية في تقارير حول مجلة البحوث التاريخية جامعة باتنة 2019.
- مجلة احسن بومالي: مراكز الموت البطيء وصمة ألعاب في جيش فرنسا الاستعمارية، مجلة المصادر، ع2، الجزائر 2004م.
- مجلّة الجيش، السنة 17، العدد 200، نوفمبر 1980.
- مجلة مصادر: المركز الوطني للدراسات البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر العدد2، (د.س).
- محمد العيد مطمر، مواجهة فرنسا للثورة في الأوراس (نوفمبر 1954. 1956)، مجلّة مئوية الشهيد مصطفى بن بولعيد، عدد خاص، باتنة، 2017م.
- محمد دامو، موقف الحكومة الفرنسية من الثورة وتطوّراتها، مجلّة المصادر، ع2، 1999م.
- محمد شمبانزي، الفرق الإداريّة المتخصصّة أيّ دور لها في المحتشدات؟، المجلة التاريخية الجزائريّة، العدد 5، ديسمبر، 2017.
- مريم جيفر، السبتي غيلاني، مشروع تقرير المصير سنة 1959 وموقف المستوطنين منه، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، المجلد 40، العدد 02، ديسمبر 2019.
- ناصري معمر: نماذج من الاستراتيجية الفرنسية ضد الثورة التحريرية بمنطقة الأوراس1954_1956م، مجلة الرسالة الدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد2، العدد 8، سبتمبر 2018م.

- نجاة بيّة: الإنجازات الكبرى الثورة الجزائرية وتصدي الاستعمار الفرنسي لها، إذاعة صوت الجزائر المكافحة نموذجا، المركز الوطني للدراسات البحث في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر1954 العدد 21، مجلة المصادر 2010م.
- نظيرة شتوان: دور المرأة الجزائرية في الثورة (باية الكحلة نموذجا)، مجلة مصادر، العدد21، الجزائر، 2010م.
- نور الدين حرّاث الطّاهر جبلي، استراتيجية الفرق الإداريّة المتخصصّة، في مواجهة الثورة التحريرية (1955-1962)، مجلة العبر، العدد 03، المجلّد 5، جوان 2002.
- نور الدين حوات، طاهر جبلي، استراتيجية الفرق الإدارية المتخصصة في مواجهة الثورة التحريرية 1955_1962، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال أفريقيا المجلد5، العدد3، تلمسان، جوان2022.
- ياحي محمد: سياسة التعذيب الاستعماري إبان الثورة التحريرية وتداعياتها المعاصرة، مجلة المصادر، العدد13، الجزائر، 2006.

- جريدة المجاهد، اللّسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري، ج2، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين.
- عبد الوهاب أوسليم، المحتشدات والفرق الإداريّة المختصّة (SAS) من خلال جريدة المجاهد (1956-1962)، النّاصرية للدّراسات الإجتماعيّة والتاريخيّة، عدد خاص، ديسمبر، 2012.

الندوات والملتقيات:

- عبد العزيز بوكنة، الاستراتيجية العسكرية الفرنسية 1954-1957، من منظور بعض الكتابات الأنجلو أمريكية، الأسلاك الشائكة المكهربة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، سلسلة ملتقيات، دار القصبة للنشر، جامعة الجزائر، (د.س).
- فريد نصر الله: التطورات العسكرية بالناحية العسكرية الشرقية المنطقة الأولى الأوراس بين 1954 .1962م أعمال الملتقى الدولي معركة الجرف.
- المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد مصطفى بن بولعيد، سلسلة رموز الثورة الجزائرية (1954. 1962)، 2000.

VI. المذكرات:

- بن غليمة سهام؛ الحرب النّفسية في الثورة التحريريّة الجزائريّة مابين (1954-1958) بين التخطيط الإستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائريّة، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصصّ التاريخ الحديث والمعاصر، (2016-2017).

- رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول، 1958_1962م أطروحة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، سنة2007م.
- ليلى تيتة، تطوّر الرّأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية (1954- 1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه تاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2012- 2013.
- محمد شمبازي، المحتشدات إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه "العلوم في التاريخ" الحديث والمعاصر، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة، تقدم التاريخ، 2017-2018.
- فريد نصر الله: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي الثورة بمنطقة تبسة في 1958_1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ معاصر، جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله .2015 .2016.
- أسماء حمدان، الحركات المناوئة للثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012- 2013.
- إسمهان منصوري، فرق (الحركى) أثناء الثورة التحريرية (1954- 1962م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2016- 2017.
- بعيسى وفاء، السياسة الفرنسية في قمع الثورة الجزائرية، المصالح الإداريّة المتخصصّة – أنموذجا- 1955م-1962م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014.
- نجوى عثامنية، بشرى سوايحية: الولاية الأولى التاريخية وأزمة القيادة خلال الثورة التحريرية (1954. 1962م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في المغرب العربي المعاصر، السنة الجامعية 2019. 2020.

الـــملاحـــق

ملحق رقم (01):

على الصعيد العسكري عمليات الفاتح من نوفمبر في منطقة الأوراس :

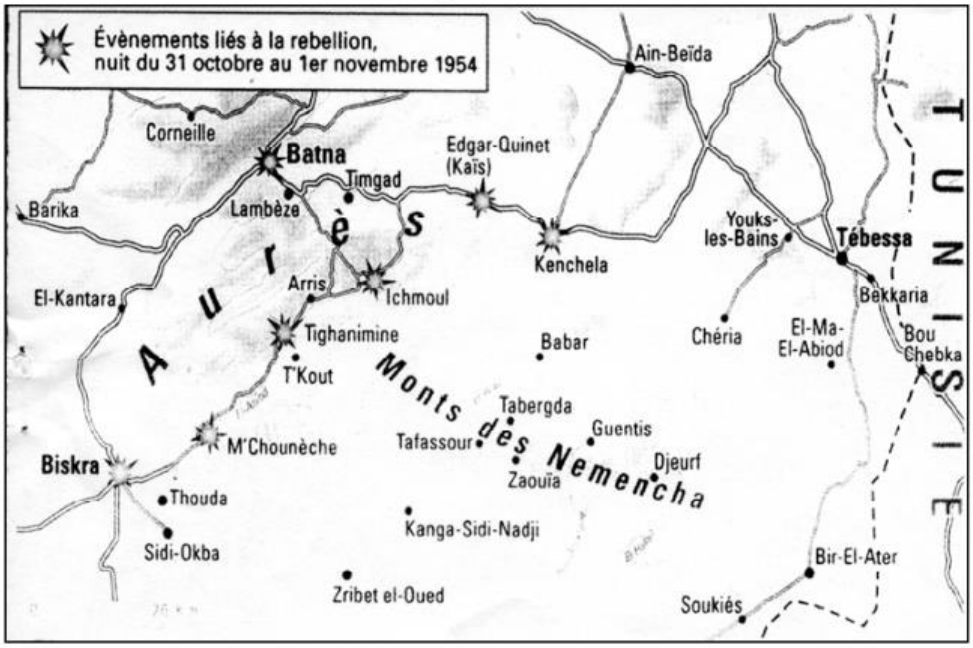

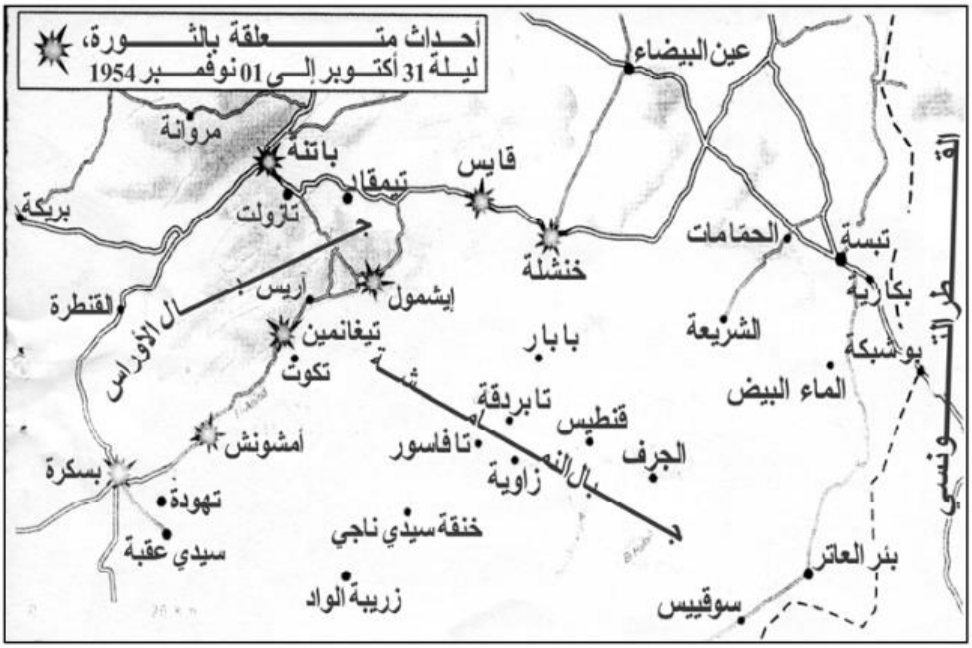

يشير المخطط إلى أهم العمليات العسكرية ضد الأهداف الاستعمارية ليلة أول نوفمبر 1954 المخطط من إعداد مصالح الأمن الفرنسية

عثماني مسعود، الأوراس مهد الثورة، المرجع السابق، ص245.

ملحق رقم 02:

الوحدات القتالية:

الكتيبـــة:

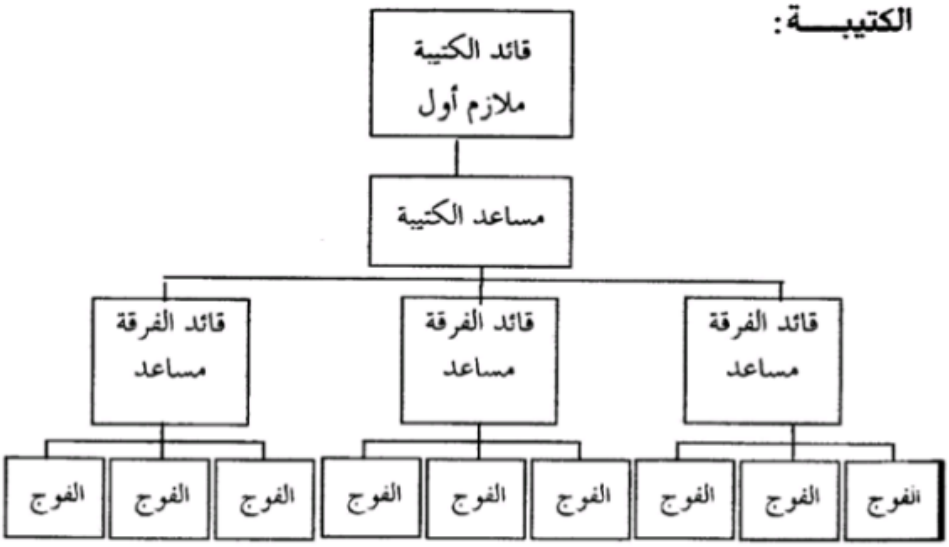

الكتيبة تتكون من (110) مجاهد.

الفرقة تتكون من (35) مجاهد.

الفوج يتكون من (11) مجاهد.

الكتيبة يُشرف عليها عسكري الناحية وقائد الناحية.

الكوماندو:

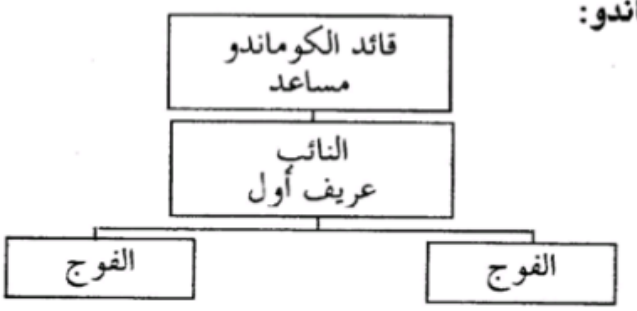

ملاحظة:

-عدد أفراد الكوماندو يتراوح ما بين 12 و 15 مجاهد.

-يشرف عليهم عسكري الناحية وقائد الناحية.

عمار ملاح، المصدر السابق، ص105.

الملحق رقم 03:

المكان الذي نفذت فيه عملية تاغيت الشهيرة

مسعود عثماني، المرجع السابق، ص248.

الملحق رقم 04:

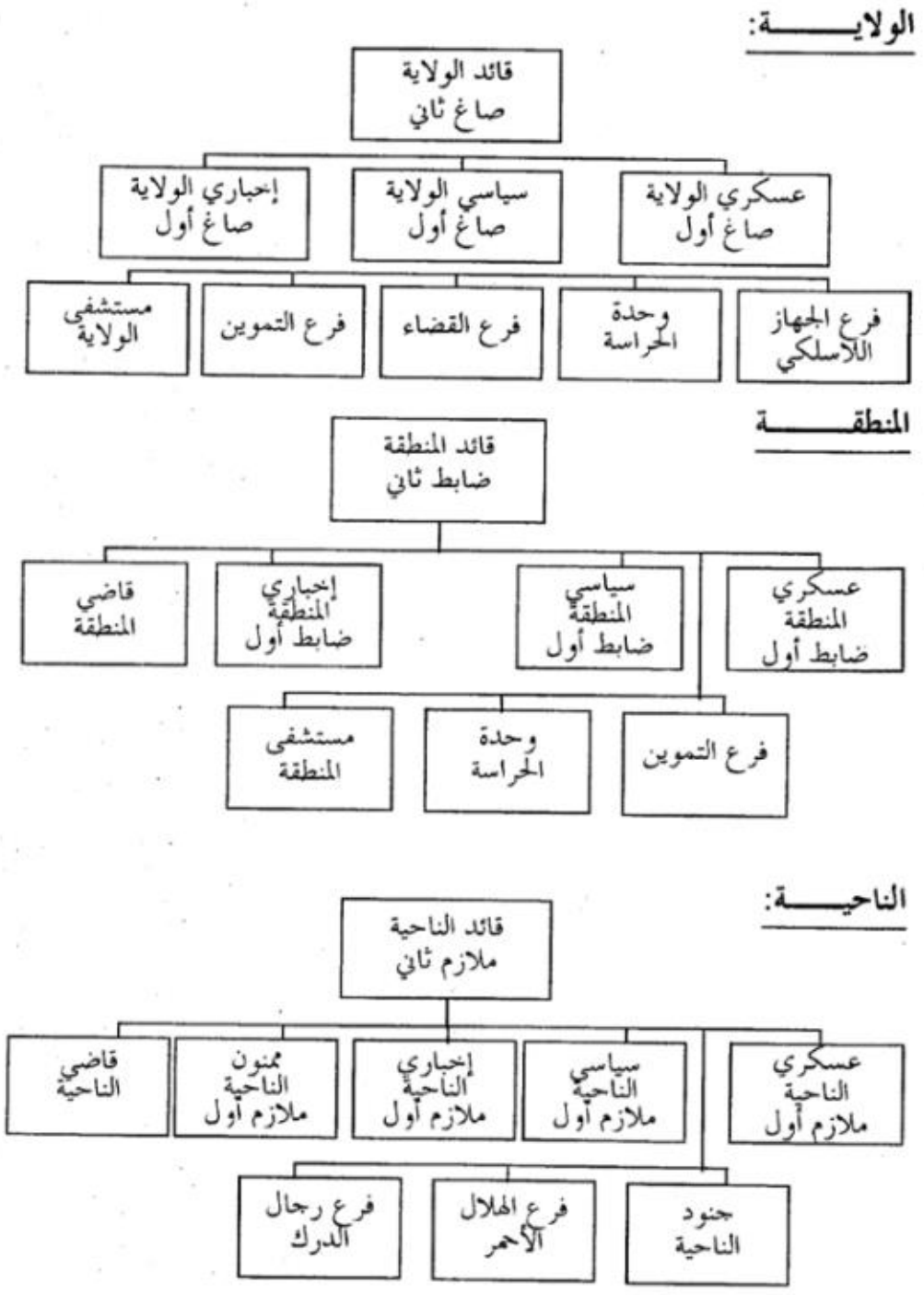

عمار ملاح، المصدر السابق، ص103.

الملحق رقم 05:

القمع في الأوراس

الملحق رقم 06:

انتزاع السلاح من السكان :

قوات الإحتلال تقوم بتجريد السكان من أسلحتهم

عثماني مسعود، المرجع السابق، ص254.

الملحق رقم 07:

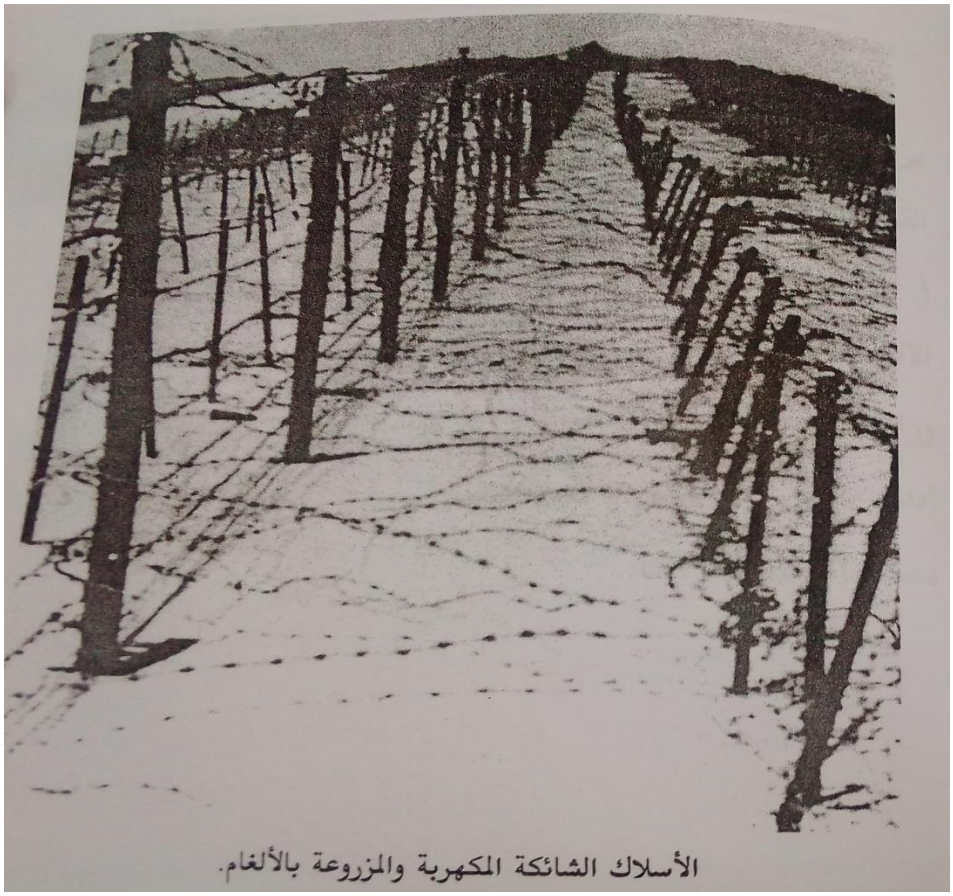

الأسلاك الشائكة المكهربة والمزروعة بالألغام.

تابليت عمر، المرجع السابق، ص183.

الملحق رقم 08:

واحدة من المجازر الرهيبة التي ارتكبها الاستعمار في ماي 1945

عثماني مسعود، مواقف وأحداث، المرجع السابق، ص31.

الملحق09:

كانت الثلوج تصل إلى الرُكَب.

مصطفى عمر، المرجع السابق، ص176.

الملحق رقم 10:

19 أوت 1955 جاك سوستيل: الحاكم العام للجزائر «في الأوراس»
إنّه يعدهم ويمنّيهم

عثماني مسعود، مواقف وأحداث، المرجع السابق، ص171.

الملحق رقم11:

عملية فيرونيك بالأوراس-1955 قوات معادية بقرية مشونش

عثماني مسعود، الأوراس مهد الثورة، المرجع السابق، ص254.

الملحق رقم 12:

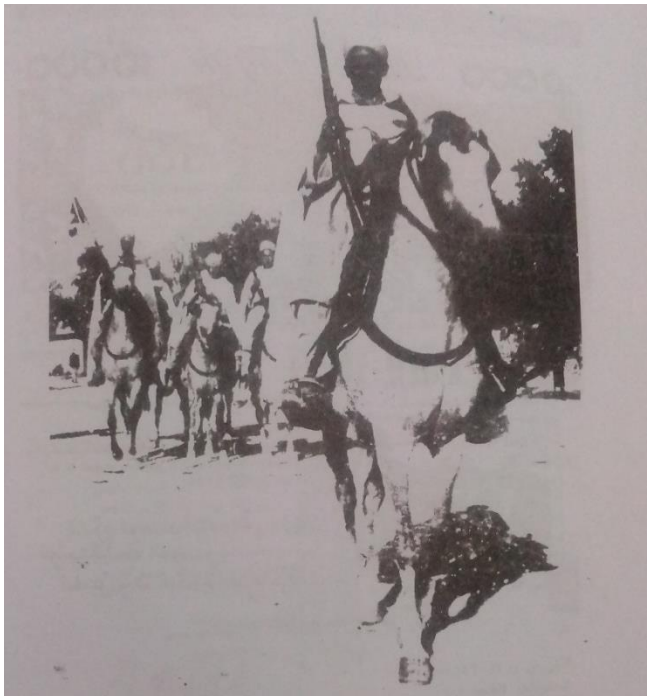

الملحق رقم (28) صورة لأحد الحرْكى يقود مجموعة من الخونة يمتطي كل واحد منهم صهوة جواد، ورد الحديث عنها في الكتاب، ولكننا لم نشر إليها في الهامش.

محمد زروال، اللمامشة في الثورة، المرجع السابق، ص452.

الملحق رقم13:

الاعداد النفسي ، محاضرة في معاقل الثوار

بسام العسلي، جيش التحرير، المرجع السابق، ص127.

المخلص:

تمكنت الثورة الجزائرية من الانتشار في كافة التراب الوطني حيث لعبت الولاية الأولى دورا بارزا وأساسيا وذلك لموقعها الاستراتيجي الذي مكننا من عبور الأسلحة عبر حدودها وتزويد الولايات الأخرى بالأسلحة والذخيرة بمساهمة جيش التحرير الوطني في إنجاح الثورة وذلك لتحقيق عدة انتصارات وتصدي لصعوبات والتحديات التي واجهتها من خلال المعارك والكمائن في حق العدو خسائر فادحة جسديا وماديا.

الكلمات المفتاحية:

الولاية الأولى، جيش تحرير المعارك، الكمائن، الحرب النفسية، المصالح الإدارية المتخصصة، الجيش الفرنسي.

Abstract :

The Algerian revolution was able to spread throughout the national territory, where the first state played a prominent and essential role, due to its strategic location, which enabled us to cross weapons across its borders and provide other states with weapons and ammunition, with the contribution of the National Liberation Army to the success of the revolution, in order to achieve several victories and address the difficulties and challenges it faced through the battles. The ambushes against the enemy caused heavy physical and material losses.

key words: The first mandate, the army to liberate battles, ambushes, psychological warfare, specialized administrative services, the French army.